جـــامعة الـــدكتور يـــحي فـــارس بالـــمدية
كـــلية الآداب واللـــغات
قـــسم اللـــغات الأجـــنبية
تخـــصص مـــاستر ترجـــمة

نقد ترجمة مؤلفات علم الترجمة
ترجمة حسين بن زروق لكتاب ((اللسانيات والترجمة))
لجورج مونان أنموذجا
دراسة تحليلية نقدية

من إعداد الطالبة:

فراح درامشي

بإشراف الأستاذ:

محمد باب الشيخ

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ : سيد أحمد طاسيست- جامعة المدية **رئيسا**.
2- الأستاذ: محمد باب الشيخ - جامعة المدية **مشرفا وعضوا مقررا.**
3- الأستاذ الدكتور: عبد القادر رسول -جامعة المدية **عضوا مناقشا.**

السنة الجامعية: 2015-2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

* إلى من أفنى عمره وكلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة.
إلى من بحكمته رباني وإلى طريق النجاح وجهني.
إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.
إلى من علمني أن أسلك طريق ربي فأمضي ولا أبالي.
* وإلى حكمتي وعلمي.
إلى أدبي وحلمي.
إلى راحتي وفرحتي.
إلى من عصرت قلبها لتغذيني حنانا وأفنت عمرها لتهديني استقرارًا.
أبتاه وأماه، حفظكما الله لي، وأبقى نور دعائكما يضيء دربي.

* إلى سندي وملاذي بعد الله
إلى من هم قطعة من قلبي
إلى من دمهم يسري بدمي
إليكم إخوتي وأخواتي، وفقكم ربي وأبقاكم إلى جنبي.
إلى الصغير عبد المالك، شفاك الله.

* إلى من أحبهم في الله ولم يبخلوا عليَّ بالدعم والسند إلى العالية وأمال وكوثر.

شكر وعرفان

في يوم كهذا اختلطت فيه المشاعر بين قلق الامتحان وفرحة التخرج من الجامعة وحزن الفراق.

في يوم أختم فيه مسيرة عامين من الجد والحسم مع أساتذة من طراز الكبار.

بذلت جهدي لأن أكون في مستوى عطاءكم وأرد جميل جدكم وحسن دعمكم.

لكم أتوجه بشكري وامتناني على ما بذلتموه من جهد لتأدية رسالة العلم بأمانة.

كل شكري لكم أساتذتي كل باسمه.

وأخص بالتقدير والامتنان وجميل الشكر والعرفان،

الأستاذ محمد باب الشيخ.

الذي لم يدخر جهدا لتوجيهي و القراءة لي و تصحيح ما كتبت.

أقدر فيك صبرك علي، وحرصك على دعمي وتنويري بما يذلّل علي صعاب البحث وعقباته.

جازاك الله عني كل خير.

إلى كل من ساعدني ولو بكلمة تشجيع

جازاكم الله كل خير.

المقـــــدمـــــة:

تعد الترجمة نشاطا فكريا عرفه بنو البشر منذ الأزل، ولأن الله عز وجل خلق الناس شعوبا وقبائل تباينت ألسنها وثقافاتها، احتاج الإنسان إلى التواصل مع من يخالفه لسانا وتفكيرا وثقافة ورؤية لما يحيط به لكي يحدث التصادم الذي يولد فكرا جديدا. فلو عدنا ونظرنا إلى تاريخ تطور العلوم لتبين لنا كيف أن الترجمة كانت من أكثر العوامل التي ساعدت على ذلك كأداة ناقلة لها بكل ما تحمله الكلمة من معنى. فلولا هذا النشاط التُرجمي لبقيت جهود النوابغ الفكرية حبيسة الزمان والمكان ولكانت اضمحلت وزالت.

ولمَّا كانت الترجمة بهذا القدر من الأهمية، كان لابد من العناية بها ودراستها. ولقد اهتم المفكرون المهتمون بالترجمة بالإجراء التُرجمي فكتبوا فيه ووضعوا بعض المعايير التي يجب أن يحترمها المترجم وهو ينقل من لغة إلى غيرها. وكان هذا شأن الجاحظ الذي يُعد من الأوائل الذين تحرك فكرهم في التنظير للترجمة، وشأن غيره من القدماء فجاء كل منهم برأي وبحلٍ استخلصه من تجربته في الميدان وحسِبَهُ في وقته قانونًا. لكن طابع الترجمة المتمرد غير المضبوط، لم يسهِّل من مهامهم، إلا أن جهودهم لم تتوقف سعيا وراء وضع الترجمة ضمن إطار علمي ومنهجي.

ولقد تعاملت اللسانيات منذ ظهورها مع الترجمة بشكل معمق، خاصة اللسانيات التطبيقية، فاستُعملت الترجمة لتعليم اللغات الأجنبية، واستفادت بدورها من التجربة اللغوية للسانيات فأخذت تصوبها وتذلل عليها العقبات اللغوية. إلى أن قوي عودها واتخذت لها مسارا علميا خاصا، فأصبحت لها دراسات ونظريات. وعند هذه المرحلة احتاجت الترجمة أن تدخل الجامعات والمعاهد، فعكف المنظرون والمعلمون والمترجمون كل في تخصصه على وضع مناهج تعليمية ملائمة.

غير أن ترعرع الترجمة في بيت اللسانيات، جعلها متأثرةً بأفكارها ولغتها وأسلوبها، بل أن العديد ممن كتب في الترجمة -إن لم نقل أغلبيتهم- هم من اللسانيين، مما يعني أن الخطاب التُرجمي ليس بالخطاب سهل المرام، فاللغة اللسانية لغة معقدة في حد ذاتها ومصطلحها يُعاني من أزمة. ولا يخفى على أحد أن اللسانيات تُعد بدورها علما حديثا لم تُرسّخ بعد مصطلحاته بالقدر الكافي، إذ مازالت المنظمات والمؤسسات المختصة في وضع المصطلح في فرنسا وكندا وغيرهما تعمل جاهدة لإزالة الفوضى السائدة في وضع المصطلح اللساني واستعماله، وهو ما تسعى إليه المنظمة العربية للترجمة بجهودها الحثيثة في تصويب ما أحدثته ترجمات المصطلح اللساني من أزمة في الوطن العربي. فلقد كانت أغلبية المؤلفات الترجمية قد نُقلت من لغات مختلفة، أنجزها مترجموها كلٌ حسب اللغة الأجنبية الأكثر استعمالا في وطنه. فاختلف الأسلوب في طرح المسائل وترجمة المصطلحات بين أقطار الوطن العربي. فوجد الطالب التُرجمي العربي نفسه في خضم العولمة وعصر الإنترنيت، في حيرة من أمره أي خطاب يعتمد وأي مصطلح هو الأصح.

أما عن مستوى الترجمات المنجزة في حد ذاتها، فنلاحظ أن أمرا خطيرا يطال النصوص الترجمية كغيرها من النصوص العلمية وهو عدم الاكتراث بجودتها، وتقديمها إلى الجامعات دون تدقيق أو تقويم.

ومن هذا المنطلق، نجد أنه لا مناص من تقويم هذا النوع من النصوص المترجمة، لإنقاذ الترجمة ومتعلميها من التشويه و الضياع. ولأجل ذلك لابد من اعتماد أفضل طرق التقييم والنقد. فلقد ترنحت الدراسات النقدية بين منهج القراءة النقدية، الذي لم يلق ترحيبا في الأوساط الترجمية لعدم كفاءته المبرهنة. وهنا بيت القصيد، فالكفاءة هي المغزى و الأمانة هي المبتغى، فالنقد لم يوجد لإدخال الضيم على النص الأصلي وإنما لضمان وصول معناه.

ومن بين الذين انتبهوا إلى ضرورة الاهتمام بالنصين الأصلي والهدف وضرورة المقارنة بينهما، نجد الناقدة " كاتارينا رايس" (Katharina Reiss) التي قدمت منهاجا تحليليا دقيقا في الترجمة، تقترح فيه معايير نقدية، تحمل من الدقة والتفصيل والتسلسل المنطقي، ما يجعلها جديرة بالتطبيق. ومن جهة أخرى نجد أنطوان برمان (Antoine Berman) الذي اقترح هو الآخر طريقة لا تقل دقة وتفصيلا عن طريقة رايس لكنها اتخذت قالبا تطبيقيا أكثر من كونه نظريا.

وعلى هذا الأساس، اخترنا في بحثنا هذا الاعتماد على طريقتهما في تحليل نماذج المدونة المترجمة إلى اللغة العربية، رغبة منا في الإحاطة بجميع جوانب النص المترجم، والوقوف على أهم مكامن القوة أو الخلل فيه، وتوضيح كيف يمكن تجنب الكثير مما يجب تجنبه في هذا النوع من الترجمات.

ولأجل الشروع في الدراسة، كان لابد من طرح الإشكالية التي قمنا بصياغتها على النحو التالي:

كيف لنقد ترجمة الخطاب التُرجمي الذي يُقدم ويُفسر النظرية الترجمية أن يساهم في القيام بمجال الترجمة، وفي تسهيل تعليميتها، لاسيما في اللغة العربية؟

من أجل الإجابة على الإشكال الرئيسي عمدنا إلى طرح بعض التساؤلات الفرعية التي نجيب عليها ضمن فصلي و مباحث دراستنا واحدة تلو الأخرى، و هي:

ما أثر صعوبة ترجمة المصطلح اللساني المهيمن في الخطاب الترجمي، على المتلقي خاصة في اللغة العربية؟

هل من شأن تقييم ونقد الخطابات الترجمية ذات اللغة اللسانية، أن يفي بالغرض وينهض بمستوى الترجمات التي تنجز في هذا الميدان؟ وما هي أكثر النماذج النقدية ملائمة لنقد الترجمة عموما ولنقد الخطاب التُرجمي واللساني خصوصا؟

ولنتمكن من الإجابة على هذه التساؤلات وضعنا فرضية مفادها أن صعوبة المصطلح في النصوص الخاصة بتعليمية الترجمة نابعة من كون اللغة المستعملة في علم الترجمة هي لغة اللسانيات، وعليه فالاهتمام بالمصطلح اللساني أمر يخدم ترجمة هذا النوع من النصوص، لأن أغلب من نظر في الترجمة هم من اللسانيين، فحتى لو تعمد الكاتب الابتعاد عن المصطلحات اللسانية قدر ما استطاع، إلا أن خلفيته العلمية اللسانية وطبيعة الفكر والتحليل التُرجمي المتأثر بالفكر اللساني، تتجلى ظلالها في أسلوبه لا محال.

لقد جعلنا لبحثنا هذا جانبا نظريا مهدنا فيه إلى العملية النقدية التي طبقناها على نماذج من المدونة، ونظرا لكون عملنا النقدي هذا يخص الترجمة من جميع جوانبه فهو عملية نقد لترجمة خطاب ترجمي، ارتأينا أن نمهد له بتحديد مجال موضوعه بصفة تسمح لقارئه بالدخول فيه بطريقة متسلسلة، فقدمنا نظرة عن الترجمة وعن نظريتها منذ بداياتها الأولى إلى غاية دخولها دائرة العلمية، ثم عالجنا

كل الجوانب المتعلقة بالخطاب التُرجمي المترجم وأثره على المتلقي المتعلم. كما تطرقنا إلى موضوع المدونة الذي يتداخل مع موضوع البحث أيما تداخل فهو دراسة ترجمية في حد ذاته، يتناول علاقة اللسانيات بالترجمة فما كان لنا أن نغفله، فدرسنا علاقة الترجمة باللسانيات. وطرحنا ههنا مشكل اللغة المتخصصة المستعملة في كتابة النظريات الترجمية المتمثلة في أغلبها، في لغة اللسانيات، فطرحنا مسألة المصطلح اللساني وواقعه وصعوبة ترجمته خاصة إلى اللغة العربية، مبرزين الأسباب التي تقف وراء عسر ترجمة هذا النوع من النصوص في بعض الأحيان.
ثم اقترحنا نقد هذا النوع من الترجمات كسبيل للحيلولة دون مصادفة هذه العقبات فتناولنا النقد التُرجمي وعرفناه ودرسنا تطوره وذكرنا المدارس النقدية باختلاف مناهجها، ثم طبقنا نهجي رايس وبرمان كما سبق لنا ذكره.

وكأي دراسة أخرى، كان لدراستنا هذه أسباب دفعتنا إلى تناولها وأهداف نصبو من خلالها إلى بلوغها لأهميتها. أما السبب الرئيسي الذي حفزنا على إنجاز بحثنا هذا الموسوم بـ " **نقد ترجمة مؤلفات علم الترجمة، ترجمة حسين بن زروق لكتاب ((اللسانيات و الترجمة)) لجورج مونين أنموذجا، دراسة تحليلة نقدية)**" يكمن في تأثُرنا بواقع المُدرِّس والطالب العربِيَيْن لاسيما في الجزائر، حيث تشكو جامعاتنا ومعاهد الترجمة عندنا من نقص كبير بل فادح في البرامج التعليمية في ميدان الترجمة. كما نريد كشف الستار على معاناة الأستاذ في معاهد الترجمة، الذي أصبح مجبرا على الاعتماد على ترجماته الشخصية للدروس التي يلقيها في محاضراته، سواء لغياب البرامج التدريسية أو لسوء ترجمة الكتب الخاصة بالترجمة إلى اللغة العربية، مبددا وقته وجهده في الترجمة بدلا من اغتنامهما في اقتراح تمارين تطبيقية متنوعة تنفع الطالب.

كما سنحاول أيضا أن نقف على المشكل العويص الذي يقف في وجه الطالب المجتهد المحب للمطالعة، بالخصوص في السنة الأولى، إذ لا تتاح له كتب عربية تساعده على الاستيعاب الأسرع، بحكم أن عددا كبيرًا من طلبتنا ليسو مهيئين للقراءة باللغة الفرنسية والإنجليزية بقدر كاف.

أما عن أهمية الدراسة: فنشير إلى ضرورة هذا النوع من الدراسات التي تعد على حد تقديرنا، كفيلة بتغيير هذه الظروف وتمنح أملا جديدا للحركة الترجمية في الجامعات والمعاهد ودور النشر. كما يفتح المجال أمام النقد التُرجمي الذي يعتبر في جميع أحواله، كغيره من عمليات النقد الأخرى اللبنة التي تصوّب على أساسها المعارف عموما كون الفكر الإنساني لا يخلو من الخطأ.

إن دراستنا هذه ليست الأولى من نوعها في ميدان النقد الترجمي، بل سبقنا إليها دراسات عديدة لا يسعنا المقام إلى ذكرها، إلا أننا لم نصادف أي دراسة تناولت نقد ترجمة الخطاب الترجمي في حد ذاته، رغم بحثنا الحثيث أثناء إنجازنا لهذا العمل، بل لم يرد بهذا الموضوع إلا بعض الآراء التي أبداها بعض المنظرين في الموضوع على غرار نيومارك وجورج مونان في مقدمته للمدونة التي ندرسها؛ إلا أننا صادفنا ما يشبه موضوعنا وكمثال على ذلك: مذكرة أعدت لنيل شهادة الماجيستير (مدرسة الدكتوراه) من إعداد الطالبة خديجة هناء ساحلي من جامعة منتوري الموسومة " نقل المصطلح الترجمي إلى اللغة العربية (المصطلحات المفتاحية في النظرية التأويلية. مدرسة باريس أنموذجا)". ولقد عرضت الطالبة صعوبة المصطلح الترجمي الخاص بالنظرية الترجمية، إلا أن

دراستها تختلف عن دراستنا من حيث التفاصيل، فهي لم تركز على العلاقة بين اللسانيات والترجمة التي أثرت على لغة الخطاب الترجمي بل ركزت على المصطلحات في حد ذاتها.

وكأي دراسة أكاديمية، لم يخلُ بحثنا هذا من الصعوبات والعقبات التي نحمد الله أن وفقنا على تجاوزها. أما أهمها فكان موضوع تأثير أسلوب كتابة النظريات في تعل الترجمة، فلم يكن أبدا سهلا علينا إيضاح مسألة أن هذه الكتابات فيها من التعقيد ما يجعلها صعبة الفهم والاستيعاب، إذ كان علينا من أجل إثبات ذلك توضيح علاقة الترجمة باللسانيات أولا وتوضيح أن المصطلح اللساني هو المستعمل في الخطاب التُرجمي. لأن الحديث عن المصطلح التُرجمي مجردًا لم يرد في الكثير من الدراسات مما أخذ منا وقتا للبحث والتحقيق.

كما شكل أمر ورود أغلب الكتابات باللغات الأجنبية عقبة أخرى أثرت على عامل الوقت، حين كنا ملزمين بترجمة النصوص التي استشهدنا بها في كل مرة، من الفرنسية تارة ومن الإنجليزية تارة أخرى. فيما كمن المشكل الآخر في الكتب والمعاجم العربية، وبالذات في عدم توحيد مصطلحاتها.

أما عن الجانب التطبيقي فلم يكن أبدا سهلا إتباع منهجي الناقدين خاصة منهج برمان الذي اتسم بالتفصيل والدقة، فكان علينا قراءته مرارا وتكرار للتمكن من تطبيقه على أحسن وجه. كما لم يكن تحليل النماذج التي أخذتها من الكتاب المترجم باليسير لكثرة الهفوات والأخطاء اللغوية والترجمية التي حتمت علينا تحليل النموذج بأكمله في كل مرة تقريبا.

وبما أن هذا البحث هو أول بحث أكاديمي لنا، فلقد صادفنا عراقيل جمة من حيث المنهجية، وخاصة التهميش، وبالتحديد عندما لا نجد المعلومات كاملة حول الكتب التي نقتبس منها.

ولا يسعنا إلا أن نتمنى أن نكون قد وفقنا في إنجاز هذا البحث، الذي، وإن نال منا الجهد الكثير واستغرق منا وقتا معتبرا، إلا أنه كأي عمل آخر لا يخلو من الهفوات والزلات، التي نرجو أن توجهنا إليها لجنة المناقشة، مع جزيل شكرنا المسبق للأساتذة الذين سيعكفون على قراءة هذا العمل.

الفصل النظري:

الخطاب الترجمي ونقد ترجمته.

مـــدخل:

لطالما عرّفت الترجمة على أنها مجرد نقلٍ للخطاب أو للنص من لغة أولى تسمى اللغة المنقول منها أو (اللغة الأصل) إلى لغة ثانية تسمى اللغة المنقول إليها أو (اللغة الهدف) وهو تعريف سطحي مجحف في حق الترجمة، يكتفي بإبراز الظاهر من مفهومه من دون الغوص في ثنايا الترجمة وتفاصيلها.

ولأجل تحديد تعريف شامل للترجمة، وجب الإحاطة بكافة جوانبها المتعددة والمتباينة.

لقد دفع الإنسانَ، في المراحل الأولى لتاريخ البشرية، شغفه بالمعرفة والاكتشاف والفهم، فأخذ يفسر كل الظواهر المستجدة الواحدة تلو الأخرى ويسميها ثم يترجم معانيها في كلمات وضعها وفقا لآلية معينة امتلكها بالفطرة فاستخدم كل حواسه التي حباه الله عز وجل بها، فرأى الرموز وسمعها وأحس بها ثم فكّها بعقله ففهم مدلولها ((...**فالتعرف على العالم وتأمل عناصره سواء أكانت منفصلة أم في شكلها التفاعلي يدفع بالمرء إلى فهم اشتغال هذه الرموز والعلامات، ومن ثم ممارسة شكل من أشكال الترجمة**))[1].

لكن الإنسان لم يقتصر على الفهم بل كان لابد له من التعبير، فعبر عما فهمه باستخدام آلياته الصوتية الفطرية بأصوات، فكلمات، فعبارات، فولد هاهنا ما يسمى بالدلالات واصطلح على كل شيء يستجد كلمة يعبر بها عنه، وعلى هذا النحو تطورت لغات الجماعات البشرية. كما أن الإنسان لم يقتصر على الصوت للتعبير عمّا يفهمه بل استعمل حتى الإشارات فكان هذا النتاج اللغوي وليدا لعملية فك الرموز التي اعتمدها الإنسان لفهم وترجمة الظواهر المحيطة به.

وأوجدت كل فئة من الفئات مستوى لغويا تعتمده، وسجلا لغويا محددا تستند إليه في حياتها، فلغة المثقف غير لغة الفلاح ولغة العلمي غير لغة الأدبي، ولغة الحضري غير لغة البدوي. لكلٍ طريقته في التعبير حسب المحيط الذي يتأثر به ولو كان ذلك في مواضع محددة دون غيرها، والأمثلة كثيرة في هذا الباب، فنجد على هذا المستوى حاجة إلى الترجمة في اللغة نفسها قبل الترجمة من لغة إلى أخرى.

كما أن لغة البشر لما كانت في البدء واحدة، لم تكن هناك حاجة إلى الترجمة، وبعد انتشار البشر في مختلف أصقاع الأرض، وتغيَر لسانُهم وتباين أصبح من الضروري اللجوء إلى الترجمة ليتواصلوا ويفهم بعضهم بعضا، ولأجل ذلك، وجبت الترجمة، ومن هذا المنطلق نقول أن البشر قاموا بالترجمة بدرجات متفاوتة، فالترجمة إذا على حد رأي برمان ((**... تسكن كل خطاباتنا وتصاحب كل جهد فكري نقوم به...**))[2].

لقد ثبت أن أقدم الحضارات قد احتاجت إلى هذا التواصل، واستعانت لتحقيقه بأشخاص مزدوجي اللغة جُعلوا في مناصب مرموقة ببلاطات أهم الحضارات لينجزوا مهمة تفسير الخطابات في مختلف المجالات، التي تنوعت بتنوع الحقب الزمنية وما سيطر عليها من أحوال وأحداث، فاستعملت الترجمة لأغراض تجارية وعسكريةٍ حربية ولأغراض دعوية ولأغراض أو علمية

---

[1] حسين خمري، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص40.

[2] حسين خمري، مرجع سابق، ص41.

...الخ، إلى أن غدت في زمننا هذا ضرورة لا يمكن تجاهلها، فقد جعلت سرعة انتشار المعلومات وكمها الهائل الحاجة إلى ترجمتها أمرا لا مناص منه.[1]

إن هذه الحاجة إلى الترجمة وتغير ظروف العالم وتزايد الحاجة إلى التواصل أكثر فأكثر هي العوامل التي أدت بالمختصين في المجال إلى محاولة إيجاد أفضل نموذج من شأنه أن يسهل على المترجم عمله، فأخذوا يترجمون ويقوِمُون ترجماتهم وينتقدون ترجمات بعضهم بعضا، ليُنَظّروا لهذه الظاهرة الفكرية والعملية، وهو ما أدى أخيرا إلى ظهور ما يسمى بعلم الترجمة في النصف الثاني من القرن العشرين.

وبالرغم من تعارض آراء العديد من علماء اللغة ومدارس اللسانيات في كون الترجمة علما له نظرياته كفيدوروف (Fedorov) ونايدا (E.Nida) وفيناي (J.Vinay) وداربلناي (J.Darbelnet) مع غيرهم كإدموند كاري (E.Cary)..الخ، الذي يرى أن الترجمة هي في الأساس مجرد عملية فنية أدبية [2]، ولادميرال (J.R. Ladmiral) الذي يقول في كتابه **التنظير للترجمة**، أن الخطاب النظري ومفهوم الترجمية يستنبط من خلال ممارسة الترجمة، ولقد أطلق على عملية التنظير هذه: ((فلسفة الترجمة)) ونفى قطعا أن هناك ما يسمى التنظير والتطبيق في الترجمة بل قال بأن الترجمة هي براكسيولوجيا أي علم الممارسة. [3]

غير أن هذا التفكير حول الترجمة وماهيتها ومنهجها ليس بالجديد، بل له خلفية فكرية وقاعدة تاريخية قام عليها. أما قاعدة المنهج العلمي للترجمة الذي شهد النصف الثاني من القرن العشرين ميلاده فقد تم إرساؤها منذ أن بدأت العملية الترجمية في حد ذاتها. فمنذ العصور الأولى وجدت مذاهب انتهجها مترجمون مختلفون، دارت في مجملها حول الثنائية الشائعة وهي مذهب الترجمة الحرفية والترجمة الحرة والذي يُعتقدُ أنه بدأ أولا عند شيشرون (Cicéron) في القرن الأول قبل الميلاد وامتد إلى غيره ممَن تعاقبوا على الترجمة، ونجد أن معظمهم -باستثناء رجال الكنيسة- كان يرجح كفة الترجمة الحرة على الحرفية -ولو بنسب متفاوتة-. و كان المترجم الإنجليزي جون درايدن (Dryden)، الذي أثرى التفكير النظري الترجمي، يُقَسِم الترجمة إلى فئات ثلاث هي: النقل الحرفي (Métaphrase)، والنقل بتصرف (Paraphrase)، والمحاكاة (Imitation)، ونجده يفضل الفئة الثانية وهي النقل بتصرف الذي يميل للحرية دون المبالغة فيها، وتلاه عدد من المترجمين الذين اعتمدوا الأسلوب نفسه، غير أن ألكسندر فريزر تيتلر (Tytler) كان يرى أن الترجمة الجيدة هي الترجمة الأمينة التي تهتم بالشكل والمضمون معا، أي التي تتجلى فيها أفكار

---

[1] جان رينيه لادميرال، **التنظير في الترجمة**، ترجمة: محمد جدير، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 2011، ص 74. / جورج مونان، **المسائل النظرية في الترجمة**، ترجمة لطيف زيتوني، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1994، ص5.

[2] سعيدة كحيل، نظريات الترجمة، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، العدد 135، 2008، ص 44.

[3] جان رينيه لادميرال، مرجع سابق، ص 21

النص الأصلي وتحترم تراكيبه وأسلوبه ومحاسنه وتنتقل انتقالا كاملا إلى اللغة الأخرى حتى يكون تلقي قارئها مماثلا لتلقي النص الأصلي.[1]
وبعد مبدأ الحرية والمحاكاة الذي غلب على ترجمة القرن 17، ومبدأ منح روح جديدة للنص المصدر لأجل القارئ المعاصر الذي ساد في القرن 18، جاء القرن التاسع عشر-الذي ساده الفكر الرومانسي- بفكرة قابلية الترجمة من عدمها، ومن أبرز رواد التفكير في الترجمة وقتئذ شلايرماخر (F. Schleiermacher)، مؤسس مذهب التأويل (herméneutique)، الذي لا يعتمد التفسير عنده على افتراض وجود حقيقة مطلقة للمعنى ومن ثم لا يفترض إمكان الصدق المطلق في النقل، بل يعتمد على الإحساس الداخلي للفرد وفهمه الخاص للنص. ولقد ميّز في نظريته بين المفسر Dolmetscher أي المترجم النمطي الذي يختص بترجمة النصوص العامة والتوثيقية والمترجم الحقيقي Übersetzer الذي يعنى بترجمة النصوص الأدبية ونصوص الباحثين والأكاديميين لاسيما في العلوم الإنسانية، بحيث يعطيه مكانة عالية كونه هو من يضفي على اللغة روحًا جديدةً. [2]

وكان فكر شلايرماخر بمثابة القاعدة التي استمد منها الكثير من واضعي النظريات الحديثة أفكارهم، فها هي كاترينا رايس تطور تمييز شلايرماخر بين النصوص إلى نظريتها الشهيرة المعروفة بأنماط النصوص، وها هو فينوتي يناقش القطبين المتعارضين ((التغريب)) و((التجنيس)) فأطلق عليهما تسمية ((إضفاء الطابع المحلي)) على النص المترجم و((إضفاء الطابع الأجنبي)).

ومع ذلك لم تبدأ دراسات الترجمة بوصفها موضوعا أكاديميا في الواقع إلا في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ وصف هولمز (Holmes) هذا الفرع الذي كان في سنوات السبعينيات والثمانينيات في طور النشوء على أنه يُعْنى بجملة المشاكل المحيطة بظاهرة الترجمة والتراجم.[3]

ولقد وضع هولمز خريطته المشهورة التي تطورت وتقدمت دراسات الترجمة بفضلها وعلى أساسها منذ سبعينيات القرن الماضي.

هذا عن التفكير الترجمي عبر الزمن، وعن ميلاد النظرية أما عن تعليمية هذه الأخيرة، واستغلالها في تدريس الترجمة للطلبة، فقد تأخر أيما تأخر، ويعود ذلك دوما لأسباب تاريخية، فلما كانت الترجمة تعتبر نشاطا ثانويا لم يجد المترجمون السابقون بُدًا في تعليمها واعتبروها فنا وموهبة تولد مع المترجم.

أما في الحضارة العربية فقد أبدى العرب في العصر العباسي اهتمامهم بالترجمة من خلال حركة الترجمة المتمثلة أساسا في أعمال حنين بن إسحاق ومدرسته، وأثيرت عدة تساؤلات حول الترجمة

---

[1] محمد عناني، **نظرية الترجمة الحديثة**، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجان، ط 1، 2003، ص ص24- 34.
[2] المرجع نفسه، ص ص34- 45
[3] جيريمي مانداي، مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام علي جواد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1، ص 17

سواء من طرف المترجمين أنفسهم، وهم يواجهون معضلات الترجمة والصعوبات التي تعترض مهامهم، أو من الملاحظين والجمهور المهتم إلى حد ما بحركة الترجمة التي دفعتهم إلى التفكير حولها. وكان العرب يتعلمون الترجمة من يومياتهم ومن تجاربهم الميدانية ويتوارثوها جيلا عن جيل كما تتوارث الصنائع.

((... **من الأهمية بمكان مقابلة ملاحظات حنين بن إسحاق عن عمله بصفته مترجما، وعن متطلبات الترجمة في تجلياتها كما بينها هو ومدرسته بطريقة براغماتية سواء من خلال متن رسالته أو في شكل ملاحظات تؤكد أهمية شرح النص والبحث عن المعنى المشابه ومعرفة الموضوع قصد إعادة بناء المحتوى، كما تركز على الأهمية المعطاة لمتلقي هذه الترجمات، بنص حول الترجمة من أحد أهم كتب الأدب العربي من تأليف أحد معاصري حنين، وهو الجاحظ** (المتوفى سنة 868م.))[1]

فالجاحظ كان من الأوائل الذين عمدوا إلى التفكير في الترجمة وتسجيل ملاحظات بشأنها، أوليس ذلك بضرب من النقد البناء؟

ولقد اعتبر مصطفى عبد الحميد في مؤلفه نظرية الجاحظ تأملات الجاحظ في الترجمة بنودا أساسية لنظرية الترجمة عند العرب، إذ ينفي عنها العشوائية نظرا لِما كان يتسنى للجاحظ ملاحظته من ظواهر اجتماعية تجسد نشاطا فكريا بعينه. فلقد كان هناك اتفاقا بين ما جاء به الجاحظ في كتابه الحيوان من أصول للترجمة مع مفهوم النظرية وتعريفها عند الباحثين. بحيث تعرَّف النظرية في المجال العلمي عادة على أنها إعراب عن مذهب عام يكون مرفوقًا بحقائق عن ذلك المذهب، وهو ما يوافق الآراء التي أبداها الجاحظ في مجال الترجمة، التي لما أضاف إليها الحقائق التي لمسها أصبحت جزءا مهما من أركان نظرية الترجمة في عصره وفي العصور التي جاءت بعده.[2] هذا عن العهد القديم للترجمة والتفكير فيها، أما حديثا فقد تغيرت الرؤى بتغير الفكر البشري وتطوره وظهور الكثير من العلوم والمناهج التي غيرت النظرة إلى الترجمة هي الأخرى.

على عكس عهدها القديم الذي كان يسوده منطق السيطرة اللغوية الثقافية، اتسمت أوروبا المعاصرة بالاعتراف الرسمي بالغير وبعدم التناسق الثقافي، ولقد كان هذا الاحترام للتنوع اللغوي والثقافي هو الذي جعل من الترجمة ظاهرة أساسية وموضوع دراسات هام سواء من حيث الأساس أو من أجل الأغراض التعليمية.[3]

ومن المعروف أن المصطلح اللساني مصطلح متخصص نشأ عن تعدد وتوافر النظريات اللسانية فأصبح إشكالا قائما بذاته، عوضا عن أن يكون مساعدا يقربنا من علم اللغة، أولا، قبل الوصول إلى النظرية الترجمية فيما بعد. ولحل مشاكل المصطلح اللغوي عمل المختصون على وضع

---

[1] مريم سلامة كار، الجاحظ والترجمة، ترجمة عبد الحق لمسالمي، مجلة فكر ونقد، العدد 10، يونيو 1998.

[2] مصطفى عبد الحميد، "نظرية الجاحظ في الترجمة"، مجلة المورد، العراق، مجلد 7، العدد 4، 1978، ص44

[3] ction, radu, revue TTR: t*Histoire et didactique de la traduction*Michel Ballard, terminologie, rédaction, volume 8, numéro 1, 1er semestre, 1995, P.234.

معاجم مختصة بالمصطلح اللغوي، و صدر أول معجم بلندن عام 1911 وتعاقبت بعده المعاجم وتنوعت وتجددت حتى السنوات الأخيرة.

وتجسَّد اهتمام العرب بالموضوع في مظهرين، أولهما يخص وضع معاجم عربية مكتملة لمصطلحات اللغة، وثانيهما ينحصر في ضبط قائمات من المصطلحات التفسيرية كثيرا ما تكون ذيولا لمؤلفات في علم اللغة الحديث. [1]

أما وضعية المصطلح اللساني العربي فهي مسألة تحتاج إلى طرح ودراسة ووضع حلول. إذ ((**لم تختلف السبل بين الاصطلاحات العربية اختلافها في هذا العلم القديم الجديد الأصيل الدخيل المتولد الغازي،-نعني اللسانيات-، والسبب في ذلك أن هذا العلم قد حمل على كاهله كل أسباب التشتت الاصطلاحي بين العرب، ثم أضاف إليها عللاً ودوافع تراكمت باقتضاء نوعية المعرفة اللغوية عامة وبمستمليات الدقة اللسانية خاصة**))[2].

ومما لا ريب فيه، أن هذا كله يؤثر على تعليمية النظرية الترجمية لدى العرب، عندما يحول المصطلح المتخصص المتمثل في المصطلح اللساني دون استيعاب الطالب العربي للنظرية الترجمية المكتوبة في الأصل باللغات الأجنبية، و لهذا فإنه من الأهمية بمكان أن يعتني المختصون في ميدان الترجمة بالعمل على تحسين ترجمة النصوص المتخصصة بصفة عامة والنصوص الموجهة للتعليمية النظرية الترجمية على وجه الخصوص، كونها اللبنة في تعلم أساسيات هذا العلم الفتي والنهوض بجانبه النظري للتحكم في جانبه العملي. ومن الوسائل التعليمية الضرورية يعتمد المختصون على تعليم المصطلحية في الترجمة وكيفية وضع المصطلح وجعله مقياسا يدرس في الجامعات وجزء لا يتجزأ من عملية تعليم الترجمة، كما يعتمدون مبدأ تقويم الترجمة ونقدها لتصحيح وتقويم ما لم يصح منها وتحسين نوعيتها، فنجد النقد يساهم بشكل فعال في إثراء العمل الترجمي والرقي بمستواه.

إن نقد الترجمة موجود منذ زمن، فكان في بادئ الأمر يقتصر على مجرد ملاحظات يطلقها قارئ أو محلل الترجمات، وكان معناه الحكم على الترجمة وتقييمها، ويعتبر نقد الترجمة جزء لا يتجزأ من الدراسات الترجمية إذ أن الباحث الأمريكي ب. هاريس (Harris) أطلق عام 1972 على عمليات التحليل والنقد ودراسات الترجمات مصطلح الترجميات (Traductologie)،

[1] محمد رشاد الحمزاوي، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، مجلة اللسان العربي، مجلد 18، الجزء 1، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب، (ب.ت)، ص75.

[2] مصطفى غلفان، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (أي مصطلحات لأي لسانيات؟)، مجلة اللسان العربي، العدد 46، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، المغرب، ديسمبر 1998، ص ص146-162

غير أن هذه الأعمال التحليلية تراوحت بين السلبية التي تمثلت فقط في تقفي أخطاء المترجمين، والإيجابية التي اعتُمِدت لأجل الحيلولة دون وقوع المترجمين في أخطاء سابقة[1].

ولقد أحدث مجال النقد في بداياته جدلا كبيرا، بحيث لم يفرق الكثيرون بين المراجعة الأدبية والنقد الترجمي، بل ذهبوا إلى ابعد من ذلك ولم يدركوا ماهيته وعرّفه كل على شاكلته إذ وردت آراء متعددة في تعريف النقد، من بينها أن النقد هو عبارة عن إنتاج لغوي ونشاط فكري يتخذ من النصوص نقطة انطلاق، فهو إذا كتابة ((لأن كلا من الكاتب والناقد يلتقيان عند نفس الشرط الصعب وأمام نفس الموضوع أي اللغة)).[2]

ونلاحظ في التعريف السابق أنه ينظر إلى النقد الترجمي من زاوية ضيقة، على أنه لا يتجاوز أن يكون كتابة؛ فالقول بأن النقد هو إنتاج لغوي ليس بالخطأ ففعلا مادام الناقد يصوب الترجمة فهو ينتج في اللغة، غير أنه لم تُبرز كيفية حدوث هذا النقد. وهو ما يعتبر الأهم في الواقع لأن النقد يحتمل الصواب والخطأ ومن هنا لابد من طريقة معيارية يطبق فيها ليفهم قارئ النقد كيف أخطا المترجم وكيف أصاب.

وهناك من تمادى في التبسيط بالقول أن نقد الترجمة ما هو إلا نقد أدبي تنطبق عليه نفس قواعده وهذا ما لا يمكن اعتباره صحيحًا، كون النقد الترجمي هو نقد لنص تعرض للعديد من التغيرات عندما غيرت لغته. [3]

ثم كيف يكون نقد الترجمة نقدا أدبيا، والفرق بينهما واضح، ففي حين أن الأدب هو إنشاء في نفس اللغة، تنقل الترجمة مدلولات نص إلى لغة أخرى، فإذا حدث هذا فسيصير الأمر خيانة للنص الأصلي.

أما الواقع المنطقي يحتم أنه ليس هناك مجالا للنقد الترجمي إلا بالمقابلة بين النص الأصلي والنص الهدف أي النص المترجم، بيد أن الباحثين اعتمدوا هذا المعيار النقدي الكامن في المطابقة والمقاربة بين النصين بأشكال متفاوتة نسبيا من حيث التركيز في القراءة النقدية على النص الأصلي أم التركيز على النص المترجم وكان لكل منهم رؤية واضحة يدعم بها موقفه، وعمل كل منهم على وضع مناهج ومقاربات مختلفة، وقال بعضهم الآخر على غرار أوجين نايدا بكون دراسة الترجمة دراسة لغوية معتبرين الترجمة حقلا علميا ومعرفيا قائما بذاته، فأخذوا ينتقدون الترجمات من حيث البنية السطحية للنص، أي فيما تعلق بالتراكيب مغفلين بنيته العميقة المتعلقة بالمعنى، وبكل ما يحتويه من تعقيدات.[4]

---

[1] قادة مبروك، **الترجمة الأدبية**، دراسة تطبيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع دار الروافد الثقافية- ناشرون، وهران، الجزائر، ط1، 2013، ص ص21-22.

[2] حسين خمري، مرجع سابق، ص. 120.

[3] حسين خمري، مرجع سابق ، ص ص.121-122.

[4] قادة مبروك، مرجع سابق، ص ص. 19-20.

وكنتيجة للنقد الترجمي، تُقوّمُ الترجمة وتُصحح الأخطاء الواردة فيها بمختلف أنواعها وأنماطها، فمن الأخطاء ما يحصل عند النقل إلى اللغة الأم، وتُعد الأخطاء في هذا النمط من النقل أغلاطا في النص المصدر سببها الجهل باللغة الأجنبية المترجم منها، ويمكن بطريقة منهجية أكثر تمييز نمطين هامين من الأخطاء: (الأخطاء الخطيرة) التي تخل بالمعنى و(الأخطاء غير الخطيرة) التي تتعلق في الغالب بالبنية السطحية ما الم تمس بالمعنى.[1]

كما ساهمت الأخطاء الشائعة التي تتسبب فيها اللغة العامية للمترجمين في جعل النصوص المترجمة ركيكة وغير ذات مستوى.

ولذلك ليس من الغريب أن تتصدى جمعيات الترجمة ومنابر اللغة العربية ومجامعها، إلى تلك المشكلات، ولقد تجسدت جهودهم بوجه رئيسي في ظهور قوي لجماعة "قل ولا تقل" ممن رجعوا إلى المعاجم وأمّهات الكتب العربية للوقوف على الأخطاء الشائعة وتحذير مستخدمي العربية منها[2]

بل أنه لا يوجد خيار في وضعية كهذه غير اللجوء إلى حركة التقويم والتصويب من خلال النقد الإيجابي، لعل ذلك يعود بالفائدة على علم الترجمة. ويعتبر الاهتمام بالنظرية الترجمية الموجهة للتدريس أمرا أساسيا في هذا الحراك العلمي لِتُواصل الترجمة ازدهارها ونموها جيلا بعد جيل.

I.المبحث الأول: اللسانيات والمصطلح اللساني

بعد كل ما سبق نعود إلى النقطة التي بدأ منها طرحنا، ألا وهي مدى قابلية لغة اللسانيات إلى تمرير علم الترجمة إلى أذهان دارسي النظريات الترجمية، وما هي الاستراتيجيات التي اعتمدها المترجمون العرب مع هذا النوع من النصوص، وما هي أهم العقبات التي واجهوها، وفيما تتمثل أسبابها، وكيف يكون السبيل إلى الحيلولة دون وقوفها حاجزا في وجه المتعلم العربي للنظرية الترجمية، لاسيما أن الأعمال التنظيرية في اللغة العربية ليست بتلك التي تغنينا عن اللجوء إلى ترجمة النظريات التي ولدت في الغرب.

و الشروع في الحديث عن لغة اللسانيات المتداولة والمصطلح اللساني، لابد من التطرق إلى التعريف بهذا العلم الحديث، وتقديم نبذة عليه وعن نشأته وأهدافه وتأثيره في بقية العلوم لاسيما في علم الترجمة.

1.I. تعريف اللسانيات

[1] جان رينيه لادميرال، مرجع سابق، ص 134.

[2] محمد أبوريشة، فائدة للمترجمين: تجنب الأخطاء الشائعة في العربية، عبر موقع:
https://aburisha.wordpress.com تاريخ العرض.19 -11- 2010، تاريخ زيارة الموقع: 29-02- 2016.

لطالما اعتبر العلماء أن الظواهر الاجتماعية ومن بينها اللغوية غير قابلة لأن تقيد بقوانين علمية، إلى أن أثبت ابن خلدون في مقدمته عكس ذلك. فأخذ الباحثون بعده يدرسون القوانين التي تخضع لها الظواهر الاجتماعية، فدرسوا الجانب اللغوي منها وتوصلوا إلى أنه قابل للضبط"...**الظواهر اللغوية لا تسير وفقا لإرادة الأفراد والمجتمعات أو تبعا للأهواء والمصادفات وإنما تسير وفقا لنواميس لا تقل في ثباتها وصرامتها وطرادها وعدم قابليتها للتخلف عن النواميس الخاضعة لها ظواهر الفلك والطبيعة**."[1]

ولقد اشتملت العلوم اللغوية على عدة فروع سبقت ظهور علم اللسانيات الحديث الذي كان وليد فكر ف. دو سوسور(F.De Saussure) الذي صبه في المحاضرات التي كان يلقيها لما كان مدرسا في جامعة جنيف ما بين سنتي 1906 و 1909 والتي جمعها بعده طلابه فدونت في كتاب "محاضرات في الألسنية العامة "، ومن أهم ما اهتم به دوسوسور هو دراسة اللغة دراسة سنكرونية (تزامنية) والتمييز بين اللغة (Langue) والكلام (parole). كما ارتبط اسم دوسوسور بالبنوية فسميت مدرسته بالمدرسة البنيوية كونه اتخذها منهجا لدراسته، وعلى يده صار موضوع "علم اللغة" الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة بذاتها ومن أجل ذاتها. و بذلك وضع دوسوسور لهذا العلم لبنة متينة استطاع من تَلاه من علماء اللغة بناء أفكارهم وتطويرها على أساسها [2].

واللسانيات علم يدرس ظاهرة بشرية اجتماعية هي اللسان والتواصل، ومن المعروف أن الترجمة هي جسر التواصل، والتواصل في الترجمة يحصل على مستوى ثان أبعد تتغير فيه منظومة لغوية برمتها، إلا أنه يبقى تواصلا لغويا. وعليه لابد لهذين المقياسين أن يكونا مترابطين بل متشابكين.

I. 2. علاقة اللسانيات بالترجمة:

ولقد ورد في تعريف اللسانيات والترجمة وعلاقتهما ببعضهما ما يلي:((**اللسانيات دراسة علمية منهجية للظاهرة اللغوية ووصْف لبِنْياتها الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمُعجمية والتداوليَّة، لمعرفة قوانين حركيَّتها ووظائفها، والترجمة فنُّ نقْل المعاني من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على خصائص اللغة المنقول إليها، والجامع بينهما أن اللسانيات تُمدُّ فنَّ الترجمة بمعرفة خصائص اللغات وما تَشترِك فيه وما تَختلف فيه وتمدُّها بالتقنيات اللغوية لنقل المعاني))**[3].

غير أن الترجمة عانت في بادئ الأمر، كما سبق وأن أشرنا إليه، من التهميش لكونها وقعت في مفترق طرق، تمر بها العديد من العلوم دون أن يتوقف عندها أي علم ليدرسها، إذ لم تحض بالاهتمام إلا في الأدب المقارن الذي عُني بدراسة مشكلات الترجمة، فحتى اللسانيات التي نشأت

---

1 علي عبد الواحد وافي، **علم اللغة**، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 9، 2004، ص.21.

2 فرديناند دي سوسور، **علم اللغة العام**، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، ط3، 1985، ص ص 2-9.

3 أسامة طبش، دور اللسانيات في عملية الترجمة، شبكة الألوكة، رابط الموضوع:
(http://www.alukah.net/literature_language/)، تاريخ الإضافة 30-06-2014- تاريخ قراءة المقال 24-03- 2016. ص.1.

في أحضانها لم توليها اهتماما يليق بما تقدمه من خدمة في مجال اللغة والأدب وغيرهما وحتى في مجال اللسانيات نفسها أحيانا، وفي هذا المقام يقول اللساني جورج مونان منتقدا هذا التهميش((**...والشيء العجيب أن يتجاهل علم اللغة تماما عملية الترجمة سواء هذه السنوات الأخيرة حتى في المؤلفات أو في الكتب المدرسية أو في مجلات علم اللغة.**))[1]

لكن وبمرور السنوات، بدأت الأمور تتغير، بفضل مشروعات الترجمة الآلية التي ظهرت سنة 1950، والتي كان روادها من غير علماء اللغة، لِتَعرف فيما بعد نشاط علماء اللغة، إذ ازدادت حركتهم بتزايد الصعوبات التي كانوا يصادفونها خاصة في البداية. ولما ازداد اهتمام العلماء ما بين 1954 و1964 وانتشرت مراكز البحث عبر المعمورة حصل اللقاء المنتظر أخيرا بين الترجمة واللسانيات حين أدرك علماء اللغة أن الترجمة تدخل في مجال اختصاصهم. [2]

ومن هنا فرضت الدراسات الترجمية نفسها واتخذت لها مكانة كعلم فتي أثبت قابليته للدراسة والتنظير.

ولقد عاد هذا اللقاء بين اللسانيات والترجمة كذلك إلى كل من أوجين نايدا أولا من خلال مقال هام نشره في مجلة Word (الكلمة) وغيره من الأعمال التي لحقت به، كما ساهم أ.ف فيدوروف (Fédorov) في كتابه مدخل إلى نظريات الترجمة في إبداء هذه العلاقة من خلال وضع تقنيات وطرق للترجمة ذات الأسس اللغوية، وتلاه العالمان اللغويان فيناي ودالبرني اللذان اثريا بمقاربتهما التقابلية ميدان الترجمة وأحدثوا للعملية الترجمية منهاجا تتأسس عليه كلبنة متينة.[3]

إلى أن أغلبية هؤلاء العلماء كانوا لا يقبلون فصل الترجمة عن اللسانيات رغم اعترافهم بالترجمة كعلم.

فهاهو فيدوروف الذي وبالرغم أنه كان يصبوا إلى ترقية علم الترجمة إلا أنه يصرح بضرورة تصنيف النظرية الترجمية ضمن المواد اللسانية. [4]

أما فيناي ودالبرني فلم يحبذا فكرة أن تعتبر الترجمة فنا واعتبرا أن إدراج الترجمة ضمن الفنون دون إخضاعها للتحليل العلمي إضرارا بها، واعترفا بأن للترجمة خصوصية لكونها مادة دقيقة لها تقنياتها ومشاكلها، لكن وعلى الرغم من ذلك هما يناديان بضم الترجمة وإدراجها بإطار اللسانيات.

فهما يصرحان في مؤلفهما الشهير الأسلوبية المقارنة بما يلي:

---

[1] جورج مونان، **علم اللغة والترجمة**، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم ، ديسارت إي ماركادا، ط 1،2002، ص 49.

[2] المرجع نفسه، ص ص. 44-46.

[3] جورج مونان، **علم اللغة ...**، مرجع سابق، ص.ص 54- 55

[4] المرجع نفسه، ص. 60

"**Ce serait, croyons-nous, faire un grand tort à la traduction que de la classer sans examen parmi les arts- un huitième art en quelque sorte.**"[1]

أي أن مجرد تصنيف الترجمة ضمن الفنون دون إخضاعها للاختبار يعد إضرارا بها.

فالذي كان شائعا هو أنه حتى ولو اعتبرنا الترجمة مادة مستقلة بذاتها، بل حتى ولو اعتبرت فنا في بعض أوجهها إلا أنها رغم ذلك تبقى فنا لا يقوم إلا على علم لا يمكن له أن يجسد إلا في إطار اللسانيات.

((**لقد استهدت نظريات الترجمة باللسانيات التماسًا منها إلى سِمة العلمية فيها، وابتغاء إضفاء مسْحة من اليقين في مُنجزاتها إذا هي ركنَت إلى علم لغويٍ يتشدَّد كثيرًا في ضبط أدواته ومصطلحاته، بيد أن اللسانيات على اختلاف مَشاربها ومدارِسها، عالَجتِ الظاهرة اللغوية علاجًا خاصًّا، ارتُكبت فيه جملة من التجاوزات أحالت الدرس اللساني إلى ضرب المثال البَعيد كل البعد عن الجاري في الاستعمال، والشائع بين الناس، وأمام إلحاح نظريات جديدة تبحث في التواصل والمقاصد، وتحليل الملفوظات، والخطاب، كان على اللسانيات أن تُدير دفة توجّهها المثالي إلى المُعاينة السياقية، وأن تخوض غمار الاستعمال لتجدِّد صلتها باللغة وهي فاعلة في صلبِ الواقع، فكانت التداوليَّة)).**[2]

عندما تحدث حبيب مونسي الأديب والناقد الجزائري، عن إضفاء مسحة من اليقين في منجزات الترجمة، عَنَى بذلك وضع النظريات الترجمية في قالب علمي ذو أسس لسانية، غير أن هذا الأخذ لم يكن بالسهل ولا المستساغ في كل الظروف، بل أن المترجمين المختصين يرون أن النظريات الترجمية شديدة التقيد بالنظرية اللسانية أضحت تشكل عقبة أمام الطالب المتعلم للترجمة إذ غدت النظريات الموضوعة في الترجمة بطابعها اللساني هذا لا تجد طريقا إلى فهم الطالب، وأصبحت لا تعلم الطالب كيف يترجم بل تجعله يتيه في غياهب المصطلح اللساني ليفك رموزه العتيقة.

3.I. المصطلح اللساني

1.3.I.طبيعة المصطلح اللساني وصعوبة ترجمته: سبق وأن قلنا أن المصطلح هو مفتاح الولوج إلى العلوم، وأن الدراسة الترجمية هي دراسة ألسنية بالدرجة الأولى، فالمصطلحات المستعملة فيها هي مصطلحات لسانية محضة، ويجدر التذكير بحداثة علم اللسانيات و هو ما حال دون أن يكون المصطلح اللساني راسخا مترسخا.

((**لقد أثمر الفكر التداولي الحديث في سياق التطور النظري للسانيات والفلسفة الحديثة، وبتفاعل معرفي ومنهجي مع المسألة الأدبية وقضايا تحليل الخطاب ثلة من المصطلحات**

[1] J-P Vinay et J. Darbelnet, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, nouvelle édition 1972, P 23.

2 أسامة طبش، مرجع سابق، ص 1.

والمفاهيم التي تسارع نموها وانتشارها في الأوساط البحثية الغربية، حتى أضحى تعددها وتداخلها من أخص خصائص الفكر العلمي الحديث في تجلياته العولمية...))[1]

فكيف للمتلقي من غير المطلعين أن يفهم مصطلحا جديد العهد به، معقد في مبناه، محل نقاش وتجاذب بين أهل الميدان أنفسهم. ولقد أثار لواضعي المصطلح متاعب جمة تمثلت في تعرضهم للنقد الشديد المجحف في أحيان كثيرة.

((يؤخذ على العلماء اصطناعهم ألفاظا جديدة لا جدوى منها ويواجهون بمفردات قائمة يفترض أن تكون لها الدلالة نفسها . إن لهذا النقد ما يبرره في بعض الأحيان، لكن هذه الكلمات التي يحاولون فرضها على العلم هي في معظم الأحيان شديدة الإبهام أو شديدة الإيحاء))."[2]

ومن جهة أخرى، نظرا لكون اللسانيات ظاهرة بشرية تخضع للاختلاف بين الناس وألسنتهم وثقافاتهم ومحيطهم، فإن مفاهيمها تختلف ولا يمكن أن تكون موحدة بشكل كامل، ولذلك نصادف إشكالا في تسمية هذه المفاهيم من رقعة جغرافية إلى أخرى، وهو ما أدى إلى ما يسمى بأزمة المصطلحات منذ البدايات الأولى للترجمة في ميدان اللسانيات.

ويشير ماروزو(Jules Marouzeau) في هذا الباب، إلى الجهود المبذولة لضبط الاصطلاحات تحقيقا لتكييف الدال على المدلول تكييفا تاما من جهة، ولجعل المصطلحات تتطابق بين الدول المختلفة، بقدر ما يسمح بذلك اختلاف اللغات، قائلا بإمكانية تدويل نسبي للاصطلاحات كونها ذات أصل واحد يوناني-لاتيني، كما رأى أنه لا يجدر بالمصطلح اللساني أن يكون دقيقا كالمصطلحات الخاصة بالعلوم الدقيقة، لأن المفردات اللغوية مطاطة بطبيعتها. فهو يرفض فكرة وضع معجم دقيق ونهائي للسانيات يقوم على المفهوم التقليدي القائل بأن اللغة هي عبارة عن مدونة تتقابل فيها الأشياء بكلمات تسميها، لأن المفاهيم الألسنية غير متطابقة .[3]

ويعزي مونان هذا المشكل المصطلحي في اللسانيات إلى كثرة ترجمة النصوص اللسانية الذي أدى إلى التساهل والتسرع في إنجازها وعدم الدقة في وضع مصطلحاتها. [4]

I.2.3. إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية: إذا كانت وضعية المصطلح اللساني عند الغرب الذي عرف منشأ العلم في حد ذاته معقدة، فكيف لها أن تكون عند العرب الذين تأخروا نوعا ما في ولوج عالم اللسانيات.

لقد أثرت وضعية المصطلح اللساني غير الثابتة، التي أثارت كثيرا من التساؤلات والتحفظات عن الخطاب اللساني أيما تأثير في المجال اللغوي الترجمي العربي.

---

[1] نعمان بوقرة، الكتابة اللسانية العربية وإشكالية المصطلح التداولي، مدونة اللسانيات، اللغة، التواصل والتفاعل والمجتمع (brahmiblogspotcom.blogspot.com)، تاريخ العرض: الجمعة 13 ماي 2013، تاريخ القراءة.29 مارس 2016، ص 1.

[2] جورج مونان، **المسائل النظرية...**، مرجع سابق، مقدمة المترجم، ص. 10

[3] جورج مونان، **المسائل النظرية...**، مرجع سابق ، ص ص. 11-12.

[4] المرجع نفسه ، ص13.

((وكان لهذا المشهد أثره في توجيه الكتابة اللسانية العربية في البعد التداولي في مستوى عرض النظريات والتمثيل لها من اللغة العربية، أو على الصعيد التعليمي الذي حاول استيعاب المعرفة اللسانية الحديثة وتبسيطها للقارئ العربي، ومن أجل ذلك كان لابد من السعي إلى تذليل العقبة الاصطلاحية التي أدت أحيانا إلى سوء الفهم...)) [1]

فبما أن الترجمة قد لعبت دورا كبيرا في أزمة المصطلح اللساني من خلال حملات ترجمة المؤلفات اللسانية غير المدروسة، التي أدت إلى وقع الاختلاف وعدم توحيد المصطلح اللساني، فكيف انقلب ذلك على الترجمة والمترجمين فيما بعد؟

يشير يوئيل يوسف عزيز مترجم كتاب علم اللغة العام لـفرديناند دي سوسير، في مقدمته للترجمة إلى الأسباب التي تكمن وراء صعوبة ترجمة المصطلح اللساني قائلا: ((.. **إن الصعوبة في ترجمة دو سوسور تكمن في المصطلحات اللغوية الكثيرة. فما زال علم اللغة حديث العهد في العربية، لم تتبلور كثير من مصطلحاته التي دخلت العربية...))** [2]

مما سبق ندرك أن ترجمة المصطلح اللساني باتت أمرا يؤرق اللسانيين والمترجمين العرب ومدرسي ودارسي اللسانيات والترجمة من العرب، ما يعني أن القضية تستدعي أن نسلط الضوء عليها وفهم ماهية المشكلة وأين يكمن الخلل بالذات هل هو تقصير، أم سوء اطلاع على القوانين اللسانية نفسها، أم عدم التمكن من مواكبة الركب الحديث الذي لا يفتأ يتقدم بسرعة البرق، أم ماذا بالضبط؟

لقد مر المصطلح اللساني العربي بمرحلتين، امتدت الأولى من صدور كتاب علم اللغة للدكتور "علي عبد الواحد وافي" إلى عقد السبعينيات حيث اقتبس الدكتور وافي الكثير من المصطلحات اللسانية في كتابه علم اللغة الصادر عام 1940 ووضع ترجمات لها، نحو: علم اللهجات وعلم المفردات وعلم الدلالة وعلم البنية وعلم الأساليب وعلم أصول الكلمات وعلم الاجتماع اللغوية وعلم النفس اللغوي وعلم اللغة وغير ذلك، وسار على دربه من تلاه دون أن تظهر مشكلة المصطلح لديهم.أما المرحلة الثانية التي امتدت مع السنوات الأولى من ذلك العقد إلى نهاية القرن العشرين تقريباً فشهدت ما يعرف بأزمة المصطلح ومشكلات الترجمة التي تسبب فيها التوسع المطرد في هذا المجال تزامنا مع توسعه في البلاد الأوروبية حيث نشأ.[3]

فحركية المصطلح في اللسانيات هي أمر أساسي لنقل العلوم وهو ما يتطلب جملة من المهارات اللسانية والمعرفية من شأنها أن تساعد المترجم على ضبط مفهوم المصطلح حسب سياقات استعماله، فعليه أن يكون لديه -إلى جانب معارفه العامة- معرفة مختصة، وهي تتمثل في توفر

---

[1] نعمان بوقرة، مرجع سابق.ص 1.

[2] فرديناند دي سوسير، مرجع سابق، ص. 4.

[3] الطيب عطاوي، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند، ع 105، 3- مارس 2015، ص 3.

مجموعة من الشروط في المترجم، كأن يكون مكتسبا لمفاهيم مُراقبةٌ مسبقا في إنتاجها وتطورها، وعارفا لكيفية إنتاج المصطلحات من مفاهيم يقع ضبطها مسبقا، ومحسنا لاستعمال المصطلحات ذات المفاهيم الموحدة غير متعددة المترادفات والمعاني، كما يجب أن يرتقي في المصطلح الذي يستخدمه إلى العالمية، وعليه أخيرا أن يتجرد من الجوانب الانفعالية والشعرية في اللغة.

كما يعتبر التحكم فيما يسمى بالمعرفة المشتركة أمرا هاما لا بد أن يقدر عليه المترجم ويتمكن من تضييق الهوة المعرفية بين اللغة الأصل واللغة الهدف، ولأجل ذلك على المترجم أن يتمثل العناصر التكوينية الأولى للمفهوم في بيئته الأصلية بمختلف شحناتها المعرفية ثم يعيد إنتاج نفس المفهوم بنفس المكونات في اللغة الهدف، وهذه العملية تتطلب منه أن يكون واسع الإطلاع بخصوصيات اللغتين الثقافية والاقتصادية والسياسية والمعرفية.

يتعين على المترجم أيضا أن يكون ذا معرفة دقيقة بالأطر اللسانية التي أحيطت بعملية نشأة المصطلح لتساعده على تحليل المصطلح. كما لابد له الاعتناء بالجانب البراغماتي للمصطلح أي بمجال استعماله ودائرة اختصاصه وتتبع مساره الاتصالي. [1]

فمتى لم تتوفر هذه الشروط في المترجم حصل ما يسمى بفوضى المصطلحات، وبالفعل هذا ما وقع عندنا في العالم العربي فوضى عارمة في المصطلح اللساني إذ أصبح القارئ محتار أي المصطلحات يعتمد.

وتعود كذلك أسباب هذا الاختلاف، فضلا عن ما ذكرته مسبقا، إلى جملة من العوامل من بينها التحيز اللغوي وارتباطه بالتعصب الجهوي، فتجد المشرقي لا يقبل مصطلح المغاربي والعكس صحيح، ويعود اختلافهم عن بعضهم أساسا إلى اختلاف مصادر التكوين العلمي والمعرفي لهم وتوزعهم بين ثقافة فرنسية وإنجليزية وألمانية وكذلك إلى اختلافهم في طريقة وضع المصطلح اللساني والتوليد الدلالي، كون اللغة العربية تعرض العديد من الآليات الصحيحة من أجل وضع المصطلحات مثل الدخيل والاشتقاق والنقل المجازي والنحت والشرح المعنوي وتعريب المصطلح أو الاقتراض المعجمي أو الاستعارة.

من اللغويين من فضل التعريب اللفظي للمصطلح الأجنبي والترجمة الحرفية، ومنهم من فضل تحوير المعنى اللغوي القديم للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد أو واشتقاق كلمات جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعنى الجديد.

هذا وأثر في ذلك الاختلاف أيضا عوامل أخرى كعدم الإقبال على التواصل بين الأقطار العربية وعدم وضع سياسة موحدة تُعتمد للقيام بعملية وضع المصطلح، وعدم تكثيف الجهود فيما بين اللسانيين والمترجمين العرب وإغفال العمل في أطر علمية والميول إلى الحِرَفِيَة بدل من الاحترافية، فتجد كل لغوي يعمل كما يعمل الحرفي في دكانه بدلا من أن يجعل حرفته مهنة ذات

[1] خليفة ميساوي، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، منشورات الاختلاف، الطبعة الأولى،1434 هـ-2013،ص ص 97-100

أطر وأسس علمية، فيعتمد على حدسه الشخصي في وضع المصطلحات دون التكلف لتطبيق القوانين التي جادت بها قريحة أجدادنا من النحويين العرب في عصر الازدهار، فيحيد بذلك عن جادة الصواب.

وعلى هذا النحو نشأ ما يسمى بالبربرية اللغوية فأصبح تعداد المصطلحات اللغوية لا متناهيا. ومن جهة أخرى، أثَّر اتساع المجال المعرفي للسانيات في توجهاتها النصية والتواصلية وتعدد مستوياتها وفروعها، وما فرضه على المصطلح من تعدد وجوه الاستعمال في عملية وضع المصطلح هذه.[1]

و يتجلى لنا ذلك الاختلاف في الجدول التالي:

عرض لبعض صور الاختلاف الذريع في ترجمة المصطلح اللساني بين المترجمين العرب:

Linguistique	الألسنية، علم اللسانيات، علوم اللسان، لسانيات، علوم الألسن، لساني، لغوي، علم اللغة....[2]
Terminologie	علم المصطلح، علم المصطلحات، البحث الاصطلاحي، المصطلحية، المصطلحيات[3]
Pragmatique	التداولية، الذرائعية البراغماتية، علم المقاصد والنفعية[4]
Cohérence	التلاحم، الاتساق، التماسك (المعنوي)،التناسق، الانسجام، الترابط[5]
Cohésion	الترابط، الربط، التماسك الشكل[6]

وفي خضم هذه الفوضى، كيف للمترجم الذي يعنى بترجمة النظرية الترجمية المتسمة بلغتها وأسلوبها اللسانيين، أن يقوم بمهمته بوجه جدير وكيف له أن يحولها إلى مادة تعليمية للمتعلم العربي الذي لم يجد ضالته حتى في المصطلح اللساني الذي لا يزال غريبا عنه غرابة العلم في حد ذاته، وما هو الأثر الذي يتركه ذلك على جهود علماء الترجمة في توصيل أفكارهم إلى من يهتم بالترجمة وتعليمها وتعلمها، وهل ستذهب هذه الجهود سدى بسبب تعقيد لغة اللسانيات وعجز العرب عن التحكم في مصطلحها.

في واقع الأمر، تعد هذه النقطة إحدى أهداف البحث الحالي، هذا الذي سنتناول من خلاله إحدى هذه الترجمات بالتقويم والنقد لنحاول اكتشاف مدى تحكم المترجم في المصطلح والأسلوب المستعمل في النظرية الترجمية ومدى نجاحه في توصيل الأفكار التي يتضمنها المؤلف من عدمه،

[1] نعمان بوقرة، مرجع سابق.ص 1/ - الطيب عطاوي- مرجع سابق ص ص 2-3.
[2] هيثم الناهي وآخرون، مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (ب.ت).، ص 716.
[3] يوسف مقران، مرجع سابق، ص ص. 17-22.
[4] خليفة ميساوي، مرجع سابق، ص.96.
[5] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[6] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

فبمحاولة تحديد مستوى الترجمة ومواضع الصحة فيها والخطأ أو بالأحرى تحديد كفاءة المترجم من عدمها.

II. المبحث الثاني: تقويم الترجمة ونقدها.

1.II الخطأ في الترجمة:

1.1.II خطورة الخطأ في الترجمة:

المترجم خائن، هذا النعت الذي وُصف به المترجم كان بشكل ما سببا لدحضه ونبذه في وقت مضى بأوروبا، فكان الإيطاليون يقولون أن المترجم خائن لأنه يخون جمالية اللغة عند ترجمة النص. لكن لو خُيرنا بين خيانة جمالية اللغة وخيانة المعنى لفضلنا الأول كون الثانية قد تؤدي في مواضع عدة إلى ما لا يحمد عقباه، خاصة في الخطابات السياسية والرسمية؛ كما وقع سنة 1945 عندما أُسيئت ترجمة كلمة متعددة المعاني كانت قد وردت في تصريح الوزير الأول الياباني، حيثُ اختار المترجمون المعنى السلبي منها أي " اليابان لا تأبه بالإنذار الختامي الذي وجهته إليها أمريكا" مما أدى إلى العدوان الأمريكي النووي على هيروشيما ونغازاغي، واتضح لاحقا أنه لم يكن يقصد بتصريحه ذلك المعنى أبدا.

ونفسه الخطأ في الترجمة الذي وقع سنة 1956 هو الذي أدى إلى تأزم الوضع السياسي بين المعسكرين الشرقي والغربي أثناء الحرب الباردة مما زاد من برودتها، وكان ذلك حين أعاد الرئيس الروسي خلال خطاب ألقاه في حفلٍ استقبل فيه سفراء غربيين كان يعيد مقولة كارل ماكس ((**ما تنتجه الطبقة البورجوازية في النهاية هم من سيحفرون لها قبرها**)) فقام المترجم بترجمتها إلى ((**سوف نقوم بدفنكم**)) وغزت هذه العبارة وسائل الإعلام.[1]

نلاحظ من المثالين السابقين مدى خطورة اقتراف الخطأ في الترجمة، وهو ما يجعل هذا الموضوع ذا أهمية بالغة تستدعي الوقوف عندها، فالمترجم عليه أن يتحرى الصحة والدقة في عمله.

2.1 .II. أنواع الأخطاء في الترجمة:

كثير من الأخطاء التي يقع فيها المترجم سببها تداخل اللغات بعضها ببعض خاصة فيما يتعلق بالمبنى كالتراكيب، فالبرغم من كون المترجم عارفا باللغتين المصدر والهدف إلا أنه ولابد أن يميل في مقامات عدة إلى إحداهما فيفقد في خضم ذلك شيء من المعنى ويخون النص الأصلي.

[1] فيونا ماكدونالد، أخطاء الترجمة الأكثر شهرة وفداحة، بي بي سي العربي(http://www.bbc.com/)، تاريخ عرض المقال. 6 فبراير2015، تاريخ قراءة المقال. 4 أفريل 2016، ص1.

ولقد صنف **لادميرال (Ladmiral)** الأخطاء في النقل إلى اللغة الأم (وهو ما يهم في عملنا إذ أن المترجم قام بترجمة المدونة إلى لغته الأم) إلى صنفين هامين وهما: أخطاء خطيرة وأخطاء أقل خطورة، فأما الخطيرة فهي جهة الثلاثية اللامعنى/المعنى المتناقض/ المعنى الخاطئ وهي الأغلاط التي ترتكب على مستوى التأويل المنصب على الدلالة.

أ- اللامعنى (le non sens): يعتبر الخطأ الذي يعاقب عليه عقوبة شديدة، وهو يشير إلى أن المشكل كامن في ذكاء الطالب المترجم أو مكوناته السوسيوثقافية.

ب- المعنى الخاطئ(le faux sens): سببه مشكل تعبير في اللغة الهدف الأم.

ج - المعنى المتناقض(le contre sens): سببه عدم التمكن من فهم النص المصدر المحرر باللغة الأجنبية.

أما الأخطاء غير الخطيرة فهي التي تقع في البنية النهائية للنص كالصرفية والإملائية والتركيبية أو النحوية أو أخطاء في التعبير أو الأسلوب في اللغة الأم المترجم إليها.[1]

وإلى جانب هذه الأخطاء نجد نوع آخر يسمى بالأخطاء الشائعة، التي يقترفها المترجم العربي مثلا جراء تأثره بلغته العامية التي تعتبر لغته الأم المعروفة في مجملها ومع اختلافها بأنها لا تعنى بالقواعد النحوية والصرفية، لكنّ مترجم العربية بالذات عند أدائه لمهمته الترجمية، تحريرية كانت أم فورية، يكاد ينسى تلك الحقيقة فيكتب في العربية ما يضن أنّه صحيح لمجرد اعتياده على ذلك في الحديث باللغة العامية الدارجة. ولذلك آثار سيئة منها الوقوع في أغلاط في العربية في النص الهدف يجعل الترجمة ركيكة في أسلوبها قبيحة في مظهرها. ومن جهة أخرى، قد يساهم المترجم غير الضليع في اللغة العربية الفصيحة في نشر عادات لغوية غير صحيحة إلى أن نصل مرحلة يقال للمترجم الجيد فيها: الخطأ المشهور خيرٌ من الصحيح غير الدارج.

ولذلك ليس من الغريب أن تتصدى جمعيات الترجمة ومنابر اللغة العربية ومجامعها إلى تلك المشكلات، وتجسدت جهودهم بوجه رئيسي في ظهور قوي لجماعة "قل ولا تقل" ممن رجعوا إلى المعاجم وأمّهات الكتب العربية للوقوف على الأخطاء الشائعة وتحذير مستخدمي العربية منها[2].

2.II. كفاءة المترجم وجودة الترجمة :

2.II. 1. كفاءة المترجم:

[1] جان رينيه لادميرال، مرجع سابق، ص. 134.

[2] محمد أبوريشة، مرجع سابق، ص 1.

اهتم الجاحظ بذلك الشخص الذي يتولى مهمة النقل، فلم يتهمه بالخيانة كما فعل الإيطاليون بل حاول أن يضع له شرائط لابد له أن يتقيد بها مرشدًا إياه إلى أفضل الطرق لإنجاز ترجمة ذات جودة.

فقال في ذكره لشرائط الترجمان: ((**ولابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة، وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء وغاية. ومتى وجدناه أيضا قد تكلم بلسانين، علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما؛ لأن كل واحدة من اللغتين تجدب الأخرى وتأخذ منها، وتعترض عليها...**))[1]

فمما يقوله الجاحظ نستنتج أن الترجمان لابد له أن يكون مطلعا على فكر كاتب النص وعارفا بموضوعه معرفة تامة، وهنا كذلك تدخل فكرة أن يكون المترجم متمكنا بل فاهما على الأقل في المجال الذي يترجم فيه، بل هذا هو الأجدر. كما عليه أن يكون متحكما في لغته فهذان الشرطان متكاملان فما أُضيع في معرفة المجال يُستدرك في معرفة اللغة جيدا ما يمكن المترجم من تحليل النص للاستخراج فكرته وفهم المغزى الحقيقي من كتابته التي -وعلى هذا النحو- حتى وإن ضيع شيء من المعنى عند النقل لا يعتبر ذلك تقصيرا من المترجم وإنما نتيجة لطبيعة العملية الترجمية، ونتيجة لتداخل اللغات فيما بينها وتأثير الواحدة في الأخرى .

وكثيرا من الأخطاء التي قد يقع فيها المترجم عند الترجمة سببها تداخل اللغات خاصة فيما يتعلق بالمبنى كالتراكيب، فبالرغم من كون المترجم عارفا باللغتين المصدر والهدف إلا أنه لابد أن يميل في مقامات عدة إلى إحداهما فيفقد في خضم ذلك بعضًا من المعنى ويخون النص الأصلي.

3.II- نقد الترجمة كسبيل لتقييم جودتها:

"A Translator is severely criticized if he makes a mistake, but only faintly praised when he succeeds" (Nida 1964: 155[2])

يشير نايدا فيما سبق إلى أن ارتكاب المترجم للخطأ في الترجمة يعرضه إلى الانتقاد الشديد، فيما لا يتلقى من الثناء إلا الشيء القليل إذا ما أصاب، لكن من يجدر به تقييم الترجمة للحكم عليها

[1] أبي عثمان عمرو ابن بحر الجاحظ، مرجع سابق، ص76.

[2] Djamal al Quinai, Translation Quality Assessment. Strategies, Parametres and Procedures » Meta : journal des traducteurs , vol. 45, n° 3, 2000, p. 497-51

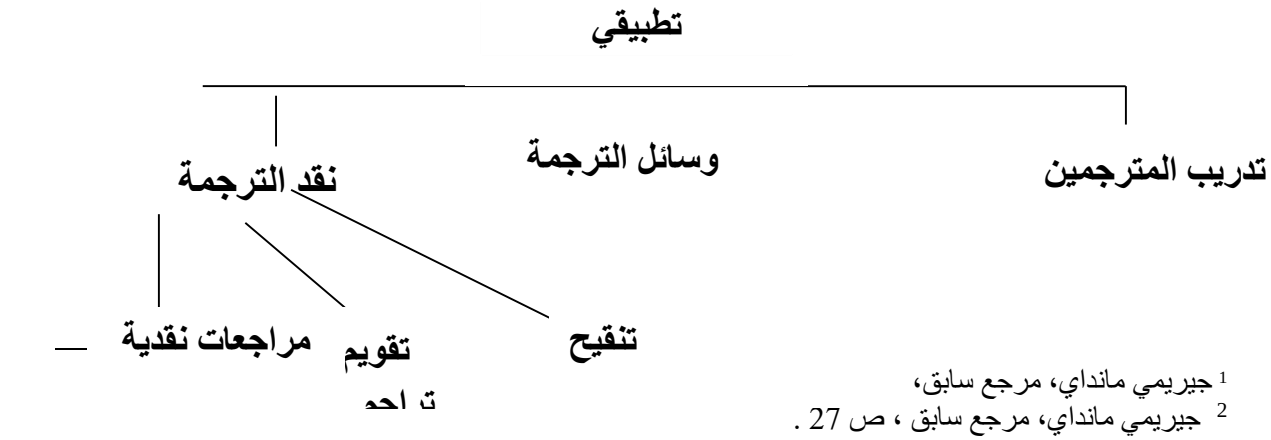
بالجودة أو بالضعف وعلى مُنجزها بالكفاءة من عدمها، وكيف يكون هذا التقييم وهل هناك إجراءات وأسس واضحة تتبع من أجل ذلك.

II.3.1.النقد السطحي المتسم بالذاتية: غالبا ما يتعامل القارئ المقيم مع النص المترجم (النص الهدف) على أنه المادة الوحيدة المتوفرة لتقييم جودة الترجمة إلا أن مراجعة النص المنتج فقط لا تعد أبدا تقييما للترجمة بل تعد نقدا أدبيا لا غير. كما أن ذلك النوع من المراجعات الذي يرمي إلى جعل النص المترجم ملائمًا للمتلقي بحيث لا يهدف من خلاله إلا لجعله يستسيغ النص المترجم، مع التقصير في مناقشة الترجمة، إنما هو يضر بالمترجم ويعتبر مؤشر في تراجع دوره في نقل ذلك النص. ولقد دفع هذا الأسلوب في المراجعة الذي تمادى في التعامل مع النص المترجم فقط وتحويره وإزالة الغرابة منه وتقييم مدى سهولة تلقيه فحسب وهذا ما دفع ب ـ(ماير 1990)، إلى اعتبار أن مراجعة الترجمة ليست متطورة إلى حد كبير ولقد اقترحت من بين ما اقترحت اللجوء إلى اللجوء إلى الإسهامات التي تقدمها نظرية الترجمة والنقد الترجمي وإدخالها في عملية المراجعة النقدية.[1]

إن السمة التي غلبت على التقييم الترجمي هي إبداء الأحكام دون انتهاج طريقة الدراسة والتحليل التي من شأنها أن تنهض به كما هو الشأن مع النقد الأدبي، فيقتصر الناقد على القول : ترجمة خاطئة، ترجمة ضعيفة،....الخ من الأحكام التي كانت في أغلبها سلبية.

II.3.2. الدعوة إلى النقد التقويمي: ومع ذلك فقد أبدى العديد من المختصين في ميدان تقييم الترجمة نية ورغبة في إضفاء الطابع العلمي التحليلي على عملية تقييم الترجمة كهولمز (Holmes) الذي رتب عملية نقد الترجمة في خريطته المشهورة الخاصة بدراسات الترجمة التي نقلها توري تحت الشق التطبيقي على النحو التالي (أخذنا من الخريطة الجزء الخاص بالنقد فقط): [2]

خريطة هولمز [3]



[1] جيريمي مانداي، مرجع سابق،
[2] جيريمي مانداي، مرجع سابق ، ص 27 .
[3] المرجع نفسه، ص 29.

يركز هولمز هنا على تقييم الترجمات بما فيها تصحيح ترجمات الطلبة ومراجعة الترجمات المنشورة، ويعتني بتصويب الأخطاء التي يقترفها الطلبة عند الترجمة وهذا لا يرمي في الواقع إلا أن يقدم لعملية التقييم والنقد طابعا علميا تحليليا.

واقترح ياوس1982 (Jauss) طريقة تحليلية للمراجعات فإما أن يكون هذا التحليل تزامنيا أي دراسة جملة من المراجعات القائمة على عمل واحد؛ أو يكون دراسة القائمة على مجموعة كتب لكاتب واحد أو المراجعات القائمة على إصدارات صحيفة معينة خلال فترة زمنية طويلة. أما مانداي 1998 (Munday) فقد جمع بين البعدين معا.[1]

فالأحرى بالتقييم أن ينسلخ عن اعتماد المراجعة النقدية كأولوية ويتركها كمرحلة من مراحل النقد كما يتضح لنا من خريطة هاوس بحيث وضع القراءة النقدية في الموضع الثالث بعد التنقيح والتقويم، كما اعتبرتها رايس مرحلة من مراحل النقد وليس العملية النقدية برمتها؛ فلابد على الناقد ألّا يقتصر على القراءة النقدية بل أن يُتم المقارنة بين النصين.

II.3.3- <u>النقد السلبي للترجمة</u>: هذا عن الذاتية أما عن السلبية في النقد فنجدها عند أبرز النقاد، كميشونيك الذي كان صارما في تقييماته ونقده للترجمة خاصة إذا تعلق الأمر بنصوص ذات القيمة التي كان يدافع عنها بشدة ولا يقبل الخطأ فيها. ولقد فرق برمان بين سلبية وأخرى فمن جهة يثني عليها واصفا إياها بالوجه الظاهر للإيجابية كونها تخفي وراءها عمل إيجابي وأن الإيجابية تسكن جوهر النقد، (**"La critique est par essence positive ...**)، ويذم من جهة أخرى المبالغة فيها معتبرا إياها أنها ليست بالنقد الحقيقي، الذي لا يعبر إلا عن هوس بعض النقاد في تقفي زلات المترجم. وبالتالي أضحى النقد هداما، فثقلت خطواته في درب التطور ولم يزدهر إلا في الأمس القريب، فها هو مؤسس النقد العصري (الحديث) فريدرك شليغل (Friedrich Schlegel) يتحفظ على كلمة "نقد" عند تحليلاته للمؤلفات. كما ينادي برمان بأن لا يقتصر النقد على الترجمات الضعيفة بل عليه أن يتجاوزه إلى نقد الترجمات الجيدة التي تضاهي في مستواها المؤلفات الأصلية لكي يكون نقدا ذا مغزى علميا بناءً.[2]

[1] المرجع نفسه، ص 216.

[2] Antoine Berman, pour une critique des traductions: John Donne, bibliothèque des idées, éditions Gallimard, 1995, P.P.38- 41

ولما كانت الذاتية منافية للمنهج العلمي والسلبية مثبطة للعزيمة ومضرة بالمترجم، كان لابد أن يوجد بديلا عنهما، وهذا ما شغل في الواقع المنظرين المتخصصين في النقد والترجمة إلى السعي وراء تغيير هذان الأسلوبين.

II.3.4- <u>النقد الموضوعي الإيجابي للترجمة</u>: تجرأ العديد من المختصين من سبعينيات القرن الماضي إلى تسعيناته على التحدث عن الموضوعية وتقديمها على الانطباعية الذاتية في تقييم الترجمة والحكم على جودتها باذلين مجهودا كبيرا للتمكن من وضع شبه نموذج على الأقل لتقييم الترجمة، إلا أن مقاربتهم هذه اعترتها بعض السلبيات كون الإجراء الترجمي كثيرا ما يعتمد فيه على البداهة والحدس لتأويل مقصد الكاتب.[1]

نفسر ما سبق بأن فكرة النقد الترجمي لم تستطع التحرر من قيودها، إذ لم يستطع المختصون إيجاد منهج يطبق بصفة سلسلة، ويعود ذلك إلى اتساع مجال الترجمة، إذ يحتاج الإجراء الترجمي في حد ذاته إلى عديد الحلول ليستطيع التحكم في المتغيرات اللغوية وغير اللغوية التي تسكن النص الواحد، وما هذا التأويل إلا أحد هذه الإجراءات، وعليه فعلى النقد أن يوازي الإجراء الترجمي ويدرس حلوله كما يدري النص المترجم.

كما يقف وراء هذه الصعوبة عامل آخر، يدور دوما حول نفس بؤرة تعددية مواضيع الترجمة وتعدد حلولها، مما أسفر كنتيجة منطقية إلى تعدد الآراء في وضع مقاييس النقد الترجمي. وهو ما أشار إليه برمان عندما ذكر أن تنوع طرق تحليل الترجمات من شانه أن يثبط العزيمة ويجعل أي تصنيف غير مجدي.[2]

وعليه كان أهم ما يجب التركيز عليه الابتعاد عن وصف الترجمات بل يجب اعتماد الدراسة المحللة للنصين الأصلي والهدف، لا شيء غير الدراسة المحلِّلَة، فالقراءة لا يمكن أن تكون نقدا ترجميا أبدا، لأن الناقد في الترجمة يتعامل مع منظومتين لغويتين مختلفتين تماما.

فحسب شليغل ورايس (Schlegel & Reiss) لا يجدر بالناقد في مساره النقدي أن يقتصر على إعطاء وصف للعمل المترجم، لكن يجب عليه مقارنته بالأصل آخذا بعين الاعتبار جل خصائصه، مع تحقيقه لفهم عام للنص الأصلي، إذ يعتبر إجراء المقارنة هذا ضروريا لأجل أن يكون الحكم على الترجمة متوازن، وبذلك لن يبقى أي مجال للذاتية أو إتباع للميول .[3]

[1] Djamal al Quinai, Op cit, p. 497-51
[2] Antoine Berman, Op.cit.p43
[3] Katharina Reiss, Translation Critism-the potentials & limitations, categories and Criteria for translation Quality Assessment, translated by Eroll F.Rhodes, St. Jerome Publishing, 2000, P. 9

بل وحسب رأي جمال القناعي فإنه وحتى وإن قام القارئ بإجراء مقارنة تحليلية بين النص الأصلي والنص الهدف دون المرور بالإجراءات المعتمدة عند إنجاز الترجمة فإنه سيحيد بذلك عن الصحة، كون المشاكل التي يصادفها المترجم لم تُؤخذ بعين الاعتبار، كيف لا والعملية الترجمية هي نقل المقصد الذي يعبر عليه كاتب النص الأصلي من خلال جملة من العناصر المعجمية والتراكيبية إلى اللغة الهدف. لكن هذا الإجراء يكون مفعما بالتأويلات الذاتية للنص الأصلي، وبذلك تكون كل قراءة لنص ما حرة في التأويل الذي تتوصل إليه. [1]

فيما يلي بعض المناهج النقدية التي اقترحها عدد من النقاد الأكثر شهرة في الساحة الترجمية والنقدية :

II.4. مناهج نقد الترجمة: (ميشونيك- توري- رايس-نيومارك-برمان)

II.4.1. منهجية ميشونيك الدقيقة في النقد:

انتهج ميشونيك (Meschonic) منهاجا علميا دقيقا في نقد الترجمة، بحيث كان أول من أعطى شكلا للنقد الترجمي بعدما اتسمت دراسات من سبقه بالذاتية أحيانا وباللامنهجية أحيانا وبالسطحية أحايين أخرى، أما في دراسته فجاء ميشونيك ليضع حدا لحرية المترجمين و للتسيب السائد في عالم الترجمة إذ أصبح المترجمون لا يعيرون اهتماما لا لكاتب النص ولا للجمهور القارئ، ويتصرفون في النص الأصلي كل على شاكلته، فيقترفون الأخطاء التي لا تظهر في البنية السطحية للنص بل تحتاج إلى تحليل عميق، فأخذ يؤيد عمله بكل المعارف "الحديثة" أي اللسانيات وعلم الدلالة والشعرية...إلخ) وبمنهجية واضحة في الترجمة والكتابة، متقفيا كل مواضع القصور التي ترد في الترجمات بكل حذاقة، فأصبح يسهل عليه من خلال هذه المنهجية اكتشاف أسباب هذا القصور الوارد في الأعمال المترجمة، فيقوم بإدانتها ومهاجمتها إذ لم تتقيد بالطريقة الصحيحة في الترجمة، فأضحت منهجيته هذه معيارًا مسبقًا يتيح له بأن يصدر أحكاما سريعة لا تتيح للمترجم الدفاع عن عمله وأصبحت تحول دون تطبيق القوانين الموضوعة في منهجية النقد المبدئية وبذلك أصبح الحكم بموجبها غير موثوق به تماما. [2]

II.4.2. التحليلات الوصفية ذات الاتجاه النقدي الاجتماعي (توري (Toury) وبريسي (Brisset):

عكس اتجاه ميشونيك المركز على النص الأصلي (Source oriented)، يتمثل اتجاه توري ومدرسته بصفة عامة في تركيزه على النص الهدف (Target oriented) أي دراسة الأدب

[1] Djamal al Quinai, Op.cit, p. 497-51

[2] Antoine Berman, Op.cit, P.P.45-49

المترجم، معتمدين في اتجاههم على دراسة العوامل الاجتماعية -التاريخية والثقافية والإيديولوجية وأيضا كل ما يصاحب المترجم خلال إجراءه الترجمي، كون أن ترجمة بعض القيم أو الأفكار العامة التي تتقاسمها مجموعة اجتماعية ما هي التي تعرقل عادة عمل المترجم. فاعتبر توري هذه العوامل كمعايير يختار من خلالها النصوص لتتم ترجمتها كما يجب. كما يقول هذا المنهج بوضع منهجية مؤسسة من الناحية النظرية، تسمح بمقارنة الترجمة بأصلها مع الأخذ بعين الاعتبار النظريات اللسانية والأدبية العامة، وبعض نظريات النص الأدبي إضافة إلى اعتماد الوصف الدقيق للغتين الأصل والهدف، ولكلا النسقين الأدبيين على التوالي .[1]

نلاحظ أن توري قد أشار إلى فكرة اختيار النصوص لضمان ترجمة متكافئة صحيحة، ولقد كان هذا هو المنطلق الذي اتبعه عدد آخر من المختصين وأشهرهم كاترينا رايس (Katharina Reiss) في نظريتها أنواع النصوص.

II.3.4. منهج رايس في نقد الترجمة (أنماط النصوص وطريقة الترجمة):

لقد خالفت رايس في نهجها المناهج التي تعتمد في النقد على تحليل النص الهدف، والتي اعتبرتها ممارسة تقليدية شائعة، معترفة بجدواها في بعض الأحيان، غير أنها تنفي قطعا إمكانية اعتماد تحليل النص المترجم أو (النص الهدف) كمعيار وحيد للنقد، وتستشهد في ذلك بقول جوليوس الذي ينفي مقدرة الشخص غير القادر على قراءة النص الأصلي على استعمال نفس المعايير التي يستعملها من هو قادر على ذلك

"A person who cannot read the original may not be able to use the same criteria as one who can..."[2]

II.3.4.1-المرحلة الأولى (تحليل النص المترجم):

تعتبر رايس **"تحليل النص المترجم"** في إجراء النقد **"مرحلة أولى"** فحتى لو كان مجديا فهو محدود وناقص لعدم تدعيمه بالرجوع إلى المصدر فتجد الناقد يصدر أحكام غامضة مبهمة على نحو: "ترجمة سلسة (fluent translation)"، "ترجمة تشبه النص الأصلي (reads like the original)"، أو "ترجمة غير متكافئة (uneven translation)"؛ وتلي هذه المرحلة مرحلة أخرى **"المرحلة ثانية"** وهي **"تحليل النص الأصلي"**

II.3.4.2-المرحلة الثانية (تحليل النص الأصلي ونظرية أنواع النصوص):

في هذه المرحلة تثير رايس مفهوم الأمانة عند الترجمة أي الوفاء للنص الأصلي فحسب رأيها، ليس من الممكن للناقد التحقق من مدى تحقيق المترجم لهذا الوفاء إذا لم يتطرق إلى دراسة النص الأصلي من وجهات نظر مختلفة، ومن هنا تذكر رايس ضرورة تقسيم النصوص إلى أنواع عند

[1] Ibid, P.P 50-52
[2] Katharina Reiss, Op.cit P. 10

الترجمة واعتماد نفس التقسيم عند النقد حتى لا يطبق على أي عمل ترجمي معايير نقدية غير ملائمة له.

وفي فكرتها هذه أشارت رايس إلى الثنائية التقليدية التي وضعها شلاير ماخر (Schleiermacher) منذ زمن بعيد في تقسيم الترجمة وفقا لأنواع النصوص فجعلها "ترجمة مهنية براغماتية وترجمة أدبية"؛ لكن رايس تقول بأن هذا التقسيم عام غير مجدي مع كل الحالات لأن هناك من النصوص المهنية التي تحمل خصائص مختلفة.

وبناءا على ذلك قسمت رايس النصوص إلى أنواع ميزت بينها من خلال ذكر وظائفها ليتسنى للناقد التمييز بين خصائص كل نوع ومن أهمها:

1- "النصوص المركزة على المضمون (The content-focused texts): وظيفتها تمثيلية وأنتجت نمطا من النصوص الإخبارية كالمنشورات الإخبارية والتقارير بكل أنواعها والنصوص التربوية والكتب المنتمية لأدب العلوم الاجتماعية (أدب مختص غير الأدب العام) والنصوص العلمية والتقنية ....إلخ .

2-النصوص المركزة على الشكل (The form focused texts) : وظيفتها جمالية ونتج عنها النصوص التعبيرية كالنصوص الأدبية والشعرية.

3- النصوص المركزة على التحريض (The appeal-focuse texts): أي النصوص الاستثارية أو التحريضية وظيفتها طلبية كالنصوص الإشهارية.

غير أن رايس قد ذكرت أن النصوص المركزة على المضمون لا تتخلى عن الشكل والعكس صحيح، فالعبرة تكمن في الوظيفة الأساسية للنص، فيحكم على النص المركز على المضمون من حيث دلالته وخصائصه النحوية، فيما يحكم على النص المركز على الشكل من حيث جماليته وأسلوبيته وكذلك دلالته وخصائصه النحوية.[1]

II.3.3.4-المرحلة الثالثة نقد العنصر اللغوي:

تناولت رايس في هذه المرحلة نقد الترجمة من الجانب اللغوي برمته أي من حيث عناصره الدلالية والتراكيبية والنحوية والأسلوبية، وتشير إلى أنه يمكن الاعتماد على أنواع النصوص لتحديد النسق اللغوي الذي يؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء النقد، فمثلا " العنصر الدلالي " هو الذي يهيمن في كل أنواع النصوص المصنفة تحت نمط "النصوص المركزة على المضمون" فيما تليه العناصر الأخرى حسب نوع النص ففي التقارير مثلا يأتي العنصر النحوي في المرتبة الثانية وفي النص التقني نجد العنصر المعجمي في المرتبة الثانية ؛ أما في النصوص التي تعنى بالعلوم العامة (موضوع الدراسة الحالية) فيتصدر العنصران الدلالي والأسلوبي (عندما يتعلق الأمر بأسلوب الكاتب الأصلي كالعالم أو المنظر)؛ وعلى نفس الوتيرة تحدد العناصر اللغوية التي يُعنى بدراستها حسب نمط النص وأنواعه المصنفة تحته. [2]

---

[1] Katharina Reiss, Op.cit P. 10.

-بغداد أحمد بلية، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص (قراءة نقدية في ترجمة جاك بيرك لسورة يوسف)، منشورات ليجوند 2011، ص 114.

[2] Katharina Reiss, Op.cit P. 48-66

II.4.3.4-المرحلة الرابعة (تحليل العناصر غير اللغوية):

وفي هذه المرحلة تأخذ رايس بعين الاعتبار عدة عناصر التي تتجاوز المستوى اللغوي، فهي تتحدث عن تأثير المقام المباشر (Immediate situation) : الذي يؤثر في الجوانب المعجمية والنحوية والأسلوبية في شكل النص المترجم وعلى الجانب الدلالي في النص الأصلي؛

-موضوع النص (subject matter) الذي يتعين على كل من المترجم والناقد إدراكه؛ -عامل الوقت (time factor) الذي يؤثر في الترجمة عندما يرتبط مثلا النص بفترة معينة كترجمة النصوص القديمة كون اللغة في تطور مستمر فمثلا لا يمكن تطبيق نفس المعايير النقدية على ترجمة نص قديم، تمت في القرن 19 على ترجمة حديثة لنفس النص فاللغة في تحول وتطور مستمر؛

- العامل الجغرافي (place factor)؛ المتمثل في تأثير المكان بكل حيثياته كالعادات السائدة فيه وثقافة اللغة الأصل.

- والعامل العاطفي (affectif factor) ويؤثر هذا العامل أساسا على الجوانب المعجمية والأسلوبية وتمتد إلى الجوانب النحوية للغة الأصل.

-وعامل المستمع (audience factor) أي القارئ أو السامع للنص فيأخذ بعين الاعتبار هنا الفكرة التي يمتلكها كاتب النص الأصلي عن قراءه.

-عامل المتكلم (speaker factor) أي فيما يتعلق بالكاتب عن قراءه، والعوامل غير اللغوية التي تؤثر على اللغة التي يكتب بها مؤلفه.[1]

II.4.4. منهج نيومارك (P.Newmark) في نقد الترجمة:

في حين تركز كاتارينا رايس على فكرة أنماط النصوص في نقد الترجمة، يرى بيتر نيومارك ضرورة تحديد خطوات دقيقة يجدر بكل ناقد إتباعها فيقول:

" I think any comprehensive criticism of a translation has to cover five topics: (1) a brief analysis of the SL text stressing its intention and its functional aspects; (2) the translator's interpretation of the SL text's purpose, his translation method and the translation's likely readership; (3) a selective but representative detailed comparison of the translation with the original; (4) an evaluation of the translation -(a) in the translator's terms, (b) in the critic's terms; (5) where appropriate, an assessment of the likely place of the translation in the target language culture or discipline.[2]"

وهو يعتبر أنه يتعين على النقد الترجمي، حتى يصبح مفهوما، أن يعالج خمسة نقاط محددة تتمثل في:

[1] Katharina Reiss, Op.cit, P P.66-86

[2] Peter Newmark, *a textbook of translation*, Prentke Hall International 1988, P186.

II.4.4.1. تحليل قصير للنص المصدر مع التركيز على غايته وجانبه الوظيفي: حيث يسعى الناقد من خلال ذلك إلى ذكر صنفه ونموذجه وتحليل موضوع النص المصدر، ثم تقييم إنجاز المترجم من الناحية اللغوية والبحث عن مواضع إصابته و غلطه.

II.4.4.2. كيفية تفسير المترجم لغرض النص المصدر وطريقة ترجمته والقراء المحتملين له: ويحدد المواضع التي لم يتمكن المترجم فيها من فهم اللغة المصدر، وتحديد الأخطاء الحقيقية كالخطأ في نقل المعلومة والأخطاء اللغوية.

II.4.4.3. مقارنة انتقائية وتمثيلية مفصلة بين النص الأصلي ونص الترجمة: تدرس الحلول التي وضعها المترجم للمشاكل الترجمية التي صادفها وتصنف بشكل انتقائي ضمن عناوين : (حلول على مستوى: العنوان، أو بنية النص أو حلول للمشاكل المراوغة التي تتسبب فيها الاستعارات، أو الكلمات الثقافية أو أسماء العلم...الخ) ويعتبر نيومارك هذه النقطة كقلب النقد.

II.4.4.4. تقييم الترجمة من وجهة نظر المترجم والناقد: بطريقتين الأولى وظيفية تسعى إلى تقييم النص المترجم إن كان موفقا أو فاشلا، والثانية تحليلية تسعى إلى تقفي الأخطاء بشكل أكثر تفصيلا، أي الأخطاء اللغوية والعملية والحقيقية، وتحديد سبب هذه الأخطاء، إن كان يكمن في عجز المترجم أو في عجز اللغة ذاتها في استيعاب محمول النص المصدر.

II.4.4.5. تحديد المكانة التي ستكون للترجمة في ثقافة اللغة الهدف (إن كان ذلك ممكنا): أي تحديد الأهمية التي ستكون للنص المترجم في اللغة المترجم إليها، وهل يستحق أن يترجم وما الأثر الذي قد يكون له في لغة وثقافة وأفكار المتلقي في اللغة الهدف.[1]

II.5.4. منهج أنطوان برمان (Antoine Berman) في نقد الترجمة:

من أهم النظريات النقدية التي عرفها العصر الحديث، نظرية أنطوان برمان التي تضمنها كتابه المشهور "من أجل نقد لترجمات جون دون (pour une critique des traductions John Donne) الذي تم نشره أربعة سنوات بعد وفاته أي في (1995)،نلاحظ أن برمان قد اعتمد في هذه الدراسة أسلوب .

ولقد أبرز برمان في هذا الكتاب منهجا يتسم بالتحليلية وقد ذكر أنه سيأخذ بعين الاعتبار الأشكال التحليلية الدقيقة التي وضعها ميشونيك وتوري، مع وضع منهجية ومفاهيم خاصة، فهو يميل من جهة إلى النقد الأدبي وانتهاج طريقته، كالبحث عن مدى الحفاظ على الجانب الجمالي والذوق في النص المترجم، ومن جهة أخرى ينتهج طريقة تحليلية حيادية موضوعية. فعمد برمان إلى تقسيم مساره التحليلي -كما أسماه- إلى عدة مراحل، وهي كالآتي:

II.5.4.1. المرحلة الأولى: قراءة الترجمة و إعادة قراءتها

أ- **القراءة الأولى:** تكون القراءة الأولى بنظرة حاذقة وحذرة، مع اعتماد الحيادية، متعارضةً مع نظرة المتلقي التي لا تثق بالنص المترجم تمام الثقة.

[1] بغداد أحمد بلية، مرجع سابق، ص 116/ و Peter Newmark, Op.cit P 187

وتُعتمد في هذه القراءة المقاييس ذاتها التي نقرأ بها النص الأصلي، لأن برمان لا يعتبر الترجمة نصا ثانويا كما هو شائع عند جل المنظرين؛ ولذلك فهو يتذوقه من خلال القراءة المتمعنة ويتعامل معه بعين المتلقي للنص الأصلي، باحثا عن جمالية الأسلوب بين أسطره وتعبيراته، مع إبقاء النص الأصلي على جنب. [1]

من هذه القراءة يتضح لدينا ميول برمان الأدبي المهذب، ونقصد بكلمة المهذب عدم تبعيته المطلقة لهذا النهج بل هذبه بإضافات عبرت عن حسن نواياه اتجاه النص المترجم، فنجده باحثا منقبا عن خصائص أخرى خاصة بالإجراء الترجمي الذي انتهجه المترجم وعن الناتج المنبثق من مجهوده، كما سيظهر فيما يلي:

ب- القراءة الثانية: في هذه المرحلة يحول نظرته إلى قارئ الترجمة، بحيث أن قراءة النص على أنه ترجمة هي التي تسمح بمعرفة ما إذا كان النص المترجم يحافظ على المعايير الخاصة باللغة الهدف أم لا، وما إذا كان قادرا على أن يكون نصا حقيقيا منتظما ومتسقا، فالعبرة من هذه القراءة قدرتها على تحديد درجة قوام النص الملازم (degré de consistance immanente) بمعزل عن النص الأصلي، وكذا درجة حياته الملازمة (degré de vie immanente)؛ وفضلا عن ذلك يتمكن الناقد من خلال هذه القراءة من تحديد مواضع الإشكال والغموض في الترجمة، أي المواضع حيث يلاحظ تعثر المترجم أين نلمس ضعفا وعدم اتساق في النص، أو حيث نقرأ نصًا سلسًا بشكل مفرط يجعلنا نظن أنه كتب بهذه اللغة أي اللغة المترجم إليها، فيفقد هويته. ويقول برمان في هذا الصدد ما يلي:

« Cette relecture découvre aussi, immanquablement, "des zones textuelles" problématiques, qui sont celles où affleure la défectivité: soit que le texte traduit semble soudain s'affaiblir se désaccorder, perdre tout rythme; soit qu'il paraisse au contraire trop aisé, trop coulant, trop impersonnellement "français"; soit encore qu'il exhibe brutalement des mots, tournures, formes phrastiques qui détonnent; soit qu'en fin il soit envahi de modes, tournures, etc... » [2]

II.4.5.2-المرحلة الثانية: قراءة النص الأصلي

تعتبر هذه المرحلة مهمة جدا في العملية النقدية برمتها، فهي التي تدرس الدلالة المتوخى نقلها من النص الأصلي.

ولقد سمى دارسو الترجمة هذه المرحلة بمرحلة ما قبل النقد، وهي المرحلة التي تنتهي بعملية اجتزاء النصوص التي ستتم دراستها وقت مقابلة النصين الأصلي والهدف؛ كما يحث المختصون في الدراسات الترجمية على ضرورة اختيار هذه المقاطع على نحو فعال، فاقتطاعها يتطلب مهارة وفطنة، إذ لابد لها أن تعكس بشكل واضح معنى النص وبؤر دلالاته، وهو ما يتطلب هذه القراءة المتمعنة والحاذقة، التي تسمى بالقراءة التأويلية، وهي التي تُمكِن الناقد من كشف الستار على

[1] Antoine Berman, Op.cit. P65

[2] Antoine Berman, Op.cit, P66

مكمن قوة المقطع ومميزاته التركيبية، التي من شأنها أن تبرز مستوى الكتابة وحدود التعبير ومميزات المعنى في النص.[1]
غير أن برمان لا يكتفي بهذا ليشرع في المقابلة بين النصين بل هو يعود مرة أخرى إلى النص المترجم أو بالأحرى إلى مترجم النص الهدف. فيسمي هذه المرحلة بـ " البحث عن المترجم"

II.3.5.4- المرحلة الثالثة: البحث عن المترجم

عن ماذا نبحث تحديدا؟ لا يهمنا معرفة الخلفية الشخصية للمترجم، بل الذي يهمنا هو معرفة خلفيته اللغوية والأدبية والمهنية، هل هو من أبناء البلد أو أجنبي، هل هو مزدوج اللغة وعلى أي نحو، هل هو مؤلف بالإضافة إلى كونه مترجم وما نوع مؤلفاته، ما هي اللغات التي يترجم منها وما هي صلته بها، ماهي أنواع النصوص والمؤلفات التي يترجمها عادة، وما هي المؤلفات الأخرى التي ترجمها ...الخ، فبصفة عامة تجدر الإحاطة بخلفيته اللغوية والترجمية، كما يوصي برمان بضرورة الإطلاع على موقفه الترجمي من خلال كتاباته الترجمية، إن وجدت، أين يعلق على تطبيقاته في ميدان الترجمة ويوضح الأسس التي ينتهجها في مساره الترجمي.

ومن هنا ينتقل برمان إلى مرحلة أخرى وهي "الوضعية الترجمية"

أ- دراسة الوضعية الترجمية

"La position traductive est, pour ainsi dire, le "compromis" entre la manière dont le traducteur perçoit en tant que sujet pris par la pulsion de traduire, la tâche de la traduction, et la manière dont il a "internalisé" le discours ambiant sur le traduire ("les normes") [...] c'est en élaborant une position traductive que la subjectivité du traducteur se constitue et acquiert son épaisseur signifiante propre menacée depuis toujours par trois dangers majeurs: l'informité caméléonesque, la liberté capricieuse et la tentation de l'effacement "[2]

أي أن وضعية المترجم هي نوع من التوافق بين الطريقة التي يتلقى بها هذا المترجم مهامه الترجمية، كشخص تدفعه نزعته الترجمية إلى الفعل الترجمي دفعًا، والطريقة التي يُدخِل بها الخطاب الذي يحمله النص إلى النص المترجم، أي ما يعد كـ" معايير" .

غير أننا حينما نقول وضعية المترجم نلمس معنى الذاتية، التي لطالما صاحبتها تهديدات ثلاثة مهمة ألا وهي: إمكانية وقوع المترجم فيما يسمى بانزلاق فيحور المعلومات حسب رؤيته، أو أن

[1] قادة مبروك، مرجع سابق، ص 34

[2] Antoine Berman, Op.cit pp.74-75

يتصرف في المعلومة بحرية وفقا لما يمليه عليه ميوله وهواه، كما قد ينزع المترجم إلى الاختفاء فلا يظهر أثره في النص.

كما أن هذه الوضعية الترجمية التي يملكها المترجم، هي التي تساعدنا بمكوناتها الثقافية واللغوية وما يرتبط بها من وضعية لغوية خصوصية ووضعية كتابية، على تصورٍ نظري ممكن لذات الترجمة باعتبارها مدخل أساس لحوار الثقافات. [1]

فمعرفة الوضعية الترجمية قد يعطي للناقد فكرة مسبقة على الطريقة التي سيتعامل بها المترجم مع النص، فيتسنى له بذلك نقد النص من حيث كونه ملتقى للحضارات والثقافات، أي بمعنى آخر نقد ما تجاوز الحدود اللغوية في النص، أين تظهر خلفية المترجم الثقافية وتأثيرها على لغته وأسلوبه ورؤيته للأشياء وتعامله مع المفاهيم والتعبير عنها.

ب- دراسة مشروع الترجمة:

إن مشروع الترجمة هو المسار الذي تمر به العملية الترجمية، ويقول برمان في هذا شأنه:

" L'union dans une traduction réussie, de l'autonomie et de l'hétéronomie, ne peut résulter que de ce qu'on pourrait appeler un projet de traduction, lequel projet n'a pas besoin d'être théorique[...] Ici apparait pour le critique un *cercle absolu* mais pas vicieux: il doit lire la traduction à partir de son projet, mais la vérité de ce projet ne nous est finalement accessible qu'à partir de la traduction elle-même et du type de *translation* littéraire qu'elle accomplit... " [2]

أي أن مشروع الترجمة هو الذي من شأنه أن يجمع في النص المترجم ما يجعله ناجحا أي اتحاد كل من التبعية والاستقلالية فيه، فلكل ترجمة مشروع ترتكز عليه، الذي تُحَدَدُ مقاصده من خلال الوضعية الترجمية والمتطلبات التي تطرحها، غير أن هذه المقاصد لا تحتاج أن تكون مكشوفة أو تتخذ شكل النظرية. ويبرز هذا المشروع -من جهة- المنهج الذي سيعتمده المترجم في نقله الأدبي ومن جهة أخرى يكون كأساس أو كأسلوب تتم وفقه الترجمة في حد ذاتها. ويتخذ مشروع الترجمة أشكالا عدة، فمنه من يكشف عليه المترجم ويوضحه، بل يضعه أحيانا في شكل منهج.

وعليه يتعين على الناقد أن يطلع على هذا المشروع ليجري نقده على أكمل وجه، غير أن اطلاعه يكون مرتبطا بالنص المترجم فهو وحده الذي يكشف على المشروع فعليا، كون الترجمة هي التي تمثل نتيجة المشروع المعتمد، وفيها يتضح للناقد كيف طُبق هذا المشروع ومدى نجاحه، بحيث لا يمكن الحكم على ما إذا كان المشروع جيدا قبل الإطلاع على النتيجة التي قاد إليها وهي نوعية الترجمة.

---

[1] فريد الزاهي، الترجمة بين هجرة الذات وتأصيل الآخر، مجلة واتا، الجمعية الدولية للمترجمين العرب، العدد 4، (د.ت)

[2] Antoine Berman, Op.cit, P P 76- 78

فالمشروع إذن لا يصح أن يُدرس إلا بوجهه التطبيقي أما أن يكون على شكل قوانين جامدة فذلك يفقده فعاليته، كما أنه لا يسلب المترجم حدسه الترجمي خلال إنجازه للترجمة، بل إن هذا الحدس الذي يمتلكه المترجم يصبح مختلطا ، شيئا ما، بمهارة يكسبه إياها المشروع الترجمي الموضوع مسبقا، فيصبح لديه ردًا انعكاسيا سريعا لإيجاد الحلول في الترجمة.

ج- دراسة أفق الترجمة:

((يلزم برمان الدارس الترجمي بتحديد ملامح النص المصدر وفضاءات قوته كسبيل لتهيئة التقابل والتناطح بين النصين: النص المترجم والنص الهدف مع تمثل ثقافة النص الأصلي، وعليه يكتسي النص الأصلي لدى الناقد برمان أهمية كبيرة لا تتعارض ومنهج نقد الترجمات لديه الذي ينادي بضرورة استقلالية النص المترجم. وهذا رغبة من الناقد في الإجابة عن التساؤل في مدى توافق المترجمين مع أهدافهم))[1].

فالأفق يحدد من جهة، الأساس الذي يكون وفقه رد فعل المترجم ذو معنى، وهو الذي يحدد مجال رد الفعل هذا. أي أنه إذا تمكن المترجم أو الناقد من تحديد كل ملامح النص اللغوية منها والأدبية والتاريخية والثقافية، أصبح قادرا على التعامل مع النص ووضع كل عناصره في قالبها الملائم في اللغة الهدف دون الوقوع في الخطأ. كما يسهل عليه ذلك طريقه فهو بمعرفته لهذه الملامح سيعرف أي سبيل ينتهجه وأي مشروع يتخذه. فمن المعروف أن الترجمة لا تقتصر على أن تكون عملية نقل نظام لغوي إلى نظام لغوي آخر بل هي نقل حقيقة برمتها، هي نقل أحاسيس ونقل ما يسمى بروح النص.

II.4.5.4- المرحلة الرابعة: تحليل الترجمة

أ- شكل التحليل: قد يختلف شكل التحليل حسب نوع النص، ويتم في جميع الأحوال تحليل الكليات في مجملها وليس مقتطفات معزولة، ويقصد بالكليات وحدات ذات معنى، فإن كان المعنى يكمن في فقرة فيجب تحليلها ككلية. كما يدعو برمان إلى تحليل عدة ترجمات للنص الواحد وإلى تحليل ترجمات أخرى للمترجم نفسه، كون ذلك يسفر على نتائج أفضل.

ب-المقابلة وهي تجرى في أربعة أوجه:

تعد المقابلة بمثابة المرحلة التطبيقية إذ تعد المراحل الأخرى (قراءة الترجمة في مرحلتين ثم قراءة النص الأصلي فالبحث عن المترجم ووضعيته إلى دراسة أفق الترجمة) بمثابة وسائل يجمع الناقد من خلالها المعلومات التي تفيده وتمهد طريقه، ليوظفها في هذه المرحلة عند مقابلة النصوص.

[1] قادة مبروك، مرجع سابق، ص 28.

وفي هذه المرحلة يقوم الناقد بالرجوع إلى النص الأصلي والقيام بمقابلته مع النص المترجم، وبهذا يتمكن من تسليط الضوء على مواطن الإخفاق أو التوفيق، كما يقف عند المواضع المبهمة أو التي وجد المترجم صعوبة في نقلها[1]

وحسب برمان، تأتي أوجه المقابلة هذه على النحو التالي:

- تُجرى مقابلة المقتطفات المنتقاة من الأصل مع ترجماتها في اللغة الهدف.

- مقابلة عكسية، أي مقابلة مكامن الإشكال أو مكامن القوة في النص المترجم مع ما يقابلها في الأصل.

- كما تجرى مقابلة أخرى ضمن المقابلتين السابقتين تتم مع ترجمات أخرى وهذا في اغلب الأحيان.

-أخيرا تتم مقارنة الترجمة مع المشروع الذي وضع لها، والذي يبرز كيفية إجراءها، و يرتبط - كتحليل أخير- بذاتية المترجم واختياراته الخاصة، غير أنه لن يمكن أن تكشف هذه المقابلة الأخيرة عن وجود أي عدم توافق بين الترجمة ومشروعها، وإن حصل ذلك فيجب أن تحدد طبيعته وشكله وأسبابه . ويقول برمان في ذلك ما يلي:

"... Mais ce qui peut apparaitre comme une discordance, un " trou" entre le projet et la traduction c'est la défectivité inhérente à l'acte traductif [...]**Ce qui peut sembler discordance, aussi, c'est la coexistence de parties contradictoires dans un projet [...] comme c'est au niveau ultime des choix ponctuels, et plus généralement à celui du contact ponctuel avec l'original, qu'agit la défectivité** [...] **d'autre (mini) discordance peuvent résulter de choix de traduction qui, momentanément, violent le projet parce qu'ils ...obéissent à des lois différentes"**[2]

هذا يعني أن كل إخلال ملازم للإجراء الترجمي قد يعد عدم توافق أي هوة بين الترجمة ومشروعها. كما يعد كل تناقض صغير أو موضعي في مشروع الترجمة هوةً بين الترجمة ومشروعها كذلك. إلا أن مشروع الترجمة مهما كان منطقيا ومتسقا، فهو غير قادر على الحيلولة دون وقوع أي قصور بها. كما يحصل الإخلال أو القصور كذالك على مستوى اختيارات المترجم خلال تعامله الظرفي مع النص الأصلي فيقع في بعض الأخطاء التي تحتاج إلى دراسة، كالمعنى المضاد والحذف والأغلاط وغيرها، كما تؤدي قناعات المترجم الشخصية التي لا مجال لأن يحيد عنها إلى وقوعه في الخطأ وهو الشيء الذي كثيرا ما نصادفه في الترجمات وقد يحصل عدم توافق آخر نتيجة لنوع الترجمة التي يتطلبها النص عندما لا تتوافق مع قواعد المشروع.

---

[1] بغداد أحمد بلية، مرجع سابق ص 113.

[2] Antoine Berman, Op.cit, P. 86-87

ومن هنا نؤكد بأن ذاتية المترجم هي المسؤولة على عدم التوافق بين المشروع والترجمة وليس المشروع في حد ذاته.

ج-أسلوب الخطاب النقدي:

إن الأسلوب هو القناة التي تفتح النص المترجم على الجمهور دون تحديد لفئة معينة. فمتى كان هذا الأسلوب سلس وخال من الصعوبة أصبح الخطاب النقدي قابلا للفهم وللإفادة.

ويصنف برمان الأخطار التي تهدد سلاسة خطاب النقد إلى ما يلي:

- الأسلوب التحليلي الخاص المقتصر على المقارنة، دون فتح المجال للتساؤل والإجابة.

- استعمال المصطلحات اللسانية والسيميائية المحضة التي يتعذر فهمها على الكثيرين.

- غزارة وغنى لغة النص الأصلي في خطابه، وعليه يجب أن يصاحب المقاطع المأخوذة من هذا النص بترجمات لها حتى يتمكن قارئ الخطاب النقدي من استيعابه.

- إنشاء نص بلغة معقدة مبهمة وشديدة التدقيق والتفصيل، تأتي أفكاره تارة مجملة وتارة مفصلة، ويترنح أسلوبه بين التماسك والتراخي، فيصبح بذلك غير قابل للتلقي فيتعارض مع هدف الخطاب النقدي الذي يُدخل القارئ عالم منفتح من إبداءٍ للآراء والتعليل والتحليل.[1]

وبصفة عامة يجب على الناقد أن ينشئ خطابا نقديا مبسطا ومنفتحا، فيعتمد فيه على مبدأ الأخذ والعطاء بين النصين و مبدأ التوسع في التحليل من خلال الأسئلة والأمثلة ومبدأ التعليق.

د- تأسيس التقييم:

يعتبر التقييم مسالة هامة جدا في العملية النقدية، فلابد من التحليل أن ينتهي إلى تقييم حتى نسمي النقد نقدا. غير أن هذا التقييم بالرغم من كونه معللا، يجب أن يكون كذلك حياديا.

وتتمثل المعايير الواجب اتخاذها في معايير أخلاقية وشعرية بمفهومها الواسع، فيجب تقييم ما إذا كان المترجم قد نجح في إنشاء نص يتوافق مع النص الأصلي ويكون قريبا منه في شكله. وأما عن المعيار الأخلاقي فيخص مدى احترام المترجم للنص الأصلي، حتى ولو دخل في الأخذ والعطاء معه محاولا إنشاء ما يشبهه في لغة أخرى فاحترام النص الأصلي لابد منه، غير أنه ليس بالأمر السهل على المترجم.

فالترجمة **((...تنتمي في الأصل إلى البعد الأخلاقي لأن غايتها أخلاقية، فهي ترغب، عبر ماهيتها ذاتها في ((جعل الغريب منفتحا كغريب، على فضائه اللساني الخاص))))**[2]

[1] Antoine Berman, Op.cit.89-91.

[2] أنتوان برمان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت- لبنان، مايو 2010، ص 103

غير أن المطلوب هو أن لا يبالغ المترجم في احترام ذاتية النص الأصلي إلى حد أنه يلتصق به فيختفي هو من نصه المترجم، ولا أن يتمادى في التحرر منه إلى أن يصل إلى خيانته وبالتالي خيانة قارئه معه. وتكون هذه الخيانة متعددة الأوجه ، كأن يتصرف المترجم في النص، وأن يلجأ إلى التكييف دون أن يذكر ذلك فهذه هي الخيانة بعينها. فالمترجم له أن يتصرف في النص مادام تصرفه صريح ولا يتم في الخفاء. ويصرح برمان، بهذا الشأن، قائلا: **Le traducteur a tous les droits dès lors qu'il joue franc jeu"**[1]

II.5.4.5-المرحلة الخامسة: تلقي الترجمة

تعتبر دراسة تلقي الترجمة محل التحليل مهمة جدا، إلا أنها غير ممكنة في أغلب الأحيان، وذلك يعود إلى عدم نشر النصوص الأجنبية كثيرا في المجلات والجرائد، كما أنها لا تعار أهمية كبيرة إذا وجدت، فلا يشار إلى من ترجمها. وفي حال ما كانت هذه الترجمة قد نشرت وعرف مترجمها، يجب معرفة الآراء والتقييمات التي بدت في شانها وهل تم نقدها من قبل. غير انه من المعلوم أن الترجمات لا تحض بقدر كبير من النقد.

II.5.4.6-المرحلة السادسة: النقد البناء المنتج

يلعب هذا النقد دورا هاما في إعادة ترجمة نصٍ سبقت ترجمته، وتُعاد الترجمة بسبب كون الترجمة السابقة غير صحيحة أو بسبب كونها قديمة وتحتاج إلى تجديد في اللغة الحديثة.

وفي هذه المرحلة ((... **يطرح الناقد نقده الفعال (critique productive) حول عملية نقل النصوص من لغة إلى دلالات مختلفة، ويبسط أفكاره عن إمكانية القيام بترجمة أحسن**))[2]

ونخلص مما سبق أن برمان يحث ويؤكد على أن يكون النقد موضوعيا يتعامل مع جميع جوانب النص المترجم بكل تفاصيله، فشغله الشاغل هو التوصل في الأخير إلى ما يسميه بالنقد البناء الذي يصوب عمل المترجم المخطأ بموضوعية تسمح له بالتقدم دون عُقد. ويثري ويُبرز جودة الترجمة الجيدة من خلال الكتابة عنها فيعطي ذلك دفعا قويا لصاحبها لان يمضي قدما في عمله بمعنويات مرتفعة.

خلاصة الفصل:

عُرفت الترجمة على أنها عملية نقل نص من لغة إلى أخرى، وعلى أنها نقلٌ للمعارف والحضارات والثقافات. ونظرا لأهميتها كنشاط فكري واسع من حيث مجالاته، حضِيَت باهتمام العلماء الأوائل فشرعوا في دراستها وفقا لحاجتهم لها. ثم تبنت اللسانيات عند ظهورها هذه الدراسات المبعثرة المتناثرة، فدخلت في علاقة أخذ وعطاء معها، بحيث نفعتها وانتفعت منها، إلا أن اللسانيات لم

[1] Antoine Berman, Op.cit, P.93.

[2] بغداد أحمد بلية، مرجع سابق، ص 113.

تهتم بها خارج إطار هذه العلاقة في وقت مبكر. ولقد أخذت هذه الدراسات الترجمية تتقدم شيء فشيئا إلى أن استقلت كعلم قائم بنفسه في النصف الثاني من القرن العشرين.

اختلف المنظرون في رؤاهم حول الترجمة ومناهجها، فمنهم من اعتبرها فنا ومنهم من اعترف بعلميتها. كما اجتهدوا في وضع نظريات ومناهج تعتمد كمعايير لإنجاز العملية الترجمية. كما انتبه العلماء إلى ضرورة ووضع منهج تعليمي لتدريس الترجمة كعلم إلى جانب تلقينها كمهنة في المعاهد والجامعات، وكان أشهر هذه المناهج مؤلف الأسلوبية المقارنة لـ فيناي ودالبرني إضافة إلى المناهج التي جاءت بها المقاربة التأويلية لمدرسة باريس، ومنهج المقاربة الوظيفية.

غير أن تعليمية النظرية الترجمية قد صادفت عراقيل عديدة من بينها الأسلوب الذي يكتب به الخطاب التُرجمي ومصطلحاته ذات الطابع اللساني المحض، الذي عابه كثير من المنظرين كأمثال نيومارك الذي لا يحبذ استعمال المصطلحات اللسانية في خطابه الترجمي، في حين دافع مونان - رغم عدم استساغته للأسلوب المعقد في النظريات- عن اللسانيات وأعزى هذه الصعوبة إلى حملة الترجمة الواسعة للنصوص التُرجمية التي لم تتقيد بالقواعد في وضع المصطلحات.

أما اللغة العربية فتعاني أيُما عناء في مجال تعليم وتعلم الترجمة بسبب تعدد المصطلحات واختلافها بين أصقاع العالم العربي.

وعلى سبيل المساهمة في تذليل الخطاب الترجمي وتبسيطه للمتعلم -لاسيما الأجنبي الذي لا يحسن اللغة الأصلية للخطاب، خاصة إن كان جديد العهد بعلم اللسانيات ومصطلحاته، كما هو الشأن بالنسبة للطالب العربي- يتم اللجوء إلى نقد ترجمات أجريت على هذا النوع من الكتابات لتسليط الضوء على مواضع القصور فيها، من خلال دراسة الأخطاء التي ترد في الترجمات وتصنيفها وكشف الستار عن أسبابها. وكذا محاولة إيجاد حل لمشكلة المصطلحات التي تؤرق المدرس والمتعلم في ميدان الترجمة معا. فالهدف من النقد إذن هو بكل بساطة البحث عن الجودة في ترجمة النصوص التي تعنى بعلم الترجمة.

إلا أن النقد الترجمي-هو الآخر- يحتاج إلى نظريات ومناهج ومعايير تجعل منه نقدا بناءً ذو فائدة، لا نقدًا من أجل النقد فقط. وكان منهجَا رايس وبرمان من المناهج الأكثر اهتماما بجانب الإيجابية في نقد الترجمات بأنواعها دون استثناء، حيث جعلا دراستهما معمقة ومفصلة للنصين الأصلي والهدف ، وأوليَا الاهتمام الكبير للنص بجميع عناصره اللغوية منها وغير اللغوية.

الفصل التطبيقي:
تحليل النماذج المأخوذة من المدونة

1.I. التعريف بالمدونة:

نشر هذا الكتاب الموسوم بـــ : « linguistique et traduction » (اللسانيات والترجمة) عام 1976، ببروكسل -بلجيكا، بعناية من دار النشر(ديسارت ومارداغا). ويعتبر، نظرا لتوجه مؤلفه التعليمي، مرجعا علميا ومصدرا يرجع إليه كل من يريد البحث في الترجمة، ولقد ضم في ثناياه مختارات عمّا جادت به قريحة مؤلفه جورج مونان (Georges Mounin).

وهذا بالضبط ما أشار إليه جورج مونان في مقدمته للكتاب قائلا:

"Ensuite, par ce que l'ouvrage, du fait de la vocation d'enseignant de l'auteur, se trouve être une anthologie, une bibliographie, une ressource".[1]

- تضمن هذا الكتاب فهرسة مفصلة في بدايته، إذ قسم المؤلف مواضعه إلى خمسة أجزاء، معنونة كما يلي:

1- تمهيد، جاء فيه ثلاثة مقالات تمهد كلها لمسألة الترجمة وإشكاليتها.

2- اللسانيات والترجمة، جاء فيه ستة مقالات، تدور مواضيعها حول علاقة اللسانيات بالترجمة ومشكلاتها، وحول العمليات الترجمية ونظرياتها الحديثة.

3- الترجمة الأدبية، جاء فيه سبعة مقالات، تناول فيها موضوع الترجمة الأدبية ونوعيتها وعلاقتها بالترجمة الآلية، كما تحدث عن الترجمة الشعرية والترجمة وعلاقتها بالثقافة العالمية وكذا عن الترجمة المسرحية وتحدياتها.

4- ورد في هذا الجزء نظرة عامة حول الترجمة عام 1975 مع تقديم تقييم أجري بفرنسا.

5- وأخيرا قدم باقة من المراجع الخاصة بالترجمة لمؤلفين معروفين.

وكانت هذه المقالات المختارة، قد نشرت مابين سنتي 1957 و1974، أي في الفترة التي حصل فيها التقاء الترجمة باللسانيات وبدأت تَحَظى الترجمة باهتمام علماء اللسانيات.

ويعرف هذا النوع من الكتابات- حسب تقسيم رايس لأنواع النصوص- بأدب العلوم الإنسانية.

اتسمت مواضيع هذا الكتاب بالتكرار، غير أن ذلك التكرار كان مجديا و جاء على سبيل التأكيد والتوضيح والإثراء. كما عرفت قاعدة معطياته بتنوعها إذ أخذ جورج مونان أفكار وآراء العديد من علماء اللسانيات والمهتمين بالترجمة وأوردها بمقالاته هذه.

[1] Georges Mounin, linguistique et traduction, Dessart et Mardaga, éditeurs, 1976, P.7.

ونلاحظ أن المؤلف قد اهتم في كتابه هذا بكل المشاكل التي تطرحها الترجمة في جانبها التطبيقي. كما يعتبر مؤلف مونان هذا مرجعا لكل من يهتم باللسان والكلام، فكما يمكن للساني أن يرتشف منه، يمكن للفيلسوف وعالم النفس كذلك أن يستفيد منه.

كما لا يخلو من تلك الجمالية الأدبية التي يتميز بها مونان في كتاباته، والتي تستهوي عشاق الأدب بأنواعه.

أما الأهم فهو ذلك الاهتمام الخاص الذي أولاه مونان في مؤلفه هذا بمصلحة المتعلم في الميدان الترجمي إذ نجده يفضل استعمال أسلوب مرن وقابل للتلقي ومصطلحات مضبوطة.

2.I.التعريف بالمؤلف:

جورج مونان هو الاسم المستعار للمؤلف الفرنسي المشهور لويس جوليان لو بوشي، (Louis Julien Leboucher). ولد جورج مونان في 20 جوان 1910 بـفرنسا بـفيو روون سور براسل (سان ماريتيم) (Vieux-Rouen - sur Brsle (seine Maritime، وتوفي في 10 جانفي 1993 بـبيزي (هيرولت) (Béziers (Hérault- فرنسا.

و نظرا لنبوغه المبكر، حظي مونان منذ صغره بالاهتمام ومُنح الفرص العديدة لتحصيل العلم. تخرج سنة 1929 من مدرسة المعلمين بـروين، وعين معلما، ثم نُصِّب سنة 1930 كأستاذ مساعد للغة الفرنسية بـالثانوية الفرنسية لـبور سعيد- مصر.

عرف سياسيا بموقفه المناهض للإمبريالية. تقلد مناصب سياسية سمحت له بإنشاء علاقات مع المثقفين والفنانين. في 1938 تعرف مونان على الشاعر شار الذي ساعده في أول مؤلف له (-Avez vous lu Char ? 1946). عرفت هذه الفترة بالذات طرح مونان لسؤاله الذي بقي يشكل مركز مساره كـلساني وهو: " ما الذي يجعل من مجرد عبارة لسانية شعرًا؟ وما الذي يجعل من جملة بسيطة مؤلفًا فنيا يثير مشاعري بهذا العمق؟

في نفس السنة تحصل مونان على شهادة من معهد تابع لجامعات متعددة حيث أنهى دراساته في اللغات الإنجليزية والألمانية .

عين عام 1946 أستاذا للغة الإيطالية بمدرسة تكوين المدرسين لأكس أون بروفانس حيث بقي إلى غاية 1958. في تلك الفترة نشر مونان ما يقارب 200 مقال، كما عرفت نفس السنة تعرفه على اللساني الشهير أندري مارتيني(André Martinet) الذي كثيرا ما عبر عن ولعه به ولع الطالب الجدي بمعلمه المعطاء. الذي ساعده ليعين بالمركز الوطني للأبحاث العلمية في أثناء تحضيره لمذكرة دكتوراه دولة موسومة "عن المشاكل النظرية في الترجمة " التي صدرت في 1963. في حين كان قد سبق له إصدار مؤلفا آخر عالج فيه نفس المسألة وهو "كتاب الجميلات الخائنات".

تقلد عام 1966 منصب أستاذ للسانيات العامة، والأسلوبية، وعلم الإشارات (السيميولوجيا) بجامعة أكس أو بروفانس Université d'Aix-en-Provence.

كان مشوار مونان التعليمي مزدهرا فلقد ساهم في تكوين العديد من الطلبة بالجامعات الأمريكية والكندية، و ألف أحد طلبته الكنديين سنة 1994 ببليوغرافيا عنه من 1000 عنوان ضمها في ثلاثين كتابا.

عُرف مونان في جميع أقطار العالم، وترجمت أعماله إلى عديد اللغات. ولقد عالج في مؤلفاته مجموعة كبيرة من المواضيع تدور حول اللسانيات وتاريخها وتعريفها وفروعها ومشاكلها التقليدية (علم الإشارات (السيميولوجيا)، وعلم الدلالة (السيمانتيك)، والترجمة...)، وعلاقتها بغيرها من مجالات المعرفة كالفلسفة والأدب وخاصة الشعر، و المجتمع أيضا.

خلف المؤلف جورج مونان حوالي ثلاثين مؤلفًا، نذكر أهمها في ميدان الترجمة واللسانيات: هل قرأتم لـشار؟ (Avez-vous lu Char ?1946) ؛ الجميلات الخائنات (Les Belles infidèles. 1955)؛ ميكيافال (Machiavel, 1958)؛ المشاكل النظرية للترجمة (Les Problèmes théoriques de la traduction, 1963)؛ آلة الترجمة (La Machine à traduire, 1964)؛ تاريخ اللسانيات (.Histoire de la linguistique. 1967)؛ فاردينانـد دو سوسور (Ferdinand de Saussure, 1968)؛ مفاتيح للسانيات (Clefs pour la linguistique, 1968)؛ قاموس اللسانيات (.Dictionnaire de la linguistique 1975)؛ اللسانيات والمجتمع (Linguistique et société, 1976.)؛ اللسانيات والترجمة (.Linguistique et traduction, 1976)؛ اللسانيات والأدب (.Linguistique et littérature, 1976) [1].

3.I. التعريف بالمترجم:

هو الدكتور حسين بن زروق، أستاذ التعليم العالي، متخصص في اللسانيات. تحصل على بكالوريا آداب سنة 1977، ثم على ليسانس في اللغة والأدب سنة 1981، وناقش رسالة الماجستير في اللسانيات التطبيقية سنة 1987. وفي سنة 2006 تحصل على دكتوراه دولة في اللسانيات. تقلد منذ 1982 منصب مدرس لمادة اللسانيات العامة واللسانيات التطبيقية و غيرها من المواد اللغوية في قسم اللغة العربية و آدابها، جامعة الجزائر2 حيث مازال يدرس إلى يومنا هذا.

أما عن نشاطاته العلمية: فلقد ناقشَ و أشرف على عدة رسائل ماجستير وماستر ودكتوراه، ولقد كان له دور في عدة فرق للبحث، وكانت له العديد من المقالات العلمية، ونشط في ملتقيات وطنية ودولية كثيرة. أما عن التأليف فقد شارك في تأليف كتاب: دراسة تقويمية لكتاب خاص بالتعليم الثانوي وذالك في إطار تخصصه في اللسانيات التطبيقية.

ومع كونه باحثا متخصصا في اللسانيات، لم يخفي حسين بن زروق اهتمامه بالترجمة، -خاصة وأنه متعدد اللغات (عربية- فرنسية-إنجليزية)-، فهو كثير المطالعة لما يكتب في ميدانها، مما جعله يُحصِّل ثقافة لا بأس بها سمحت له بأن يعتمد على نفسه في ترجمة النصوص العلمية اللسانية التي يدرِّسها لطلبته بالجامعة، منذ أن تولى التدريس، وكذلك بترجمة مقالاته والمداخلات التي يحضرها للملتقيات

[1] Luc BOUQUIAUX, Hommage à Georges Mounin, Revue "La linguistique", Presses Universitaires de France, 2006/2 (Vol. 42),P. 160.

ولفرق البحث التي يعمل بها كلساني، وذلك باعتبار أن أغلب مراجع مادة اللسانيات تحرر باللغات الأجنبية لاسيما اللغة الفرنسية. كما أن حسين بن زروق من اللذين يفضلون الترجمة إلى اللغة الأم أي العربية. ولقد ساعدته هذه النشاطات الترجمية والإطلاع الواسع في ميدان الترجمة على تولي مهمة ترجمة كتاب (اللسانيات والترجمة) لجورج مونان، باقتراح من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، في إطار سياسة التعريب التي انتهجتها بلادنا الجزائر. فنظرا لخصوصية لغة اللسانيات احتاجت ترجمة هذا النوع من المؤلفات إلى مختصين في الميدان، وكان هذا هو السبب في اختياره لترجمة هذا المؤلف.

أما عن المنهج الذي يتبناه حسين بن زروق في إجراءه لترجماته عامة ولترجمة مُؤلف ((اللسانيات والترجمة)) خاصة، فهو-على حد قوله- منهجا يتسم بالتنوع بين المناهج المعروفة في الترجمة فتارة يعتمد الحرفية وتارة طريقة كلمة بكلمة ويتوجه أحيانا أخرى إلى الحرية مع وضع المعنى والسياق نصب عينيه.[1]

II.التطبيق على نماذج المدونة:

نظرا لكون كل من رايس وبرمان من أبرز المختصين الذين أَثرَوا ميدان النقد الترجمي بآرائهم ومنهجهم، اعتمدنا في عملنا هذا على تطبيق معايير كل منهما على نماذج مختلفة من المدونة. إنّ الهدف الأول الذي نصبو إليه، هو تبيان كيفية تطبيق المنهج النقدي لكل منهما، وبعد أن وقفنا على الأسس النظرية التي أسسا عليها نموذجيهما في النقد، سنحاول من خلال الأمثلة الآتية أن نوضح كيفية تطبيق كل نموذج مركزين على الأمثلة التي وجدنا أنها الأنسب للتحليل، كونها تمس موضوع مُؤلّف مونان، ألا وهو اللسانيات والترجمة.

وإننا لنأسف لعدم إمكانية التطرق إلى جميع الأمثلة القابلة للتحليل في هذا البحث، كونه يمثل خطوة أولى في مسارنا البحثي الأكاديمي في مجال النقد الترجمي. ونظرا لخصوصية هذا البحث، ولأننا نرى أن التحليل الشامل للمدونة يمكن إنجازه في بحث من مستوى أعلى.

وفي الأمثلة التي سنخصها بالتحليل، والتي ستكون عبارة عن فقرات متفرقة من المقالات التي احتواها الكتاب، سنركز على الأخطاء الأكثر فداحة، وعلى مواضع القوة في الترجمة، مع الإشارة إلى الأخطاء البسيطة التي يمكن أن نصادفها، من دون الإسهاب في تحليلها، لأننّا لا نسعى إلى إحصاء شامل للأخطاء بل إلى تطبيق النموذج النقدي لكل من رايس و برمان.

لقد ارتأينا احترام التسلسل التاريخي، فبدأنا بنموذج رايس أولا كونها سبقت برمان في طرحها لإشكالية النقد الترجمي، وطبقناه على عدد من النماذج المأخوذة من بعض المقالات الواردة في المدونة.

[1] مراسلة المترجم عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: الخميس 5 ماي 2016 (انظر الملحق).

1.II.التحـــــــليل والنقد وفقا لنموذج رايس:

عرض مختصر لنموذج رايس.

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
قراءة النص المترجم، تكوين فكرة عنه دون إبداء أي آراء.	تحليل النص الأصلي وتحديد نوعه.	دراسة العناصر اللغوية: 1.الدلالية. 2.الأسلوبية. 3-النحوية. 4-التراكيبية. 5-المعجمية.	دراسة العناصر غير اللغوية. تأثير المقام المباشر: موضوع النص. العامل الجغرافي. عامل الزمن. العامل العاطفي. عامل القارئ. عامل المتكلم أي الكاتب.

1.1.II.عرض لطريقة التحليل التي سنطبقها على النماذج (وفقا لمنهج رايس):

ووفقا لهذا النموذج، فإن الخطوة الأولى تتمثل في قراءة مُتأنية و دقيقة للمقالات المترجمة (في النص الهدف) محللين مضمونها اعتمادا على عوامل عدة؛ بحيث نسلط الضوء على بعض المقاطع منها، التي نكون قد اخترناها على أساس الشحنة الدلالية التي تحملها، أو على أساس احتوائها على مصطلحات ذات علاقة باللسانيات والترجمة بصفة مباشرة، أو تكون قد جلبت انتباهنا سواء بسلاستها أو على العكس من ذلك، بغموضها أو عدم اتساق العناصر اللغوية فيها، أو باحتوائها على أخطاء لغوية بارزة في اللغة العربية، أي لغة المترجم الأم، أو لإحساسنا بوجود خطب ما في المعنى اعتمادا على حدسنا الترجمي.

ثم نتحول إلى النص الأصلي الذي نحدد نمطه أولا، ففي بحثنا هذا نعالج نصا ينتمي إلى نمط النصوص الإخبارية المركزة على المضمون (The content-focused texts) وظيفته تمثيلية، يُعنى بنقل العلوم العامة (وهنا: علم الترجمة).
وعلى هذا الأساس نتخذ الإستراتيجية التي نحلل بها المقاطع واحدا تلو الآخر.

وهذه المرحلة بالذات هي النواة الصلبة في العملية النقدية، فعلى أساسها نشرع في النقد بداية بالمكونات اللغوية بمختلف أوجهها للنموذج المعروض عند مقابلة النصين الأصلي والهدف، معتمدين على المعايير النقدية الملائمة لنوع النص الذي بين أيدينا، فنركز على مدى أمانة المترجم للنص الأصلي ولإثبات ذلك نجري دراسة لغوية مفصلة، بحيث نشير إلى مواضع الانزياح ونبرز الأخطاء مع ذكر نوعها (حسب ما ذكر في الجدول أعلاه في خانة المرحلة الثالثة)، ونحدد ما إن كان سببها سوء الفهم أم سوء التعبير أو غير ذلك؛ فنحللها مع التعليل باستخدام المراجع الضرورية، ونصححها على ضوء ذلك مقترحين ترجمتنا في الأخير. كما نبرز مواضع القوة ونفصل فيها مع التعليل

باستخدام المراجع الملائمة كذلك. ثم بعدها نقيم مدى توفيق المترجم في نقل العناصر غير اللغوية المختلفة - إن وجدت - والتحكم فيها أثناء الترجمة.

ونقدم ترجمتنا في آخر المطاف.

II.1.2.تحليل النماذج:

II.1.2.1.النموذج الأول:

النص المترجم:	النص الأصلي:
التبليغ اللساني والترجمة (1973)[1] وتبين لنا دراسة اللغات فضلا عن ذلك أنه بحكم أن هذه اللغات تتكلمها مجموعة من الناس، فقد تنازعت بين اتجاهين هما الاختلاف والتقارب، حيث يقوم الاختلاف على اتجاه مجموعة اجتماعية أو مهنية داخل اللغة على تطوير طبقة الكلام الذي تفهمه الجماعات الأخرى بصعوبة ...	**Communication linguistique et traduction (1973).[2]** L'étude des langues nous montre d'ailleurs, que du fait qu'elles sont parlées par une communauté d'hommes, les langues sont tiraillées entre deux grandes tendances: la divergence et la convergence. La divergence fait que chaque groupe social ou professionnel, à l'intérieure d'une même langue tend à développer une façon de parler que les autres groupes comprennent mal.

بعد إتمام المراحل الأولى التي جاءت بها رايس وتحديدنا لنوع النص على أنه نص ينتمي إلى النصوص الإخبارية المركزة على المضمون، وصلنا إلى مرحلة التحليل، فنبدأ فيما يلي بنقاط القوة في الترجمة:

1- في ترجمة عبارة (façon de parler) بـــ ((طبقة الكلام)) : نجد أن المترجم في هذا الموضع حاد عن الحرفية، رغم أنها لم تكن لتوقعه في الخطأ في هذا المقام لأنه لو قال (طريقة الكلام) لكان صـــحيحا، غير أنه آثر أن يكون المعنى أوفى وأبلغ لدى المتلقي العربي، فاختار أن يســـتعمل نهج "التكافؤ الديناميكي" الذي جاء به نايدا، لتحقيق المكافئ الطبيعي لرســالة النص المصــدر. ذلك لأن جورج مونان وضّـــح فيما لحق من خطابه أنه كان يعني بعبارة (façon de parler) (الســـجل اللغوي) أي اللغة الاصـطلاحية لفئة معينة من الناس، ولهذا فعبارة **"طبقة الكلام"** هي المواتية فعلا في هذا السياق.

[1] جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية05-2011، ط.2، ص 53.
[2] Georges Mounin, Op.cit., P 60.

ولقد أشـــار الجاحظ إلى طبقات الكلام في كتابه **"البيان والتبيين"** في تحدثه عن البلاغة وذكر : **""وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عامياً، وساقطاً سوقيًا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا، فإن الوحشـــي من الكلام يفهمه الوحش من الناس، كما يفهم السوقي رطانة السوقي [...] وكلام الناس في طبقات كما أن الناس أنفسهم في طبقات. [...] فمن الكلام الجزل والسخيفُ، والمليحُ والحسنُ، والقبيحُ والسمجُ، والخفيفُ والثقيلُ..."**[1]

نقاط الضعف ومواضع الخطأ:

1-نبدأ بعنوان المقال: نلاحظ أن هناك هفوة في ترجمة عبارة (Communication linguistique) بـــــ ((تبليغ لساني)) ويكمن الخطأ في الكلمة الأولى منها: Communication. التي تعني حسبما ورد في قاموس المنهل = **اتصال، مخابرة هاتفية، إبلاغ، إطلاع.**

رغم أن كلمة (إبلاغ) قد وردت فعلا في شرح المنهل إلا أنها تأتي ملائمة أكثر في سياق آخر غير هذا السياق كون النص الحالي وفقا لما سبق ولحق من مضمون يتحدث عن (**الاتصال والتواصل)** اللغوي بين الناس؛ أما الإبلاغ فيكون في سياقات أخرى، خاصة في السياق الإداري.

وبناء عليه نقترح ترجمتنا: (**التواصل اللساني**).

2- في ترجمته لجملة:

Que chaque groupe social ou professionnel, à l'intérieur d'une même langue) à à)= بـ ((...على اتجاه مجموعة اجتماعية أو مهنية داخل اللغة)).

نجد أن المترجم قد حاد عن الصـــواب، فلم ينقل المعنى كما يجب، إذ نفهم من ترجمته وكأن اللغة شيء ملموس وهذه المجموعة الاجتماعية والمهنية هي بداخلها، وذلك يعود -على حد تقديرنا- إلى إغفاله لكمة (**même**)، التي تحمل دلالة الذاتية يعني: (في نفس اللغة، أو ذاتها)، فلو قال (**ضـــمن اللغة ذاتها أو نفسها**) لكان أصح وأوفى للمعنى.

3- في **ترجمته لعبارة (.comprennent mal) بـ:((تفهمه....بصعوبة)):**

شرح معجم le petit Robert كلمة (mal) كما يلي:

Mal (adv): d'une manière désagréable ; d'une manière malveillante; autrement qu'il ne convient; d'une manière contraire à la morale.

نلاحظ أنه لم يرد في هذا الشرح لكلمة mal معنى الصعوبة، فرغم أن هذه المفردة تُعرب في اللغة الفرنسية على أنها (**ظرف الكيفية**) أي (**adverbe de manière**)، غير أن المترجم أخطـــأ خطأً معجميا حين ترجمها بـــ ((بصعوبة)) ، كون الكاتب الأصلي يقصد أن الفهم لم يتم بصفة جيدة، أي

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، **البيان والتبيين**، الجزء الأول، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط.7، 1417هـ الموافق لـ 1997 . ص 144.

هناك قصـور أو عدم التمكن من الفهم الصـائب. في حين معنى (بصـعوبة) هو تمكن لكن على نحو صـــعب، فإذا تمعنا في دلالة الكلمتين لوجدناها مختلفة أيما اختلاف، فالعبرة بنوعية الفهم وليس بطريقته.

والأصح -على حد رأينا- هو : (لا **تفهمه الجماعات الأخرى جيدا**).

- الأخطاء اللغوية في النص الهدف:

لا يجوز استعمال حرف الجر (على) مع المصدر (اتِّجاه): وإنما الأصل هو اتجاه (إلى) وليس على. ولقد ورد في قاموس المنجد بهذا الشأن ما يلي:...باتجاه نحو أو إلى.[1]
وجاء في لسان العرب: وتَجَهْتُ إليك، وتوجه إليه أي ذهب؛ [2]

أما استعماله لــ الظرف "حيث" للتعليل، وهو لا يستعمل في الأصل للتعليل بل للتعبير عن المكان أي "حيث" بدلا من "أين"، وهو خطأ شائع يقع فيه الكثير ممن ينشئ بالعربية.

شـرح لسـان العرب (حيث) كما يلي: هي من حروف المواضـع لا من حروف المعاني؛ الجوهري: **"حيث كلمة تدل على المكان، لأنه ظرف في الأمكنة بمنزلة حين في الأزمنة. وقال الأصمعي ومما تخطأ فيه العامة والخاصـــة باب حين وحيث...واعلم أن حين وحيث ظرفان، فحين ظرف من الزمان، وحيث ظرف من المكان ولكل واحد منهما حد لا يتجاوزه"**[3].

وجاء في المنجد: "حيث، إذا دخلت عليها الباء تكون بمعنى: "حتى أنه" و"إلى حد أنه"؛ وقد تفيد الغاية نحو: اعْمل بحيث تنجح" [4]

فهنا نلاحظ أنها قد تصلح للتعليل إذا أضيف إليها حرف "الباء"، وليس على نحو استعمال المترجم لها:

II.2.2.1. النموذج الثاني:

من مقال اللسانيات والترجمة :[5]	**Linguistique et traduction :**[6]
إن الأدب المقارن - في التقسـيم التقليدي للمواد الجامعية هو الذي اهتم إلى يومنا هذا بالمشـاكل المطروحـة من قبل الترجمـة، ولكن لوصـــف الطريقة الخاصة بالقرن والدرسة التي صورت هـذا النشـــاط في علاقـاتـه مع الأدب. تبرز	C'est la littérature comparée qui, dans la répartition traditionnelle des disciplines universitaires, s'occupait jusqu'ici des problèmes posés par la traduction mais presque uniquement pour décrire la façon dont un siècle,

[1] المنجد، دار المشرق بيروت، ط 4، 2013، المادة. اتِّجاه، ص 1510.
[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، 2013، المادة. تَّجهت، ص229.
[3] ابن منظور، مرجع سابق، المجلد الثاني المادة. حيث، ص 278
[4] المنجد، مرجع سابق،المادة. حيث، ص 352.
[5] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق ص 57

[6] Georges Mounin, Op.cit., P P 63-64

الترجمة دائما في مجال اللغات الأجنبية كامتحان لأعمال تطبيقية، ذات طبيعية أدبية أكثر منها لغوية على العموم.	une école, avaient conçu cette activité dans ses rapports avec la littérature. dans le domaine des langues vivantes, la traduction figure toujours comme une épreuve de travaux pratiques, d'une nature généralement littéraire aussi, plutôt une linguistique.

نلاحظ عند قراءتنا لهذا المقطع المترجم وجود بعض الغموض وعدم السلاسة.

كما نلاجظ في هذا المقطع أن جورج مونان قد استعرض سطوته اللغوية، واستعمل بعض التراكيب المركبة، كـــ شبه جملة الموصول (proposition subordonnée relative) التي عوضا أن تأتي حسب قواعد اللغة الفرنسية في شكلها الاعتيادي التالي:

(C'est la littérature comparée qui s'occupait jusqu'ici des problèmes posés par la traduction).

أقحم جورج مونان بين اسمها الموصول (qui)

و

صلة الموصول فيها (s'occupait jusqu'ici des problèmes posés par la traduction)

جملة أخرى اعتراضية: (dans la répartition traditionnelle des disciplines universitaires).

فأصبحت الجملة معقدة في تركيبها نوعا ما، ولقد أكثر من استعمال علامات الوقف ليتمكن من بناء هذه التراكيب.

- وفي تحليلنا للترجمة سجلنا ما يلي: وفق المترجم إلى حد ما في الإحاطة بمعنى الجملة المركبة السابق ذكرها (جملة اسم الموصول) التي استعملها كاتب النص الأصلي في هذا المقام على سبيل التوكيد والحصر على الأدب المقارن، فتوفق في فهم أسلوبه ونقله بما يعادله في العربية باستعماله أداة التوكيد ((إنَّ)) بدايةً ثم استعماله لـــ((هو الذي)) أي يؤكد على الأدب المقارن الذي تفرد بالاهتمام بالنشاط الترجمي، فهنا لدينا معنى الحصر.

- أما في الجملة التالية :

(...mais presque uniquement pour décrire la façon dont un siècle, une école, avaient conçu cette activité dans des rapports avec la littérature).

نلاحظ أن المترجم قد أخطأ، إذ أنه لم يركز على فهم الجملة المركبة هي الأخرى مثل سابقتها. فلم يوفق هذه المرة في فهم الحصر الوارد في الجملة الفرنسية بواسطة عبارة

(uniquement presque)، إذ كان مونان يقصد من هذه العبارة أن الأدب المقارن رغم اهتمامه بقضايا الترجمة، إلا أن الهدف من اهتمامه كان يكاد أن يقتصر على وصف الطريقة التي تم بواسطتها تصور هذا النشاط في علاقته بالأدب في مدرسة الأدب المقارن وخلال قرن كامل من الزمن؛ ونرى

أنه كان من الأفضل أن يترجم هذا الحصر كالآتي:
(**لكن الهدف من اهتمامه ذلك كاد يقتصر على وصف الطريقة التي تم بواسطتها تصور هذا النشاط في علاقته بالأدب ...**).

فالمعنى المراد توصيله هو حقيقة أن الترجمة ولسنوات عديدة لم تكن محل اهتمام ولا محل دراسة إلا في الأدب المقارن الذي بدوره لم يدرسها لذاتها بل للوظيفة ذات الأهمية الكبرى التي تؤديها في دراسات الأدب المقارن.

II.3.2.1. النموذج الثالث:

اللسانيات والترجمة [1] لقد تغيرت الوضعية -التي نأتي على وصفها- في الخمسة عشر سنة الأخيرة فمن جهة لقد اكتشفت اللسانيات وقدمت غالبا كمادة رائدة في العلوم الاجتماعية استفادت من الاهتمام والنشر الكثيرين، ومن جهة أخرى فإن هناك حاجات محددة قد قدمت أعمالا تجاوزت مستوى التفكير التجريبي حول حرفية الفن، الذي كان هو القانون التقليدي للترجمة.	**Linguistique et traduction :[2]** La situation qu'on vient de décrire à changé dans les quinze années. D'une part la linguistique souvent découverte et présentée comme une discipline pilote dans les sciences sociales, a bénéficié d'une audience sinon d'une diffusion plus large. D'autre part des besoins précis ont suscité des travaux qui dépassaient le niveau des réflexions empiriques sur un artisanat d'art, ce qui était le statut traditionnel de la traduction.

عند تحليلنا لهذه الفقرة، يمكن لنا ولأول وهلة اكتشاف الخلل الذي يشوب ترجمتها العربية، فقبل الحديث عن توفقه في الترجمة من عدمه، نشير إلى الخطأ الذي وقع فيه المترجم والذي يكمن في إنشائه للجملة العربية، وذلك حين أتبع جملة بجملة أخرى دون استعمال أي أداة ربط ((لقد اكتشفت اللسانيات وقدمت غالبا كمادة رائدة في العلوم الاجتماعية)) ثم يواصل بجملة أخرى ((استفادت من الاهتمام والنشر الكثيرين))، مما جعل النص يبدوا مهزوزا وركيكا. وكان حريا به إضافة واو العطف لو أراد إضافة مفهوم استفادة اللسانيات من الاهتمام والنشر الكثيرين إضافة إلى اكتشافها وتقديمها كمادة رائدة في أغلب الأحيان؛ فيصيغ الجملة كالآتي:(اكتُشفت اللسانيات وقُدمت غالبا كمادة رائدة في العلوم الاجتماعية و استفادت من الاهتمام والنشر الكثيرين)، كما يتجلى هنا أيضا سوء استعمال فاء العطف.

وعند مقارنة هذه الفقرة المترجمة مع النص الأصلي نلاحظ أن المترجم لم يوفق في ترجمتها لأسباب عدة، وسنعمد في نقدنا لها بتسليط الضوء على جوانب الانزياح الثلاثة المسجلة فيها واحد تلو الآخر:

---

[1] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق ، ص 58

[2] Georges Mounin, Op.cit, P 64

1- يبدو أن فهم الجملة التالية لم يكن موفقا إلى حد ما:

(D'une part la linguistique souvent découverte ..... sinon d'une diffusion plus large)

لقد فات المترجم هنا تحديد الفعل الأساسي في الجملة وهو (a bénéficié) الذي كانت اللسانيات (la linguistique) فاعلا له، والذي جاء متأخرا بعد الجملة التي جاءت بينه وبين فاعله وركز مخطأً على:(découverte et présentée) --اللذان يمثلان في (**صيغة المجهول**) (**forme passive**): (**اسمي المفعول**) (**participe passé**) لـ (**اللسانيات**)، فاعتبر الجملتين منفصلتين عن بعضهما فترجم الشق الأول إلى غاية الفاصلة ثم استأنف جملة أخرى بفعل آخر (a bénéficié) = ((استفادت)) دون أن يبين من الذي استفاد أي أغفل الفاعل وواصل جملته، فكانت ترجمته خاطئة من حيث المعنى والمبنى.

في حين أن مونان ما أورد صيغة المبني للمجهول هذه من دون أن يعرف بالفاعل فيها، إلا للتركيز على حدث **اكتشاف** اللسانيات **وتقديمها** على أنها مادة رائدة ، أي بمعنى آخر هو يعطي تفصيلا عن اللسانيات (الفاعل الأساسي) في الجملة، وعليه فلا وجود إذن لجملتين بفاعلين.

و يعود خطأه هذا -على حد تقديرنا- إلى عدم التعامل مع الفقرة كوحدة تحمل في مجملها دلالة معينة، بل اتخذ الكلمات كوحدة للترجمة؛ واعتمد طريقة الكلمة بالكلمة في غير محلها، لأن تركيب اللغة الفرنسية وتركيب اللغة العربية متباينان وبالتالي قدم لنا ما يسمى "**بالمعنى الخاطئ**".

- كما حاد عن الصواب كذلك في ترجمة الجملة:

(…a bénéficié d'une audience sinon d'une diffusion plus large).

وكان خطأه معجميا ونحويا: أما الخطأ المعجمي، فيتمثل في هفوتين اثنتين: **أولهما** سوء ترجمته لكلمة sinon التي ترجمها بـ ((و)) غير أن معناها لا يظهر كذلك فهنا لا توجد علاقة إضافة عادية بل علاقة منافسة في الزيادة، وعليه فنرى أن أفضل حرف لترجمتها هو "**بل**"، ولقد جاء معنى الزيادة هذا في شرح كلمة sinon في معجم le petit Robert :

Sinon: **pour surenchérir sur l'affirmation**, Peut être même (ex. une force indifférente sinon ennemie)[1]

وقد ورد في معجم المنجد بهذا الشأن ما يلي: بل. **حرف عطف؛ بالإضافة إلى ذلك:** (مثال. إنه متحفظ بل خجول)[2].

[1] Paul Robert, Op.cit.(sinon), p.2377

[2] المنجد، مرجع سابق،المادة: (بل)، ص. 112

وثانيهما: عدم ملائمة ترجمته لعبارة (plus large) بـ (كثير) ، وكان أصوب لو ترجمها بأوسع أو على نطاق أوسع إذا أردنا أن نستعمل المقابل الطبيعي، على حد تعبير نايدا.

وللتعليل نقدم شرح معجم le petit Robert :

large : 1-qui a une étendue supérieure à la moyenne,2- qui mesure (tant en largeur); 3- qui n'est pas serré (vêtements); 4- qui est étendu....; 5- qui a une grande extension.....etc [1]

نلاحظ أنه ليس هناك ما يشير إلى الكثرة في شرح المعجم، ونجد الشرح الذي جاء تحت الرقم 5 هو الأنسب في هذا السياق أي(**على نطاق واسع**).

وعلى ضوء ما سبق نقترح الترجمة التالية: (**لقد استفادت اللسانيات، التي غالبا ما اكتُشفت وقُدمت على أنها مادة رائدة في العلوم الاجتماعية، من اهتمام جمهور واسع ونشر على نطاق أوسع).**

أما في القسم الثاني من الفقرة، نشير إلى هفوة المترجم حين نقله للفعل(a suscité) بـ: ((قدمت))، و هو غير صائب، لأن المعنى الحقيقي لهذا الفعل لا يعني تقديم. وفقا للشرح الذي جاء في معجم le petit Robert :

Susciter: soulever (ex. l'affaire a suscitait un intérêt profond); Causer, créer, occasionner.[2]

مما سبق، نستنتج أن المعنى الأصح لهذه الكلمة باللغة العربية هو: **أحدثت، جلبت، سببت، استدعت**.

كما يمكننا الابتعاد عن ترجمة العبارة حرفيا ونحاول التركيز على المعنى فنقدم مقابلا باللغة العربية يكون أوفى للمعنى وهو: " **استدعت ...**" .

ومن جهة أخرى، نلاحظ أن المترجم قد انزاح عن المعنى عندما ترجم عبارة (un artisanat d'art) بـ (حرفية الفن)، فما كان يجب أن تترجم كلمتي (artisanat) و(d'art) هنا حرفيا، إذ لا يمكن اعتبار كل واحدة منهما وحدة مستقلة، بل الأجدر أخذ العبارة ككل ونقل مدلولها حسب السياق العام للنص وموضوعه، لأنه وبكل بساطة عندما نقول (حرفية الفن) فالسؤال الأول الذي يطرح هو: عن أي فن يتحدث الكاتب، بحيث أنه عندما جاء (الفن) معرفا، أصبح يظهر وكأنه يتحدث عن الفن بصفة عامة وليس عن فن محدد الذي هو الترجمة في هذا السياق.

[1] Paul Robert, Op.cit, large, p 1431.
[2] Paul Robert, Op.cit, suscité, P 2479.

وهنا بالذات، يفترض أن تساعد المترجمَ خلفيته المعرفية، إذ أنه يعرف من قراءاته في الترجمة أن الترجمة فن إلى جانب كونها علما، وهنا نقول أن المترجم فاته ربما فهم الموضوع العام للنص على حد ماجاء في معايير رايس.

كما نجد له هفوة أخرى في الجملة نفسها عندما ترجم (Statut) بـ: قانون، والخطب هنا يكمن دائما في عدم تحكم المترجم في التفريق بين المعنى المعجمي والسياقي للكلمة، أي بين الكلمة كمفردة (في المعجم) وكلفظ (في التركيب والسياق).

فالكلمة في المعجم تعد (**مفردة**) إذ أنها لا تفهم إلا منعزلة عن **السياق**، في حين لا توصف بهذا وهي في النص. كما أننا لو نأخذ معنى (**اللفظ**) مباشرة من المعجم دون الاهتمام به كعنصر داخل تركيب الجملة قد نقع في الخطأ لأن ((**اللفظ وَحْدَه لا يتصور أنْ يقوم البحث فيه من حيث إنه لفظ؛ وإنَّما يدور البحث فيه من حيث دلالته، ولا يتصور كخاطر، بل من حيث هيئته التي يُمثلها في التركيب لأن معنى اللفظ يتحدَّد بالسياق المتواضع عليه حالَ التركيب مع غيره، والسياق واللحاق أهمُّ عامل لضبط المعنى، وتَحديد الحقل الدلالي لكل لفظ**))[1]

أما معنى كلمة (Statut) في سياق النص ليس له علاقة بالقانون وإنما بـ (وضع) الترجمة، ويمكننا فهم هذا من معرفتنا بأن الترجمة لطالما اعتبرت كفن.

وبناء عليه، نقترح الترجمة التالية: (**ومن جهة أخرى، استدعت المتطلبات المعينة إلى إنجاز أعمال، كانت تتجاوز مستوى التفكير التجريبي حول حرفة فنية، وكان ذلك هو الوضع التقليدي للترجمة**).

II.4.2.1. النموذج الرابع:

[1] بليل عبد الكريم، الدلالة اللغوية، عبر شبكة الألوكة، تاريخ الإضافة: 7-2-2011، تاريخ قراءة المقال: 4-5-2016، رابط الموضوع (http://www.alukah.net/literature_language).

اللسانيات ومشاكل الترجمة (1967)[1] ومن جهتها، فإن الترجمة الآلية، ابتداء من 1949، أشارت - كنتيجة أولى- إلى عدد هائل من الأبحاث اللغوية المحددة لأنها منهجية ومفصلة حول مشاكل عديدة لم تكن إلا نموذجية ومجهولة لغاية هذا التاريخ. وهي المشاكل الدلالية أو المعجمية لكلمة كلمة، والخاصة بالمفردات التقنية (كشوف صغيرة) والخاصة بالمشترك والاصطلاحات اللغوية والسياق...الخ.	**La linguistique et les problèmes de la traduction (1967) :** [2] Pour sa part, la traduction automatique, à partir de 1949, aura pour premier résultat de provoquer une masse énorme de recherches linguistiques, souvent précieuses parce que méthodique et très détaillées, sur maints problèmes qui jusqu'à cette date n'étaient souvent qu'échantillonnés ou ignorés : problèmes sémantiques ou lexicologiques du mot à mot, des vocabulaire techniques (microglossaires), des polysémies, des idiotismes, du contexte, etc.

-حين مقارنتنا للنصين، يظهر لنا أن المترجم رغم أنه أصاب في ترجمة بعض المفردات والعبارات إلا أنه لم يفلح في نقل الشحنة الدلالية التي حملتها الفقرة كوحدة متكاملة، ويعود ذلك على حد رأينا إلى وقوعه في عدة أخطاء صنفناها على أنها معجمية في غالبيتها، أثرت في المعنى.

-جاءت ترجمته لكلمة provoquer في جملة: de provoquer (aura pour premier résultat une masse énorme de recherches...) بـ: ((أشارت كنتيجة أولى)) (يعني أن الترجمة الآلية هي التي أشارت)، لأننا لا نجد معنى الإشارة في النص الأصلي إنما فعل provoquer يعني حسب معجم le petit Robert : amener, causer, occasionner, produire[3] أي ما يعادل باللغة العربية : أدى إلى، تسبب في، أفضى إلى، أنتج أو أثمر. ومن هنا نفهم أن فعل provoquer إنما يحمل معنى النتيجة والسببية، فالأحرى إذن ترجمته بـ: (**أدت إلى**).

كما أخطأ في ترجمته لمفردة (précieuses) بـ ((محددة))، وهو ما يبدو غريبا لأنه لا توجد علاقة ولا تقارب بين الكلمتين من حيث المعنى، ويظهر لنا وكأن المترجم لم يقرأ جيدا الكلمة باللغة الفرنسية وحسبها كلمة (précise)؛ وإنما الترجمة الصحيحة لهذه الصفة هي (**القيّمة**) أو (**الهادفة**) حسب معجم المنهل.[4]

وتصبح ترجمة الجملة كالآتي: (أما **بالنسبة إلى الترجمة الآلية فقد أثمرت أول ما أثمرت اعتبارا من 1949 كمًّا هائلاً من الأبحاث اللسانية الهادفة**).

و قد أخطأ خطأ نحويا عندما ترجم في عبارة (ou ignorés) حرف العطف ((ou الذي يفيد التعارض بحرف العطف ((**و**)) الذي يفيد الإضافة .

---

[1] جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، ت. حسين بن زروق، مرجع سابق ، ص 64.

[2] Georges Mounin, Op.cit., P 72-73

[3] Paul Robert, Op.cit. Provoquer, P 2059.

[4] سهيل إدريس مرجع سابق، المادة (précieuses) ص 959.

-أما في الجزء الثاني من الفقرة نلاحظ أن المترجم قد أصاب في ترجمته لبعض العبارات والمصطلحات المتخصصة اللسانية، دون بعضها الآخر. و نحصي العبارات والمصطلحات التي أصاب في ترجمتها فيما يلي:

- عبارة: problèmes sémantiques بـــ: ((مشاكل دلالية)). فقد تُرجمت مفردة (sémantiques) في معجم اللسانيات بـــ: (علم الدلالة) أو (الدلالي) عندما تأتي نعتًا.[1]

- مصطلح idiotisme بـــ: ((الاصطلاحات اللغوية)).

نجد هنا أن المترجم ورغم أنه لم يقدم المصطلح الذي ورد في المعجم اللساني[2] وقاموس المنهل: (تعبير اصطلاحي)[3] إلا أن ترجمته مقبولة، فهي قريبة إلى معنى الاصطلاح الوارد في قاموس المنجد: **اصطلاحية**: اتباعية، تقيد محدود بالتقاليد.[4]

وقيل الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي إلى معنى آخر، لبيان المراد. وقيل الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين.[5]

وشرح مصطلح (idiotisme) في المعجم أحادي اللغة le petit Robert :

Idiotisme: Forme ou locution propre à une langue, impossible à traduire littéralement dans une autre langue.[6]

وعندما نقارن بين الشروح السابقة، نجد المعنى واحد أي أن الاصطلاح هو تعبير يأتي بين قوم معين في لغة معينة، لا يمكن ترجمته حرفيا.

فالجزء الأهم في هذا المصطلح هو كلمة (**اصطلاح**) التي وفق المترجم في استعمالها.

كما وفق إلى حد ما في ترجمة مصطلح le contexte بـ ((السياق))، رغم أن هناك ترجمة أخرى له وهي قرينة. ولقد وردت هذه الترجمة في معجم اللسانيات بالإضافة إلى القرينة.[7]

كما ترجمت في المنهل بنفس المصطلحين أي قرينة وسياق من حيث معناها في إطار اللسانيات.[8]

-أما العبارات والمصطلحات التي لم يوفق في ترجمتها فهي: lexicologique بـ: ((المعجمية)).

---

[1] بسام بركة، معجم اللسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لبنان، (طرابلس)، ط1، 1985،المادة: sémantiques ص.185

[2] المرجع نفسه، المادة idiotisme ص. 104

[3] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة : idiotisme ، ص.634

[4] المنجد، مرجع سابق،المادة: اصطلاحية. ص. 849

[5] يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، منشورات الاختلاف،(ب.ت)، ص 22

[6] Paul Robert, Op.cit.,(Idiotisme), P 2059.

[7] بسام بركة، مرجع سابق، المادة contexte، ص. 47.

[8] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: contexte، ص 296.

و قد جاء تعريفه في قاموس المنهل بـ: لفاظي أي متعلق باللفاظة؛ وورد في نفس المعجم ترجمة الاسم lexicologie بـ (علم الألفاظ) الذي يعد قسم من فقه اللغة يُعنى بالمفردات وترابطها من حيث علاقتها بالمجتمع الذي تعبر عنه.[1]

ولقد وافق معجم اللسانيات، المنهل في ترجمته لـ lexicologique بـ: لفاظي، غير أنه أضاف ترجمة أخرى لـ: lexicologie وهي (علم المفردات). [2]

كما نلاحظ أن نقل الجملة: « problèmes sémantique et lexicologique du mot à mot » ، بـ ((وهي المشاكل الدلالية أو المعجمية لكلمة كلمة)) لم يكن موفقا، فلقد وقع المترجم في (هذا المشكل نفسه) إذ أنه أخطأ عندما اعتمد مبدأ الكلمة كلمة في ترجمته هنا، فجاءت ركيكة وتفتقر إلى السلاسة بل هي غامضة. إذ لم يقدم المعنى الذي أراد الكاتب الأصلي التعبير عنه ألا وهو: المشاكل الدلالية واللفاظية التي تُصادَف عند اعتماد طريقة "الكلمة كلمة" في الترجمة. فكان يجدر به إضافة كلمات أخرى في اللغة العربية لتزيل الثقل وتوضح المعنى كـ (المتعلقة) و(طريقة)، فتصبح الترجمة كالآتي: (**المشاكل الدلالية واللفاظية المتعلقة بطريقة "الكلمة كلمة في الترجمة)** وهذه الإضافة ليست بالمعيبة لأن التكرار غير منبوذ في اللغة العربية عندما يكون لفائدة.

كما نعلل إضافتنا لكلمتي (طريقة **و** في الترجمة) لتوضيح المعنى، كون أن مصطلح mot à mot هو مصطلح لساني أجنبي، قد يكون غريبا على القارئ العربي الذي لم يألف بعد المصطلحات الجديدة لهذا العلم الدخيل عليه (كون كتاب مونان هو من نوع الخطاب التبسيطي)؛ ونحن نحاول بذلك الاعتناء بالمقام المباشر(**immédiate factor**) وبالذات بعامل القارئ أو المستمع (**audience factor**)، الذي تحث رايس على أخذه بعين الاعتبار عند الترجمة والنقد معا.

- مصطلح: vocabulaires techniques بـ: ((المفردات التقنية)).

و هنا أيضا نجد أن المترجم قد أخطأ، إذ أنه لم ينتبه إلى التفسير الذي وضعه الكاتب الأصلي بين قوسين وألحقه بالمصطلح مفسرا إياه أي (**microglossaires**)، وهو ما يبرز أن الأمر لا يتعلق بالمفردات وإنما بالمعجم الذي تأتي فيه هذه المفردات، فشرح المؤلف جاء مقصودا لتفادي الخلط بين المفهومين المتقاربين في اللفظ، لكي لا يترك مجالا للخطأ في ترجمته. إذ وردت ترجمة vocabulaires في معجم اللسانيات على نحوين: الأول (مفردات اللغة) والثاني (معجم أو ثبت مصطلحات لُغة).[3]

ويقترح المنهل ثلاث ترجمات: الأولى (مفردات لغة، مجموع كلمات)، والثانية:(معجم مختصر) والثالثة: (مصطلح تقني).[4]

---

[1] المرجع نفسه، المادة: lexicologique، ص.718.
[2] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: lexicologique ص. 124
[3] بسام بركة، مرجع سابق، المادة vocabulaire ص. 214
[4] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: vocabulaire ص.1274

تتفق مفردة (معجم مختصر) مع المصطلح الذي وضع للتفسير (microglossaires) الذي تُرجم قسمه الثاني (glossaires) في معجم اللسانيات بـ: (معجم)[1] في حين نلمس من السابقة (micro) معنى الصغر والقلة والاختصار.

وبالتالي نقترح الترجمات التالية: **معاجم تقنية (معاجم مختصرة)، أو نضم المصطلحين معا فنترجمهما بمعاجم مختصرة للمصطلحات التقنية أو معاجم تقنية مختصرة.**

- مصطلح (polysémie) بـ: ((المشترك)).

نلاحظ هنا ترجمة ناقصة، فلقد ورد معنى (polysémie) في معجم le petit Robert كما يلي:

« **Polysémie**: caractère d'un signe qui possède plusieurs contenus, plusieurs sens » .[2]

وترجم في معجم اللسانيات كما يلي: تعدد المعاني، تعدد الدلالات، اشتراك لفظي.[3]

أما المنهل فاقترح ترجمة: تعدد المعاني.[4]

ونلاحظ أن المترجم قد أخذ شق من الترجمة الأخيرة التي أ اشتراك وترك اللفظي، فوقع فيما يسمى بـ (**اللامعنى**).

إلا أننا نميل على ضوء الشرح الذي جاء في المعجم أحادي اللغة le petit Robert، وبعد مقارنته بالترجمات التي وردت في معجم اللسانيات وفي المنهل، إلى الترجمة الثانية التي جاءت في معجم اللسانيات وهي: تعدد الدلالة، وذلك للسبب الآتي: إذا قسمنا الكلمة إلى جزأين تحصلنا على السابقة poly التي تحمل معنى التعدد وعلى Sémie التي تعني حسب المعجم اللساني (نظام دال، دلالة ثقافية) [5]وحسب المنهل (دلالة ثقافية)[6]، وتنحدر في أصلها من كلمة (Sème) أي أصغر وحدة مؤدية للمعنى حسب المعجم اللساني والمعجم أحادي اللغة le petit Robert الذي يشرح المصطلح كما يلي:

Sème: unité minimale différentielle de la signification. [7]

وعلى ضوء التحليل السابق نخلص إلى أن كل هذه الشروح المقدمة في المعاجم، هي أقرب لمصطلح (**تعدد الدلالات**)، منه لمصطلح (الاشتراك اللفظي) وهو ما لا يعني أن ترجمة (الاشتراك اللفظي)

---

[1] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: glossaires ص.92

[2] Paul Robert, Op.cit., Polysémie P 1959.

[3] بسام بركة، مرجع سابق، المادة Polysémie، ص.162

[4] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة Polysémie، ص.939.

[5] بسام بركة، مرجع سابق، المادة:Sémie ،ص 185.

[6] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: Sémie ص 1111.

[7] Paul Robert, Op.cit., Sème P 2346

خطأ؛ إنما وقع اختيارنا على الترجمة الأولى، على سبيل التبسيط وتقريب المعنى للقارئ العربي، و قد يجد من لم يكن من القراء مطلعا على اللسانيات ومصطلحاتها من صعوبة في فهم (الاشتراك اللفظي) فيختلط عليه أمر الاشتراك ومكانه تحديدا، بحيث لا نجد في عبارة الاشتراك اللفظي ما يدل على أن هذا الاشتراك هو اشتراك عدة دلالات في لفظ واحد.

II.5.2.1. النموذج الخامس:

عمليات الترجمة (1971)[1] تعني هذه الكلمة اليوم، النقل من نص لغة مكتوب إلى نص لغة أخرى وللعملية نفسها المتعلقة بالنقل الشفوي من لغة إلى أخرى، فإننا سنتكلم عن الترجمة، أما على التوالي إذا تكلم المترجم بعد المشاف، فإننا نعتمد على الملاحظات وإما في وقت واحد إذا تكلم المترجم (عن طريق الهاتف أو بصوت مشوش بجانب سامعه) في نفس الوقت مع المشافه بفارق زمني يقدّر بنصف جملة تقريبا.	**Les opérations de la traduction (1971).[2]** Ce mot désigne aujourd'hui le passage d'un texte écrit d'une langue dans une autre. Pour la même opération concernant le passage oral d'une langue à une autre on parlera d'interprétation : soit consécutive, si l'interprète parle après l'orateur, en se basant sur des notes ; soit simultanée si l'interprète parle par téléphone ou à voix chuchotée à côté de son auditeur) en même temps que l'orateur, avec un décalage dans le temps d'une demie phrase environ.

جاءت عناصر النص هنا غير متسقة، ووضعت علامات الوقف بصفة عشوائية مما جعل النص المترجم فارغا غير دي معنى. وعند قراءتنا للنص الأصلي ومقارنتنا له بالنص المترجم هذا، تمكنا من الوقوف على مواضع الخطأ واحدا تلو الآخر. نعرض أولا الخطأ الدلالي الذي ورد في الجملة الأولى:

عندما ترجم عبارة (d'un texte écrit d'une langue dans une autre) بـ: ((النقل من نص لغة مكتوب إلى نص لغة أخرى)) وهو ما لم نجد له معنى. إذ وضع النص موضع اللغة ووضع اللغة موضعه، فأصبح يبدو أن التغيير يقع في النص في حين أن الصواب هو أن التغيير مختص باللغة وليس بالنص فمضمون النص لا يتغير وإنما لغته هي التي تتغير. وكان الأجدر به أن يلتمس البساطة وعدم التعقيد ويترجمه كما يلي: (**انتقال نص مكتوب من لغة إلى أخرى**).

ثم وقع في جملة من الأخطاء في الترقيم التي أثرت على الأسلوب والمعنى أيما تأثير.

---

[1] جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، مرجع سابق ، ص. 79

[2] Georges Mounin, Op.cit., P 89

عندما أغفل وضع النقطة (.) عند نهاية الجملة الأولى، أي بعد عبارة ((من لغة إلى أخرى))، أوقع نفسه في مأزق الجملة المطولة التي فقد فيها السيطرة على لغته، وأضاع فيها المعنى والمبنى معا. فأصبح القارئ يجد صعوبة في استيعابها لثقلها المفرط.

كما لم يضع نقطتي التفصيل (:) التي جاءت بعد كلمة (interprétation) أي (الترجمة الشفهية) بحيث فصّل بعدهما الكاتب الأصلي في نوعيها: consécutive الترجمة الشفهية التعاقبية و simultanée الترجمة الشفهية التزامنية مع شرح كل منهما.

ثم وقع في خطأ نحوي فادحٍ عندما ترجم في الجملة التالية:(en se basant sur des notes) بـ ((فإننا نعتمد على الملاحظات)) مغيرا الفاعل الحقيقي : لأن هذه (**صيغة اسم الفاعل [المرفق بـ الحالية en]**) أي (**le gérondif**) ، والمعروف أنها صيغة تدل على من وقع منه الفعل وتأتي سواء للتعبير **على كيفية القيام بالفعل** أو **لحدوث فعلين من نفس الفاعل تزامنا**. والذي **وقع منه الفعل** في هذه الجملة أي (**الفاعل**) هو الترجمان الذي ينجز الترجمة التعاقبية (**معتمدًا** على الملاحظات التي يسجلها) ، لو يطرح السؤال كيف يقوم الترجمان بالترجمة التعاقبية؟ فالجواب هو **معتمدًا** على الملاحظات التي يسجلها. وبالتالي ليس هناك مجال أن يستعمل ضمير المتكلم الجمع ليتحدث عن العموم لأن الفاعل مذكور في النص الأصلي.

ومن جهة أخرى أخطأ عندما ترجم مصطلحي interprétation consécutive و interprétation simultanée بـ: ((إما على التوالي.... وإما في وقت واحد))، فالبرغم من أن المعنى صحيح إلا أنه كان يجب على المترجم في هذه الجملة بالذات أن يأتي بمصطلحيهما العربيين لأنهما من أهم العناصر في هذه الفقرة، ولأن النص في حد ذاته له علاقة بميدان الترجمة إذ يُعرف بعملياتها واحدة تلو الأخرى، فلا يعقل إخفاءها بهذا الشكل.

ولقد ترجم هذان المصطلحين كما يلي في ثبت المصطلحات الذي جاء في كتاب التنظير للترجمة لـ جان روني لادميرال المترجم: (interprétation consécutive) بـ (ترجمة شفهية تعاقبية)؛ (interprétation simultanée) بـ (ترجمة شفهية متزامنة).[1]

كما أخطأ في ترجمة (chuchotée) بـ حيث نحسبه أخطأ في رسم الكلمة فعوضا أن يكتب مُوَشْوَشْ كتب ((مشوش))، لأن معنى الفعل (chuchoter) حسبما جاء في قاموس المنهل هو: همس أو وَشْوَشَ.[2]

-ورغم هذه الأخطاء فلقد أصاب في ترجمته لكلمة orateur بـ ((مُشَافِهْ)) التي نفضلها على (خطيب) في هذا السياق.

[1] جان رينيه لادميرال، **التنظير في الترجمة**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط 1، نوفمبر 2011، ص. 390

[2] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: chuchoter ص.248

ويبدو أن المترجم قد وقع في هذه الأخطاء كلها بسبب طول الجملة الثانية وعدم اعتماده للطريقة الأمثل لفهمها، فنظرا لكون الجمل المطولة، التي تحمل الكثير من علامات الترقيم صعبة الفهم في الغالب، نقترح لو أن المترجم اعتمد من أجل فهمها الجيد، نهج فيناي ودالبرني، فيقسم النص إلى **وحدات مؤدية للمعنى**، ولا يأخذ الكلمة كوحدة يبني عليها عمله. فيقرأ الجملة كلها، ثم يستخلص معناها ويعيد صياغته في اللغة الهدف معتمدا في ذلك كذالك على **الطريقة التأويلية** في الترجمة التي تنادي بها كل من م. لوديرير ود. سليسكوفيتش (M. Ledrer et D.Seleskovitch)، ويتحصل بذلك على ترجمة سلسة، ومعنى صحيح.

وفيما يلي نقترح ترجمتنا للجملة المحللة: (**وتُسمى نفس العملية، إذا كان النقل فيها من لغة إلى أخرى شفهيا، بالترجمة الشفهية: والتي تكون إما تعاقبية، وذلك إذا كان الترجمان يتحدث عقب المشافِه معتمدا على الملاحظات التي يسجلها؛ وإما متزامنة إذا كان المترجم يتحدث عبر الهاتف أو هامسًا بمحاذاة مستمعه تزامنا مع المُشافِه بفارق زمني يقدر بنصف جملة تقريبا).**

II.1.2.6. النموذج السادس:

النظريات الحالية للترجمة: (1972)[1] ولتكوين مترجمين مؤهلين، استخرج كل من فيناي وداربلني قواعد تبين ((ما يجب عمله)) للترجمة الجيدة. وهما يبرزان أمام ((الكلمة كلمة)) المحكوم عليها دائما بالحدس المفهوم التنظيمي (لوحدة الترجمة) أي مجموعات وتراكيب تتكتل فيها الترجمة، لأنها تشكل وحدات معنى حقيقية.	**Les théories actuelle de la traduction (1972)**[2] Afin de former des traducteurs qualifiés, Vinay et Darbelnet dégagent des règles indiquant ((ce qu'il faut faire)) pour bien traduire, alors que presque toutes les réflexions antérieures de traducteurs étaient des collections d'exemples de ((ce qu'il ne faut faire)). ils mettent en évidence en face de mot à mot toujours condamné par intuition, la notion systématique *d'unité de traduction*, c'est à dire de groupes ou syntagmes dont la traduction se fait en bloc, parce qu'ils forment de véritables unités de sens.

تبدو الفقرة المترجمة مفهومة بصفة عامة عند قراءتنا الأولى لها، بالرغم من عدم استساغتنا للعديد من الكلمات بها، وما كان هذا إلا لمعرفتنا المسبقة بالموضوع الذي تعالجه. وعند العودة إلى النص الأصل وتحليله ومقارنته بالترجمة، سلطنا الضوء على مواضع الانزلاق العديدة، التي كان أبرزها

[1] جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، مرجع سابق ، ص.87

[2] Georges Mounin, Op.cit., P 97

حذف المترجم لجملة بأكملها من الفقرة التي جاءت بين عبارتي (لترجمة جيدة) و(وهما يبرزان) وهي:

(alors que presque toutes les réflexions antérieurs de traducteurs étaient des collections d'exemples de ((ce qu'il ne faut faire))).

أما بخصوص بقية الفقرة، فنقول أن جملتها الأولى جاءت صحيحة إلى حد ما باستثناء بعض الثقل الذي كان باستطاعة المترجم تفاديه لو ابتعد عن إتباع بنية الجملة الفرنسية بحذافيرها.

أما في الجملة الموالية، فنجد أن المترجم قد أخفق في نقل الشحنة الدلالية كاملة التي حملتها الجملة، وذلك باقترافه للعديد من الأخطاء الدلالية منها واللفاظية أي المعجمية:

(Ils mettent en évidence en face de mot à mot toujours ... de véritables unités de sens.)

-في ترجمة العبارة الظرفية (en face) بـ ((أمام))، إذ جاءت ترجمتها في قاموس المنهل كما يلي: (en face) تجاه، قبلا، قبالة.[1]

وحتى لو كان لها معنى (أمام) حسبما جاء في إحدى شروحها في المعجم الأحادي اللغة le petit Robert: **En face**: devant (il habite en face de la mairie)[2]

فنلاحظ في هذا الشرح أن كلمة أمام تفيد في الأغلب ظرف المكان، أما في سياق الجملة التي بين أيدينا فالكاتب يعني (مقابل)، التي استعملها للتعبير عن معنى التعويض والإبدال أي كأننا بفيناي ودالبرني يريدان تغيير طريقة الترجمة (كلمة كلمة/mot à mot) وكشفا الستار على طريقة جديدة (وحدات الترجمة/ unité de traduction) لتعتمد بدلاً عنها.

وما دفعنا إلى هذا التعليل هو إطلاعنا المسبق بحكم كوننا دارسين للترجمة على موضوع النص المتحدث عن المقاربة التي جاء بها فيناي ودالبرني المتمثلة في تقسيم النص إلى وحدات معنوية لتتم الترجمة على أساسها، بدلا من الكلمات. وعلى هذا الأساس تمكنا من تحديد المفهوم الصحيح لعبارة en face de، وهذا ما يسمى عند رايس بدراسة (**السياق المباشر**).

-ولقد جانب المترجم الصواب كذلك، عند اعتماده الحرفية في ترجمة عبارة (condamné par intuition) بـ ((المحكوم عليها بالحدس))، فالبرغم من أن الكاتب يقصد بهذه العبارة (الحكم المسبق على الترجمة بطريقة الكلمة كلمة) إلا أن عبارة (محكوم عليها) لا تؤدي أي معنى بورودها لوحدها في هذا السياق، فحتما سيُطرح السؤال الآتي: محكوم عليها بماذا؟

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: face ص.511

[2] Paul Robert, Op.cit., face, p. 997.

وعليه كان لابد أن يضيف إليها ما يوضحها، مثلا (محكوم عليها بالرفض). وكان من الأفضل للمترجم اللجوء إلى **الطريقة الوظيفية** في الترجمة التي تنادي بها رايس، أي أن يبتعد عن الحرفية لتحقيق المعنى مادام نمط النص هنا إخباريًا ووظيفته تمثيلية.

ونلاحظ أن مونان قد بالغ في استعمال كلمة condamné في هذا المقام ليكون تعبيره أبلغ، ويوصل إلى القارئ معنى الرفض المفروغ منه والمسبق لطريقة الكلمة كلمة في الترجمة. وعليه فإننا نفضل ترجمة المعنى بغض النظر عن المبنى، كالآتي (**مرفوضة**).

كما أنه لم يُصب في اختيار كلمة حدس لترجمة par intuition رغم أنها واردة في المعاجم كترجمة للمفردة الفرنسية.

- إذ ورد في المنهل: Intuition :حدس، بديهة، استبصار (إدراك فجائي بلا اعتماد على خبرة سابقة)[1]

-قدّم المنهل ثلاث مفردات، غير أننا عند مراجعة المنجد للعربية المعاصرة (أحادي اللغة)، لاحظنا الفرق بين دلالة مفردتي: حدسي وبديهي، وذلك كالآتي:

حَدْس: (إدراك ما يراد معرفته إدراكًا مباشرا من دون استعانة بالحواس والعقل، حس داخلي أو شعور غريزي مبهم يجعل الإنسان يتوقع ما سيحدث...) وإلى آخر الشرح لم ترد كلمة بداهة كمرادف.[2]

-بديهة: أمر جلي، أمر واضح، غني عن البيان ...؛ بديهيّ: الذي يأتي حالا وبسرعة من دون استعداد وتفكير أو توقف أو تردد، ...واضح، ظاهر، ثابت.

-بديهيّة .ج. بديهيات: ...قضية واضحة بذاتها لا تحتاج إلى برهان ومسلم بها: (مثال: هذا القول من البديهيات).[3]

على ضوء ما سبق، وعند مقارنتنا لهذه الشروح بسياق النص، واعتمادنا على خلفيتنا العلمية كمترجمين، التي نعرف من خلالها التحفظ الشائع في أوساط الترجمة وعلمها على طريقة الكلمة كلمة في العملية الترجمية. آثرنا اختيار كلمة(**بديهي**) بدلا من حدسي.

-من جهة أخرى كانت ترجمته لمصطلح syntagmes في الشق الثاني من الجملة موافقة لما ورد في معجم اللسانيات أي (**تركيب**)[4]

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: Intuition ، ص 673
[2] المنجد، مرجع سابق، المادة: حَدْس، ص 262
[3] المنجد، مرجع سابق، المادة: بديهة، ص 73
[4] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: syntagmes ص.198.

-في حين لم يصب في ترجمة كلمة en bloc بـ ((تتكتل فيها...)). بحيث ورد في قاموس المنهل الشرح الآتي لهذه العبارة ما يلي: en bloc [1]جُملة، دفعة واحدة =

وعلى ضوء ما سبق نقترح الترجمة التالية: (**مقابل طريقة (الكلمة كلمة) المرفوضة بديهيا، أبرزَا المفهوم النسقي لوحدات الترجمة، أي المجموعات والتراكيب التي تُنجز الترجمة على أساسها جُملَةً، لأنها تشكل وحدات معنوية حقيقية**).

II.7.2.1. النموذج السابع:

مفهوم النوعية في مجال الترجمة الأدبية [2] وهناك كتابان قد انتقدا الترجمة من حيث قانون الموضوع هذا المتميز للدراسة العلمية بعد سنوات. وهما كتاب l'introduction à une théorie de la traduction لـ Fédorov في 1953 الذي يدعو إلى دمج دراسة الترجمة في مجموع المواد اللغوية. وكتاب stylistique comparée لـ Vinay و Darbelnet اللذان يقرّران أن ((يكون من أكبر الأخطاء للترجمة عندما نصفها دون اختبار من الفنون)) ويقترحان ((التسجيل العادي للترجمة في إطار اللسانيات)).	**La notion de qualité en matière de traduction littéraire.[3]** Deux ouvrages à quelques années d'intervalle, ont réclamé pour la traduction ce statut d'objet distinct d'étude scientifique. En 1953, *l'introduction à une théorie de la traduction* de Fédorov, invite à incorporer l'étude de la traduction dans l'ensemble des disciplines linguistiques. En 1958, Vinay et Darbelnet dans leur *stylistique comparée de français et de l'anglais*, déclarent que " ce serait faire à la traduction le plus grand tort que de la classer sans examens parmi les arts" et proposent l'inscription normale de la traduction dans le cadre de la linguistique".

ـ يشوب هذه الفقرة بأكملها غموض، لم نجد للجملة الأولى أي معنى عند قراءتنا لها خاصة فيما تعلق بعبارة ((قانون الموضوع)) التي لم نجد لها أي مقام في الفقرة.

وعند مقارنتنا للفقرة بالنص الأصلي، ظهر لنا أن المترجم قد أخطأ على المستوى اللغوي، بحيث انزاح أولا في ترجمة الفعل (réclamé) بـ: ((انتقد)) وهو مالا يصح كون الدلالة التي يحملها الفعلان

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: bloc، ص 155.
[2] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص 95.
[3] Georges Mounin, Op.cit., P.110.

مختلفة تماما فمعنى (réclamer) على حد ما ورد في قاموس المنهل هو: طلب وطالب واقتضى والتمس؛ وورد شرحه في سياق آخر بـ : احتج على أو اعترض.[1]

ويبدو أن المترجم قد مال إلى هذا الشرح في ترجمته. وحتى لو كان كذلك، فقد أخطأ كون الاحتجاج والانتقاد لا يحملان المعنى نفسه. أما الأصح فهو على حد رأينا ما جاء بالشرح الأول أي (**المطالبة بـ**).

-ثم أخطأ خطأً نحويًا أدى به إلى الوقوع في الخطأ الدلالي في الجملة: (ont réclamé pour la traduction ce statut d'objet distinct d'étude scientifique)، عندما أغفل حرف الجر (pour) واعتبر أن الترجمة **مفعولا به** (**COD**) لـ (انتقد)، فجاء بعبارة ((انتقدا الترجمة)) . أما الصحيح فهو أن حرف الجر pour جاء للهدف أي (لأجل الترجمة) أي بعبارة أخرى جاءت الترجمة في هذه الجملة **مفعولا لأجله للفعل** (طالب).

كما نجد أن إسناد الفعل للكِتَابين غير مستساغ في اللغة العربية فالأصح هو إما إسناده لمؤلفي الكتابين بشكل مباشر أو بناءه للمجهول.

-كما أخطأ في فهم عبارة (à quelques années d'intervalle) فحذف كلمة (d'intervalle) وترجم à quelques années بغير معناها وفي غير محلها بـ ((بعد سنوات))، وفي آخر الجملة.

و قد جاء المعنى في الجملة الثانية واضحا مع بعض الأخطاء كترجمته لعبارة (disciplines linguistiques) بـ (المواد اللغوية) أما الأصح فهو دروس اللسانيات، حسب ما جاء في قاموس

المنهل: الدروس الأدبية : discipline littéraires[2]

أما في الجملة الأخيرة فقد حاد المترجم عن الصواب بشكل لافت للانتباه، فقد أخطأ عندما ترجم فعل (déclarent) بـ ((يقرران)) وهو ما كان يجب أن يترجم بـ: (**صرحا**).

ثم أخطأ في نقل المعنى الصحيح للجملة التالية:

(Ce serait faire à la traduction le plus grand tort que de la classer sans examens parmi les arts)

ونلاحظ أن الجملة تعاني من خلل جسيم في التركيب، فلم يحسن المترجم صياغتها، رغم أنه ترجم المفردات بشكل صحيح نسبيا. كما نلاحظ أنه لم يفهم الحصر الذي جاء فيها من خلال (que) والذي يعني به فيناي ودالبرني: **أن أكبر ضرر قد يلحق بالترجمة يكمن في مجرد تصنيفها ضمن الفنون دون إخضاعها للدراسة**، مبرزين بذلك موقفهما المعارض لفكرة أن الترجمة فن. ثم أخطأ مرة أخرى

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة:réclamer_ ص. 1027.
[2] سهيل إدريس، مرجع سابق ، المادة: discipline ، ص 408.

لما ترجم كلمة (inscription) حرفيا أي بـ ((تسجيل))، أما الأصح فكان ليكون (إدراج) حسب سياق الجملة أولا، و حسب ما ورد في قاموس المنهل.[1]

ونتيجة لكل ما سبق، نخلص إلى أن المترجم لم يوفق في ترجمته لهذه الفقرة، بحيث قدم معنى مناقضا لمُراد قول الكاتب الأصلي. ونحن نرى أنه يُفضل أن يركز المترجم على المعنى، فيقرأ ويفهم فيعيد الإنشاء لأن أكثر ما يهم في هذا النص هو معنى المضمون وفيما يلي نقترح ترجمتنا للفقرة المحللة: (**طالب كل من فيدوروف وفيناي ودالبرني في كتابيهم اللذان تعاقبا في صدورهما بفارق بضع سنوات بأن تحظى الترجمة بالدراسة العلمية كموضوع خاص. بحيث دعا فيدوروف في مؤلفه مدخل إلى نظرية الترجمة الصادر في 1953 إلى ضم دراسة الترجمة إلى مجموع الدروس اللسانية. وصرح فيناي ودالبرني في مؤلفهما الأسلوبية المقارنة للفرنسية والإنجليزية بأن أكبر ضرر قد يلحق بالترجمة يكمن في مجرد تصنيفها ضمن الفنون دون إخضاعها للدراسة، مقترحين إدماج الترجمة في إطار اللسانيات بصفة عادية.)**

2.II.التحليل والنـــــقد وفقا لنموذج برمان:

بعد أن فرغنا من إخضاع الأمثلة السابقة للنقد وفقا لمنهج كاتارينا رايس، ننتقل الآن إلى طريقة برمان في النقد وما وضعه من مناهج ومعايير، وعلى سبيل التمهيد لعملنا هذا، نعرض في الجدول التالي مسار برمان النقدي في مراحله الستة:

عرض لمسار برمان النقدي في مراحله الستة

المرحلة الأولى	قراءة النص المترجم (في اللغة الهدف): أ-قراءة حيادية بنفس مقاييس قراءة النص الأصلي. -ب قراءة النص على أنه ترجمة.
المرحلة الثانية	-تحليل أولي للنص الأصلي (pré analyse textuelle): تسليط الضوء على الميزات الأسلوبية الأساسية له، يهتم بدراسة التراكيب المتعلقة بالنعوت وحروف الجر وأزمنة الأفعال...إلخ -انتقاء واقتطاع المقاطع، أي أمثلة أسلوبية (Exemples stylistiques)
المرحلة الثالثة	البحث عن المترجم: خلفيته اللغوية والأدبية والمهنية الموقف الترجمي: علاقة المترجم بالترجمة ورؤيته للمهمة الموكلة إليه. مشروع الترجمة: المعايير التي يستخدمها في عملية الترجمة. أفق الترجمة: تحليل ودراسة ملامح.
المرحلة الرابعة	تحليل الترجمة: المقابلة: 1-مقابلة المقاطع المأخوذة من الأصل مع ترجمتها؛2-مقابلة عكسية، أي المقاطع حيث يوجد الإشكال أو حيث تكمن قوة الترجمة مع الأصل؛3-مقابلة مع ترجمات أخرى؛4-مقارنة الترجمة مع مشروعها أسلوب الخطاب النقدي.

[1] المرجع نفسه، المادة: inscription ، ص.661.

	تأسيس التقييم
المرحلة الخامسة	دراسة تلقي ترجمة النص المحلل، إن وجدت أي قراءات لها وتحليلات.
المرحلة السادسة	إجراء النقد البناء المنتج المنقح.

1.2.II. عرض لطريقة التحليل التي سنطبقها على النماذج (وفقا لمنهج برمان): على ضوء الجدول السابق، سنجري تحليلنا على النحو الآتي:

بعد إنجازنا للمرحلة الأولى والثانية أي بعد قراءتنا للنص المترجم مرتين، نقوم بتحليل النص الأصلي فنعطي نبذة عن أسلوبه السائد فيه وعن لغته بما في ذلك تراكيبه وعناصره النحوية وما إلى ذلك؛ وبعد أن نقوم بأخذ أمثلة أسلوبية، نختارها على الأسس التي قال بها برمان أي من حيث شحنتها الدلالية التي تعبر عن موضوع النص محل الترجمة. ونظرا لكون مدونتنا عبارة عن مجموعة مقالات، ارتأينا أن نأخذ نماذج من المقالات التي وجدنا فيها أفضل المقاطع أي أكثرها دلالة وأوثقها علاقة بموضوع المدونة أي بقضية اللسانيات والترجمة وتعليميتها والتي تضمنت مصطلحات لسانية، لنعلل ما أوردناه في الفصل النظري. وتعمدنا أن تكون هذه المقاطع عبارة عن فقرات مختلفة من حيث طولها، فهي تتراوح بين المتوسطة وبين الطويلة نوعا ما، وذلك حتى نتمكن فعلا من تطبيق نهج برمان الذي يدعو من خلاله إلى أن يكون التحليل على الكليات وليس الجزئيات، وهو يقصد بذلك أن يحمل المقطع معنى كاملا لمسألة ما.

أما عن المترجم وما يتعلق به، فنذكر مسبقا تحت عنوان التعريف بمترجم المدونة فلا نتطرق إليه كلما شرعنا في تحليل نموذج جديد، إلا عند إبرازنا لمشروعه وعلاقته بالترجمة، فالمراحل في التحليل لن تكون متتابعة على النحو الذي أوردناه في الجدول أعلاه، فسنتبع تسلسل الفقرة المختارة لنتمكن من تحليل عناصر المعنى فيها ككل، ولا نصنف الأخطاء تصنيفا فذلك لن يخدم عملنا النقدي بل نكتفي بذكر نوعها حيث يجب. أما عملية المقابلة بين النص الأصلي والترجمة فهي التي سنتعمق فيها مبرزين مكامن الخطأ والقوة في الترجمة ومعللين تقييمنا بشكل حيادي وبأسلوب خطاب سلس وبسيط، فنسلط الضوء على العبارات أو الكلمات، والمفردات والألفاظ والمصطلحات، أو حتى الجمل والفقرات التي يكون المترجم قد أخطأ فيها، محاولين إبراز نوع الخطأ، و ومعللين آراءنا بالرجوع إلى المراجع الضرورية لهذا النوع من التحليل كالمعاجم والقواميس أحادية اللغة وثنائية اللغة والمعاجم اللسانية، وحتى بذكر بعض الاقتباسات التي من شأنها أن تساعدنا على تعليل أخطاء قد نصادفها. كما نعمد إلى مقارنة الترجمة بترجمة أخرى أنجزها مترجم آخر تماما وفقا لما اقترحه برمان بإجرائه في المرحلة الرابعة من النقد أي في مرحلة تحليل النص، دون أن نشير إلى ذلك في النماذج واحدا واحدا، بل نكتفي بالرجوع إليها خلال إجراءانا الترجمي وستكون مقابلتنا هذه مع الترجمة التي أنجزها (زكرياء إبراهيم).

سنأخذ عند عملية النقد هذه، الكلمات والعبارات التي تحتاج إلى تحليل من النص ونحللها واحدة واحدة، كما نقوم كذالك -عندما وجود جمل خاطئة تماما، وتحتاج إلى تحليل دقيق مفصل لتبيين الخطأ فيها- إلى إعادة نقل الجمل كلها عند التحليل لنساعد القارئ على فهمه دون إجباره على قلب الصفحات كل مرة.

ثم نقترح ترجمتنا في آخر العملية النقدية للجمل التي نرى أن بها إشكالا معيّنا، أو أحيانا على سبيل الإثراء باقتراح ما نجده أفضل وذلك تقيدا بمنهج برمان الذي يميل إلى الإيجابية، فيما لا نعيد ترجمة كل الفقرات.

II.2.2. تحليل النص الأصلي:

يتميز أسلوب جورج مونان بالدقة والوضوح، فبمجرد أن تقرأ جمله تدرك معناها بسلاسة ومن دون أي عناء، حتى عندما يعالج مونان مواضيع عسيرة في ذاتها، لا يجعل قارئها يحس بتلك الصعوبة. كما لم يبدي ميولاً لاستعمال تلك اللغة اللسانية المتخصصة المقفلة على معانيها بأقفال مصطلحاتها، -إذ عُرف بموقفه المناهض لاستعمال اللغة المتخصصة في الخطابات الترجمية-، وأقل ما يمكننا قوله أنه أحسن التبليغ. فكتابه هذا قابل لأن يقرأه العامي مثل المتخصص.

نلاحظ أيضا أن عناوين المقالات كلها كانت واضحة، فهي تحمل فكرة شاملة معبرة عن محتواها وكانت في الوقت نفسه ذات صلة بالعنوان الرئيس للكتاب (اللسانيات والترجمة) .

كما أن مونان كان بسيطا في طرحه منطقيا وغير معقد، ومع بساطته تلك لم يستطع إخفاء براعته اللغوية، فلقد استعمل كل عبقرية اللغة الفرنسية، وجاء أسلوبه متنوعا فأكثر من استعمال الصيغ المختلفة للأفعال كصيغة اسم المصدر (gérondif) التي تفيد التزامن، أي وقوع فعلين من نفس الفاعل تزامنًا، وتعبر عن الكيف في أحيان أخرى؛ واستعمل صيغة الماضي الشرطي (conditionnel passé) والذي يقصد به الفعل غير الحقيقي أي فعل لم يقع حقيقة، لكنه يوظف من باب التمني. ونجده أيضا قد استعمل الأزمنة بشكل دقيق حسب المعنى، فوظف الزمنين الماضي والمضارع بأنواعهما البسيطة والمركبة. وقد كان أسلوب مُؤّلفه متباينا من حيث الأسلوب إلى حد كبير. كما كانت تعابيره غير مباشرة في كثير من الأحيان، دون أن تكون غامضة؛ فهو لم يستعملها من أجل البديع وإنما استعملها أكثر من أجل البيان وحسن التبليغ إيحاءً بفكرة ما على نحو معبر أكثر، فهو يرمي من خلالها إلى إعطاء الفكرة شحنة دلالية أقوى تجعل القارئ يدرك أهميتها وخصوصيتها من بين غيرها فيتمكن مثلا من تحديد الفكرة الأساسية في فقرة ما. ولا يسعنا إلا أن نقول أنه وببساطة يعطي أفكاره حقها في التعبير عنها بأسلوب ثاقب وبعقلية المدرس المنطقي في طرحه والمتسلسل في أفكاره.

كما لاحظنا أن مونان يعتمد كثيرا على علامات الوقف بأنواعها، ليرتب بها الأفكار الطويلة، كما أستعمل أدوات الربط بأنواعها على نحو يجعل الجمل واضحة مرتبة والأفكار متسلسلة ومنظمة منطقيا.

لكن ومع كل هذه البساطة، يظهر لنا أنه لابد من قراءة نصوص مونان ككليات لتفادي تضييع أي معلومات ولا أي من العناصر غير اللغوية والإيحاءات التي يعبر عنها مونان بحذاقة في نصوصه ولا تأتي إلا في السياق العام للفكرة.

ومن هنا نخلص إلى القول أننا لم نجد في تحليلنا أي مشاكل يجدر ذكرها من ناحية النص الأصلي.

II.3.2. تحليل النماذج: اخترنا النماذج التالية من كتاب اللسانيات والترجمة لجورج مونان وتناولناها بالتحليل على ضوء نهج برمان.

II.3.2.1.النموذج الأول:

النص المترجم	النص الأصلي
اللسانيات ومشاكل الترجمة (1967)[1] لا يكون الأمر سرا إذا كانت للغة كلمات خاصة لتعيين الوقائع غير اللغوية التي تمثل حضارتها وثقافتها، وإذا كانت لغة أخرى لا تقاسم هذا، فإنها لا تملك كلمات خاصة معادلة: إن هنود Pyallup في غرب المحيط الهادي، لديهم ستون مصطلحا لتعيين السومون Saumon. بينما نحن لدينا مصطلحا واحدا لا غير دون أن يكون هناك داع للحديث عموما عن ثراء وفقر لغة معطاة، فهذا المجال الذي تحوّل فيه الترجمة الوقائع الأجنبية عن طريق الاستعارة اللغوية في النصوص العلمية والتعاريف المسهبة.	**La linguistique et les problèmes de traduction (1967)[2]** Ce n'est pas un mystère si une langue a des mots spécifiques pour désigner les réalités non linguistiques qui constituent sa civilisation et sa culture, et si une autre langue qui ne partage pas celles-ci ne disposent pas de mots spécifiques équivalents. Les indiens Pyallup de côte ouest du pacifique ont soixante termes pour désigner le saumon tandis que nous n'en avons qu'un, sans qu'il y ait lieu de parler en général de richesse ou de pauvreté d'une langue donnée: c'est le domaine ou la traduction transférera les réalités étrangères par l'emprunt linguistique, ou le calque, assortis, dans les textes

[1] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص 65.

[2] Georges Mounin, Op.cit., P.73.

scientifiques, de définitions paraphrastiques.	

اخترنا هذا المقطع نظرا لكونه يعبر بقوة عن العلاقة الكامنة بين اللسانيات والترجمة في إحدى أوجهها، وهي ترجمة الحقائق غير اللغوية من لغة إلى أخرى، ونظرا لكونه يحتوي على عدد من المصطلحات المستعملة في علم الترجمة، والتي نجد أنها تستحق الدراسة نظرا للطريقة التي ترجمت بها.

- في الجملة الأولى: (Ce n'est pas un mystère si une langue...)

أخطأ المترجم في ترجمة معاني بعض الكلمات وهو ما لا نعتبره خطأ فادحا لأنه لم يفقد الفقرة معناها بشكل عام وإنما يعطي انطباعا سيئا عن أسلوب المترجم .

-أخطأ في نقل لفظة (mystère) عندما ترجمها بـ ((سرا)) فالبرغم من ورود هذه الترجمة في المعاجم إلا أنها لم ترد منفردة، فقد وردت ترجمات أخرى إلى جانبها.

فلقد جاء في قاموس المنهل ما يلي: mystère :سر خفي؛ عجيبة، غريبة، **خافية**، غامضة، لغز، أحجية. [1]

هنا يظهر عدم احترام السياق الذي وردت فيه الكلمة، فأخذ الكلمة على أساس كونها مفردة فلم يبحث عن دلالتها من حيث الهيئة التي جاءت بها في التركيب. فكلمة سر لا تناسب سياق هذه الجملة، لأنها لا تؤدي معنى منطقي. أما الأنسب فكان ليكون كلمة (خافية) ونستعمل طريقة الترجمة بالإبدال أي بعبارة (**لا يخفى على أحد**).

- أما عن مفردة désigner، فلقد أصاب في ترجمتها أساسا بـ ((تعيين))، إلا أننا نقترح مفردة (**دلّ**) المرادفة لها، فنستعملها كمصطلح لساني يناسب النص كونه خطاب له علاقة باللسانيات، وبما أن الكاتب الأصلي يقصد معنى التسمية، فنجد أنها مناسبة تماما.

و لقد ورد في المنجد ما يلي في معنى دلّ: دلّ لفظ على معنى، عبر عنه.[2]

-ترجمته لعبارة: réalités non linguistiques بـ ((وقائع غير لغوية)):

في الواقع لا نعتبر أن المترجم قد أخطأ في ترجمته لكلمة réalités بـ: ((وقائع))، لأنها واردة فعلا في القواميس، بل حتى أننا صادفناها في ثبت للمصطلحات الترجمية جاء في كتاب التنظير للترجمة الصادر عن المنظمة العربية للترجمة. إذ جاءت كالتالي: واقع لغوي:Réalité langagière.[3]

---

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: mystère ص 811.

المنجد، مرجع سابق، المادة: دلّ، ص 479.[2]

[3] جان رينيه لادميرال، **التنظير في الترجمة**، ترجمة: محمد جدير، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، نوفمبر 2011، (ثبت المصطلحات) المادة :Réalité langagière ص406.

غير أن مصادفتنا في ما مضى مما اطلعنا عليه في كتب الترجمة لهذه العبارة مترجمة بـ: "الحقيقة غير اللغوية" Réalité دفعت بنا إلى التدقيق في هذا اللفظ، بل هذا المصطلح اللساني. وقد

ورد في المنهل ما يلي:[1]:Réalité : حقيقة الشيء ؛ واقع الشيء.

ولتحديد الفرق بين اللفظين عمدنا إلى مراجعة المعاجم أحادية اللغة.

فوجدنا في قاموس المنجد ما يلي: حقيقة جمع حقائق: شيء ثابت يقينا؛ صحة ما هو حادث في الواقع.[2]

وجاء في لسان العرب ما يلي: الحقيقية في اللغة: ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه، والمجاز ما كان بضد ذلك.[3]

وورد في القاموس أحادي اللغة le petit Robert: **Réalité**: caractère de ce qui est réel, de ce qui ne constitue pas seulement un concept mais une chose, un fait.[4]

Fait: ...Ce qui existe réellement, ce qui est du domaine du réel (opposé à idée, à rêve, à imagination= pratique réalité, réel.

و يقدم المنهل شرحا لكلمة fait التي جاءت مرادفة لـ Réalité في قاموسle petit Robert كما يلي: :Fait= عمل، فعل، صنيع ، حدث، حادث/ Fait contesté = واقعة متنازع فيها: [5]

ووردت كلمة واقعة في المنجد بالمعنى التالي: واقعة: جمع وقائع، ما وقع من حادث أو حدث ونحوه؛ نازلة من صروف الدهر :(وقائع الحياة). [6]

عند تحليلنا لكافة الشروح، نلاحظ تقارب كبير بين اللفظين خاصة حسبما جاء في القاموس أحادي اللغة الفرنسي إذ أنه يعرف الكلمتين ببعضهما.

-غير أننا نلاحظ في تعريف كلمة Fait ما يلي (Ce qui existe réellement) يعني أضاف réellement لإثبات حقيقة Fait.

-كما شرح المعجم الموحد العربي المنجد إحدى الكلمتين بالأخرى بصفة مباشرة على النحو التالي: الحقيقة : صحة ما هو حادث في الواقع. فنجد كلمة صحة تضاف لكلمة الواقعة للتعبير على الحقيقة تمام مثل ما جاء في المعجم الفرنسي السابق.

---

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: Réalité ص 1023.
المنجد، مرجع سابق، المادة: حقيقية، ص 307.[2]
ابن منظور، مرجع سابق، المادة حقيقة، ص528.[3]

[4] Paul Robert, Op.cit, Réalité p. 2134.

[5] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: Fait ص. 515.
[6] المنجد، مرجع سابق، المادة: واقعة، ص 1551.

ومما سبق نقول بأن الحقيقة أبلغ في دلالتها من الواقعة، وبما أن المعنى الذي يريده الكاتب هو إبراز ثبوت الشيء، فالحقيقة غير اللغوية هي ما ثبت وجوده وصحته عند أقوام معينين.

فالحقيقة ثابتة أما الواقعة فتحمل الحقيقة كما قد لا تحملها فلابد من إثبات حقيقتها.

وعليه نفضل عبارة (**حقيقة غير لغوية**) عن واقعة غير لغوية.

وبناء على ما سبق نقترح ترجمة الجملة الأولى على هذا النحو: (**ليس غريبا إذا كان للغة من اللغات، كلمات خاصة تدل على حقائق غير لغوية تمثل حضارتها وثقافتها،...**)

-كما لم يصب المترجم في نقل معنى الجملة الثانية المربوطة بالجملة التي سبقتها بـ (et) الرابطة التي تقابلها بالعربية (واو العطف) التي تفيد الجمع، بحيث (جمع الكاتب في هذا المثال الأمرين اللذين ينفي عنهما الغرابة (ليس غريبا إذا(ج1)...، وإذا (ج2))

(..., et si une autre langue qui ne partage pas celles-ci ne disposent pas de mots spécifiques équivalents).

و الخلل يمكن، حسب رأينا، في سوء فهم تركيب الجملة الأصلية هذا سواء: فيما تعلق بالجملتين المربوطتين بواو العطف ومعناهما؛ أو عندما أغفل (**جملة صلة الموصول**) (**proposition** relative) في qui ne partage pas celles-ci التي جاءت لتعطي معلومات عن هذه اللغة الأخرى أي : بأنها لا تشترك مع اللغة الأولى في ثقافتها وحضارتها .

فترجمها مباشرة بـ:((فإذا كانت لغة أخرى لا تقاسم هذا، فإنها لا تملك كلمات خاصة معادلة.))

(وعنى بـ (هذا) الحضارة والثقافة) إذ ترجمها حرفيا من(celles-ci) عوضا أن يترجمها بما تحمله من معنى، وهو ما لا يصح في اللغة العربية في مقام كهذا.

ثم استعمل (ف) التي تأتي رابطة لجواب الشرط، نحو (إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي)[1] في (فإنها لا تملك ...).

في حين لم ترد هذه الصيغة أي جواب للشرط في النص الأصلي، بل إن الجملة لا تحمل معنى الشرط من أصله، فالمترجم هو من أوجده في غير محله.

وعليه نقترح ترجمتنا التالية للجملة كاملة:(... **وإذا كانت لغة أخرى مختلفة عنها في الحضارة والثقافة لا تملك كلمات خاصة معادلة لها).**

فتصبح ترجمة الجملتين معا كالآتي:

[1] المنجد، مرجع سابق، المادة : ف، ص.1063.

(ليس غريبا إذا كان للغةٍ ما كلمات خاصة تدل على حقائق غير لغوية تمثل حضارتها وثقافتها، وإذا لم تمتلك لغة أخرى مختلفة عنها حضارةً وثقافةً، كلمات خاصة معادلة لها.)

ولقد اعتمدنا في ترجمتنا طريقة الإبدال إذ غيرنا فئة نحوية بغيرها فعوضنا النفي بـلا باستعمال المضاد مباشرة فعوضًا عن (لا تشاركها...) استعملنا (مختلفة عنها) محافظين على المعنى، وذلك اجتنابا للثقل في الجملة.

وفي الجملة الموالية وقع المترجم في جملة الأخطاء أهمها:

عدم توفقه معجميا في ترجمة كلمة Saumon (نوع من الأسماك)، فلجأ إلى الاقتراض بـ ((سومون)) في حين توجد تسمية في اللغة العربية لهذه السمكة وهي (سلمون، أو سمكة سليمان) على حسب ما جاء في قاموس المنهل.[1]

ولم يصب عندما استعمل كلمة معطاة كترجمة لـ donnée في عبارة: (langue donnée) فجعلها في العربية ((لغة معطاة)) التي لا تحمل المعنى المقصود، وما هذا إلا نتيجة لميول المترجم إلى الترجمة الحرفية، (وهو الذي أشار إليه برمان في المبالغة في احترام النص الأصلي التي تؤدي إلى الخطأ في المعنى)[2]. إذ أن هذه العبارة لا تصح في اللغة العربية بل كان يجدر ترجمتها بما يعادله بالعربية وهي حرف (ما) فتصبح (**لغة ما**)، بعبارة (**لغة من اللغات**) يعني ليست محددة.

- نحلل فيما يلي ترجمة المصطلحات اللسانية التالية:

Paraphrastiques. l'emprunt linguistique, le calque, définitions

فترجم الأولى (l'emprunt linguistique) بـ ((الاستعارة اللغوية))، فلم يخطأ في ترجمته هذه، لأن ترجمة مثلها وردت في معجم اللسانيات على هذا النحو: (لفظ مستعار= emprunt)[3] ؛ بالرغم من وجود ترجمات أخرى لها فقد ترجمت في ثبت المصطلحات الذي جاء في كتاب التنظير في الترجمة المترجم باللغة العربية، والصادر عن المنظمة العربية للترجمة بـ: (اقتراض)[4] ، وإن دل هذا على شيء إنما يدل بل يثبت عدم اتفاق واضعي المصطلحات العرب عن وضع المصطلح اللساني.

أما مصطلح (le calque) فقد أغفله المترجم تماما، ولم يترجمه.

وتُرجم في معجم اللسانيات بـمحاكاة لغوية (نقل تعبير من لغة إلى أخرى بترجمة حرفية)[5].

---

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: Saumon ، ص. 1097.

[2] Antoine Berman, pour une critique des traductions: John Donne, bibliothèque des idées, éditions Gallimard, 1995, P. 93.

[3] بسام بركة، مرجع سابق،المادة: emprunt ص. 68.

[4] جان رينيه لادميرال، مرجع سابق،(ثبت المصطلحات)، المادة: emprunt ص. 387.

[5] بسام بركة، مرجع سابق، le calque ص. 32

-كما توفق في ترجمة مصطلح paraphrastiques بـ: مسهبة، إذ يوافقه في ذلك معجم اللسانيات مضيفا إلى مصطلح (إسهابي) مصطلح (تفسيري)[1].

غير أنه أخطأ في آخر الجملة عندما نقل عبارة (de définitions paraphrastiques) إلى " ((النصوص العلمية والتعاريف المسهبة))، إذ لم يُصب المعنى المراد التعبير عنه من الكاتب الذي كان يقصد أن هذه الحلول المتمثلة في الاقتراض والمحاكاة ستصاحبها تعريفات مسهبة في النصوص العلمية.

وفيما يلي نقترح الترجمة التالية للجملة الأخيرة التي شابها الخطأ: (...**إنه الميدان حيث تنقل الترجمة حقائق أجنبية من خلال الاقتراض أو المحاكاة، التي تُزودُ في النصوص العلمية بتعريفات تفسيرية**).

II.2.3.2. النموذج الثاني:

مقدمة لسانية في مشاكل الترجمة (1968)[3]	Introduction linguistique aux problèmes de la traduction (1968)[2]
وهناك نوع ثالث من صعوبات الترجمة نجده، في اللغات نفسها، على مستوى الأبنية التركيبية هذه المرة، وهنا أيضا، فإن التقطيع اللغوي للتجربة غير اللغوية يتم تبعا لنماذج الجمل أو الوحدات الدلالية منسقة بطريقة مختلفة جدا. إذا قبلنا مثلا أنه في الجملة الإنكليزية (he gazed out of the open door into the garden) عبقرية اللغة الإنكليزية والعقلية الانكلوسكسونية تظهر أفضليتها للمحسوس حيث نجد أن الجملة تتبع ترتيب الصور، عبرت النظرة الباب قبل الوصول إلى الحديقة - بينما الجملة الفرنسية المطابقة:(Il a regardé dans le jardin par la porte ouverte) لقد نظر إلى الحديقة عن طريق الباب المفتوح. طبقا للذوق الفرنسي	Une troisième espèce de difficultés de la traduction trouve son origine également dans les langues elles-mêmes, au niveau cette fois des structures syntaxiques. Ici encore, le découpage linguistique d'une expérience non linguistique se fait selon des patrons de phrase où les unités signifiantes sont agencées d'une façon très différente. Si l'on admet, par exemple que dans la phrase anglaise (*he gazed out of the open door into the garden*), le génie de la langue anglaise et la mentalité anglo-saxonne manifestent leur préférence pour le

[1] المرجع نفسه.المادة: paraphrastiques ص. 153.

[2] Georges Mounin, Op.cit., P.84

[3] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص 75.

لمستوى الفهم المجرد، اتجه مباشرة إلى النتيجة ولكنه لا يدل إلا بعد المعدل- نستطيع إذن أن نتأكد أن الترجمة مستحيلة، حيث نجد الجملة الفرنسية تتجنب التخلص من أساس الجملة الإنكليزية، حيث نجد أيضا أن ذوق المحسوس هذا، والكلمات والصور، وهذه المخاوف الساذجة، والمباشرة للواقع توضع دائما جانبا.	concret en ce que la phrase suit l'ordre des images, puisque le regard a traversé la porte avant d'aboutir au jardin- tandis que la phrase française correspondante (Il a regardé dans le jardin par la porte ouverte), conformément au goût français pour le plan abstrait de l'entendement, va droit au résultat, mais n'indique qu'en suite le moyen - alors on peut soutenir que la traduction est impossible, que la phrase française laisse échapper l'essentiel de la phrase anglaise, ce goût de concret, ces mots images, cette appréhension naïve et directe du réel toujours côtoyé...

لقد اخترنا هذا المقطع لكونه يعالج قضية غاية في الأهمية وهي اختلاف البنى التركيبية وعلاقته بالتقطيع اللغوي للتجربة غير اللغوية، وقد حفزنا لاختيار هذا المقطع كونه مدعم بمثالين يوضحان هذه الفكرة.

كما أن هذا المقطع يحتوي على تعابير ومصطلحات لغوية ذات علاقة بالترجمة.

- المصطلح:(structures syntaxiques)، الذي أصاب في ترجمته بـ ((بنى تركيبية))- باستثناء سوء تشكيله لجمع كلمة بنية بـ أبنية-. أما الصحيح فهو: بنى حسبا ورد في معجم المنجد: بنية ج **بُنًى**[1]

بحيث وافقت ترجمته ما ورد في المعجم اللساني: Syntaxiques[2] : نحوي، تركيبي/ Structure : بنية، تركيب[3] .

كما وُفق في ترجمة مصطلح (le découpage linguistique) بـ ((التقطيع اللغوي)).

بحيث ورد في معجم اللسانيات نفس الترجمة لمفردة découpage[4] أي تقطيع.

أما المنجد فقد أورد في شرح لكلمة تقطيع ما يلي: وزن الشعر بالموازين العروضية (تقطيع أبيات الشعر)[5]، ونجده بهذا المعنى قريب لسياق النص محل التحليل.

---

[1] المنجد، مرجع سابق، المادة بنية، ص. 122

[2] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: Syntaxiques ص.198.

[3] المرجع نفسه، المادة :Structure ص. 193.

[4] المرجع نفسه، المادة: découpage ، ص. 54.

[5] المنجد، مرجع سابق، المادة: تقطيع. ص. 1170.

- كما أصاب في ترجمة مصطلح (unités signifiantes) بـ ((الوحدات الدلالية)).

وهو ما ورد في معجم اللسانيات تقريبا: [1]وحدات دالة: Unités signifiantes -و أصاب كذالك في تخصيص ترجمة ((عبقرية اللغة)) للمصطلح الفرنسي (Le génie de la langue) بالرغم من أن هذه العبارة لم تحصل على إجماع المترجمين والمختصين في علم اللسانيات إذ هناك من فضل عنه عبارة "خصائص أو خاصيات اللغة، إلا أنه لا يعد خطأ.

فلقد وردت نفس الترجمة في مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية في فصله التاسع المخصص للمصطلحات اللسانية.[2]

أما في قاموس المنجد فلقد وردت ترجمة أخرى على نحو: [3]خصائص لغة: Génie d'une langue

ووقفنا على قدر من الانزياح، على المستوى النحوي والمعجمي واللفظي والدلالي.

-ففي الجملة الأولى: (Ici encore, ... d'une façon très différente)

أخطأ المترجم خطأً لفظيا نحويا، حين خلط بين الرابطة ou التي تقابلها أو (**حرف العطف الذي يفيد عدة معاني من بينها التخيير**)[4] و où (**ظرف المكان**) بالرغم من أنهما مختلفان من حيث الرسم فالأولى لا تحمل **نبرة** (**accent**) فيما تحمل الثانية **نبرة**، والتي يقابلها بالعربية (حيث)، فلم يفرق بينهما فترجم(où) بـ: ((أو))، و بذلك أخطأ خطأً نحويًا أثر في معنى الجملة فكان خاطئًا.

((بحيث جعل التقطيع اللغوي لتجربة غير لغوية ما، يجري: **إما** وفق نماذج من الجمل **أو** وفق الوحدات الدلالية.))

فأضفى معنى الاختيار بين (نماذج جمل) و(الوحدات الدلالية)، عوضا عن معنى التضمين فالوحدات الدلالية تترتب ضمن نماذج الجمل. وهذا ما يسمى بـ (**المعنى الخاطئ**)، على حد تصنيف لادميرال للأخطاء في الترجمة.

وعلى ضوء هذا التحليل والتعليل نقترح ترجمتنا لهذه الجملة على النحو التالي: (**هنا كذلك، يجري التقطيع اللغوي لتجربة غير لغوية وفقا لنماذج جمل حيث تنتظم الوحدات الدلالية بطريقة مختلفة جدا**).

ثم أخطأ المترجم في مواضع أخرى كترجمته لـ لفظ (a préférence) بـ ((أفضليتها)) في حين أن المعنى هو تفضيلها.

---

[1] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: Unités signifiantes ص. 208.

[2] هيثم الناهي و آخرون، مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (ب.ت)،12-2014 ،المادة: Unités signifiantes ص.692.

[3] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: Génie d'une langue ص. 573.

[4] المنجد، مرجع سابق،المادة: أو، ص. 51.

ولقد أثرت أخطاء أخرى وقعت على عدة مستويات في معنى الجملة التالية بأكملها.

– tandis que la phrase française ... mais n'indique qu'en suite le moyen.

نبدأ بالخطأ البسيط الذي وقع فيه المترجم في نقل عبارة (par la porte) بـ: ((عن طريق الباب)) وهو ما لا يصح في الأسلوب العربي. فعبارة (عن طريق) تعني بواسطة، بوسيلة حسب المنجد.[1]

في حين ليس هناك ما يدل في الجملة الأصلية على هذا المعنى أي الاستعمال.

ولقد جاءت ترجمة (par) في قاموس المنهل على هذا النحو: : Regarder par la fenêtre = نظر عبر النافذة [2]

وورد شرح كلمة (عبر) في المنجد: وسَطَ شيء، من جهة إلى جهة أخرى: (مر عبر الحقول)[3]. وهو ما يدعم رأينا في تفضيل لفظة (**عبر**) عن (عن طريق).

-ثم حاد عن الصواب في ترجمة (mais n'indique qu'en suite le moyen)، بحيث قدم المترجم ما يسمى (**باللامعنى**) على حد تصنيف لادميرل، عندما ترجمها بـ: ((ولكنه لا يدل إلا بعد المعدل)) ، فنلاحظ هنا أن الترجمة ليست لها أدنى علاقة بمعنى الجملة ولا معنى النص ولا سياقه ولا موضوعه. وكأنه وضع كلمات دون روح الواحدة تلو الأخرى، فأسفرت هذه العملية على مجموعة مفردات غير متسقة مبهمة لا ترقى إلى مستوى النسيج اللفظي فهي لا تعني شيئا ضمن التركيب، ونلاحظ أنه لا يَظهر أي مجهود فكري للمترجم وكأنه قام بهذه الترجمة بصفة آلية محضة.

أما الخطأ الأهم فكان نحويا، إذ يبدو أنه لم يدرك أين هو الفاعل الذي قام بفعل aller في (va droit) فنسب الفعل إلى ضمير الغائب بصفة عشوائية، وذلك لإغفاله لعلامات الوقف والترقيم، فلو لاحظ الجملة الاعتراضية والفواصل التي وضعت على سبيل تقطيع الجملة الطويلة إلى وحدات ذات معنى، لكان أدرك أن الفاعل هو(**الجملة الفرنسية**). كما أن ذلك يظهر جليا من الربط مع الجملة التي سبقتها التي تحدث فيها مونان عن عبقرية اللغة الإنجليزية ثم بدأ هذه الجملة بـ (tandis que) يعني أن هناك علاقة تعارض بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية في طريقة الإدراك فالأولى تميل إلى المحسوس والثانية إلى المجرد وظهر هذا في الجملتين.

وعليه نقترح الترجمة التالية: (**أما الجملة الفرنسية المقابلة (نظر إلى الحديقة عبر الباب المفتوح) فهي تبرز النتيجة مباشرة ولا تشير إلى الطريقة إلا لاحقا، وذالك طبقا لميل اللغة الفرنسي إلى االتجريد).**

أما عن الجملة الأخيرة: (directe du réel toujours côtoyé.....alors on peut)

---

[1] المنجد، مرجع سابق، المادة: طريق، ص. 908.
[2] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: par ص. 869.
[3] المنجد، مرجع سابق، المادة: عبر، ص.942.

-نشير بداية إلى خطأين معجميين اثنين في هذه الجملة، أما الأول فعندما ترجم عبارة on peut soutenir بـ ((نتأكد))، أما الأصح أن هذه العبارة تعني (**نُؤكد**).

حسبما جاء في قاموس المنهل: أؤكد أن = je soutien que .[1]

ثم أخطأ خطأً دلالياً آخر عندما ترجم جملة (laisse échapper l'essentiel de la phrase anglaise) بـ: ((تتجنب التخلص من أساس اللغة الإنكليزية.)).

وقد نتج عن ذلك أولا عدم التوفيق إذ أنه ترجم عبارة « **laisse échapper** » بـ ((تتجنب التخلص)) في حين أن هذه العبارة التي يتحد فيها الفعلان فيكون الأول« **laisser** » **مصرفا** (**conjugué**) + الفعل الثاني« **échapper** » **غير مصرف** (**infinitif**) ، بحيث أن الفاعل الذي قام بالترك laisser هو (la phrase française)، سمح لفاعل آخر بأن يقوم بفعل **النفوذ** أو الانفلات **échapper**، وجاء الفاعل (l'essentiel de la phrase anglaise) بعد الفعل غير المصرف مباشرة.

أو بعبارة أخرى: المفعول الذي وقع عليه الفعل laisser هو الفاعل الذي قام بفعل échapper وهو (l'essentiel de la phrase anglaise) أي (جوهر الجملة الإنجليزية) الذي تركته الجملة الفرنسية ينفذ أو يفلت -إن صح التعبير-

وعليه فترجمة هذه الجملة حرفيا تكون كما يلي: (سمحت الجملة الفرنسية لجوهر الجملة الإنجليزية بأن يفلت). لكن هذه الترجمة جاءت غير مناسبة في اللغة العربية فكان الأفضل الترجمة بالمكافئ الطبيعي. إذ نقول في اللغة العربية: ضيّع : فقد حيازته؛ أو أضاع: أضاع الأثر...[2] ؛ وجاء في لسان العرب: الضياع، الإهمال.[3]

وعلى ضوء ما سبق انتهينا إلى اقتراح الترجمة التالية: (**ضيّعت الجملة الفرنسية جوهر الجملة الإنجليزية**).

كما أخطأ في آخر الفقرة عندما أساء ترجمة **صيغة اسم المفعول** (**participe passé**) côtoyé، بـ ((وضعه جانبا)) فلم يحسن اختيار اللفظ الملائم من المعجم ، كون أن معناها الصحيح وفقا للمنهل هو: جانب، قارب، حاذى وفي معنى آخر (مجازي) حوم فوق (مثال حوم فوق موضوع مثلا)[4] وهذا هو المعنى الذي يعنيه اللفظ ضمن سياق هذه الجملة. ثم أخطأ ثانية في نفس الفعل عندما ضنه أنه متعلق بجملة العناصر التي تمثل جوهر الجملة الإنجليزية وهي :((ذوق المحسوس هذا، والكلمات الصور، وهذا الإدراك الساذج والحقيقي للحقيقة))، و هو غير صحيح وإلا كان المؤلف زاد علامة الجمع (S) للتعبير عن أن المفعول به جمع. أما المفعول فهي الحقيقة التي يحوم فوقها دوما.

---

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: soutenir ص.1139.
[2] المنجد، مرجع سابق، المادة: ضيّع، ص. 892.
[3] ابن منظور، مرجع سابق، المادة: الضياع ص. 549.
[4] سهيل إدريس، مرجع سابق، côtoyé ،ص. 315.

وبعد ما سبق من تحليل نقترح الترجمة التالية: (**ضيّعت الجملة الفرنسية جوهر الجملة الإنجليزية أي الميول إلى الملموس ذاك، وتلك الكلمات الصور، وذلك الإدراك الساذج والمباشر للحقيقة التي يُحوم حولها دوما (أو المطلوبة دوما أو التي يُبحث عنها دوما)**).

واستعملنا هنا عبارة يُحوم حولها لما لها من دلالة البحث الحثيث عن الحقيقة والديمومة في ذلك.

ولقد ورد في لسان العرب هذا المعنى والطائر يحوم حول الماء ويَلُوبُ إذا كان يدور حوله من العطش [1]

كما انتهجنا نهج المحاكاة في ترجم mots images لإحساسنا بمعنى التشبيه ومن أجل إبقاء التميز الذي أضفاه الكاتب الأصلي لأنه كان بإمكانه أن يستعمل اسم الموصول بدلا عن الاسم بالفرنسية فيقول، mots imagés فحبذنا الإبقاء عليها لتكون الصورة أبلغ فهي تفوق التشبيه.

II.3.3.2.النموذج الثالث:

لماذا تقصي الترجمة الآلية النصوص الأدبية؟ (1963)[2] لا يستطيع قارئ المنشورات المتعلقة بآلات الترجمة أن يكون مصيبا نتيجة إلحاح المؤلفين عموما على إزاحة كل ترجمة ذات طابع أدبي من اهتمامهم في هذا الميدان. وتسمح أيضا هذه المنشورات بدراسة كيفية إيجاد هذا المفهوم اللغوي الخالص الذي استخرجناه باسم الإيحاء مستعملا في اللسانيات التطبيقية، وأخيرا هذه التصريحات تطرح لغوي مشكلا جديدا، وهو أن اللسانيات البلومفيلدية لم تبين ما يخص العلاقة بين القيم الإيحائية والقيم الجمالية لظواهر اللغة.	**Pourquoi la traduction automatique exclut les textes littéraires? (1963)[3]** Le lecteur des publications concernant les machines à traduire ne peut pas ne pas être frappé par l'insistance avec laquelle, dans ce domaine, les auteurs écartent (en général) de leurs préoccupations toute traduction de caractère littéraire. Elles permettent ainsi d'étudier comment se trouve utilisée en linguistique appliquée cette notion de linguistique pure qu'on a dégagé sous le nom de connotation. Finalement, ces déclarations posent au linguiste un nouveau problème, que la linguistique bloomfieldienne a laissé dans l'ombre: celui des rapports entre valeurs connotatives et valeurs esthétiques dans les faits de langage.

بعد أن مررنا بالمراحل الأولى وصلنا إلى مرحلة التحليل والمقابلة: فعند مقابلتنا للنصين ببعضهما البعض سجلنا الملاحظات التالية:

[1] ابن منظور، مرجع سابق،المادة: حَوْم، ص. 673.

[2] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص. 105.

[3] Georges Mounin, Op.cit.. P.121.

يبدو أن المترجم لم يصيب في نقل دلالة الجملة الأولى بأكملها.

فلقد أخطأ خطأه الأول عند سوء ترجمة اسم المفعول (frappé) بـ ((مصيبا))، إذ يبدو أنه قد تعامل معه كمفردة ولم يأخذ بعين الاعتبار مكانه ودوره في التركيب ككل وفي سياق الجملة؛ فأخذ معناه الأول الذي جاء في المعجم، أي معنى **الضرب والإصابة** . فأخطأ في رسم الكلمة وترجمه ((بمصيبًا)) الذي لا يعني حتى معنى الضرب والإصابة بل معناه هو: (مُحقًا)، وهو ما ليس له علاقة باسم المفعول (frappé).

والصحيح أن هذه العبارة مجازية ومعناها غير مباشر، إذ يقصد به الكاتب جلب الانتباه بشكل كبير، وهو ما ورد في المنهل في عبارة frappé les yeux = استرعى الانتباه.

كما أن الجملة جاءت مبتورة غير ذات معنى وهو ما يسميه لادميرال بـ (**اللامعنى**).

وعلى ضوء هذا التحليل نقترح الترجمة التالية:(**لا يمكن أن لا يُشَد انتباه قارئ المنشورات الخاصة بآلات الترجمة، إلى ما أبداه المؤلفون في هذا الميدان من إلحاحٍ على إستبعاد كل ترجمة ذات طابعٍ أدبيٍ من دائرة اهتمامهم (عموما)**).

- في ترجمته الحرفية لعبارة: se trouve appliqué بـ ((إيجاد هذا المفهوم...مستعملا)) = هذه العبارة غير مستساغة في اللغة العربية فكان عليه إيجاد حل آخر.

- حسب معجم le petit Robert : Se trouver avec un attribut: la cigale se trouvait fort dépourvu quand l'hiver est venu.

فهي إذن تحمل دلالة الكيف والحالة. مما يعني أنه لا حاجة لنا إلى ترجمة الفعل se trouvait بل نكتفي بترجمة الكيف .

أي كيف استعمل مفهوم اللسانيات الخالصة هذا في اللسانيات التطبيقية.

أما عما تبقى من الجملة، فنرى أن ترجمتها كانت موفقة إلى حد ما، باستثناء ملاحظة نود ذكرها على سبيل النقد البناء، وهي عندما ترجم عبارة « laisser dans l'ombre » بالإبدال ((لم يبين)) وهو ما يعد في الأصل إجراء صائبا لأن الأهم في نص كهذا هو توصيل المعنى، إلا أنه كان بوسعه من دون أن يقع في الخطأ أن يترجم العبارة بطريقة مجازية كما في النص فيستعمل عبارة (لم **تسلط عليه الضوء**) ويكون بهذا حافظ على أسلوب الكاتب دون أن يخطئ، أي بعبارة أخرى يكون قد التزم بمشروعه الترجمي (الطريقة الحرفية) الذي اعتمده منذ البداية.

- ومن جهة أخرى نلاحظ أن المترجم قد أصاب في ترجمة المصطلحات اللسانية التالية:

1- « connotation » بـ ((الإيحاء))، وهي ترجمة وردت في مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية .

2- « valeur connotative» ـ بـ: ((قيم إيحائية)) متفقا في مع ما ورد في المعجم الخاص بمشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية.

3- و« valeur esthétique» بـ ((قيم جمالية)) متفقا ما ورد من شرح في معجم اللسانيات.

II.4.3.2. النموذج الرابع:

مقوي الذاكرة والشعر (1972)[1]	Mnémotechnique et poésie (1972)[2]
إن الاهتمام بالترجمة الشعرية الخاصة بالأبيات القياسية، وخاصة الأجناس ذات الشكل المحدد، يفترض مسلمة وهي أن هذه الاطرادات وهذه الأشكال المحددة هي أبنية تفاضلية للأبيات التي تنقلها، وهذا بالمعنى الدقيق للمصطلح في اللسانيات. أي أن لهذه الأشكال هنا وظيفة - وظيفة أدبية أو وظيفة شعرية أو بصورة أوسع وظيفة جمالية حسب المصطلح الذي نختاره.	S'intéresser à la traduction poétique des vers réguliers et notamment des genres à forme fixe implique un postulat: que ces régularités et ces formes fixes sont des structures pertinentes des poèmes qu'elles véhicules; et ceci au sens le plus rigoureusement strict du terme en linguistique, c'est à dire que ces formes ont une fonction - ici, une fonction littéraire, ou poétique, ou, plus largement, esthétique, selon le terme que l'on préférera.

اخترنا هذا المقطع لكونه يتناول قضية مهمة في عالم الترجمة ألا وهي ترجمة الشعر. واخترت المقدمة في المقال لنتمكن من دراسة فكرة شاملة عما يتضمنه هذا المقال.

أما عن جودة الترجمة، فنرى أن المترجم قد أصاب تارة وأخطأ تارة أخرى، ونبدأ بالعنوان الذي يمثل مصطلحا يرد في العلوم الإنسانية والاجتماعية (Mnémotechnique) بـ: ((مقوي الذاكرة))

[1] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة** ، مرجع سابق، ص. 121.

[2] Georges Mounin, Op.cit., P.139.

وذلك ما يوافق المقابل الذي يقدمه قاموس المنهل[1]، و مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة [2] .

كما أفلح في ترجمة الجملة الأولى: بحيث نجده قد أحسن في بدايتها بالتوكيد والتركيز على لفظ (الاهتمام) لأن ذلك ما فعله مونان عندما بدأ بالفعل S'intéresser الذي تركه غير مصرفا ليعبر عن العموم. وما بدأ به إلا ليبرز أن معنى الجملة ككل يدور حول هذا الاهتمام.

ثم وقع في هفوة معجمية مصطلحية عندما ترجم « vers réguliers» بـــ: ((الأبيات القياسية))، فنلاحظ كأنه قد اكتفى بالبحث عن معنى réguliers أي قياسي ثم أضافه كصفة لـــ كلمة أبيات المعروفة ترجمتها لكن كان الأجدر البحث عن العبارة كمصطلح وليس كمفردتين.

فلقد جاء معناها في قاموس المنهل كما يلي: شعر موزون = « vers réguliers» [3]

وجاء في المعجم أحادي اللغة le petit Robert :

Vers régulier, conforme aux règles de la versification traditionnelle.[4]

وورد مصطلح شعر موزون في المعجم أحادي اللغة العربي كما يلي: موزون: منتظم، متتابع بانتظام. منظوم بحسب ميزان العروض، موقع ذو إيقاع : (شعر موزون)[5]

كما ورد مصطلح آخر بنفس معنى هذا المصطلح في مقال لشاعر جزائري وهو الشعر العمودي فعرفه على النحو التالي ((**من المعروف أن الشعر العمودي هو أصل جميع أجناس الشعر التي أتت بعده، فقد تميز هذا الصنف الأصيل من الشعر منذ قديم الأزل بخصائص وملامح تميزه عن غيره من أجناس الشعر، ويخضع الشعر العمودي في كتابته لقواعد الخليل ابن أحمد الفراهدي وهذه القواعد تدعى علم العروض**...)) [6]

وعليه نختار هذه الترجمة (**شعر موزون**) إذا أردنا الحرفية أو (أبيات موزونة) إذا اعتمدنا على الترجمة بالمكافئ الطبيعي.

- ثم نعتبر المترجم مصيبا عندما ترجم genres بـــ: ((أجناس)) .

لأن الشعر فعلا أجناس كما جاء في المقطع أعلاه المأخوذ من مقال شعري((**الشعر العمودي هو أصل جميع أجناس الشعر**))[7].

---

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: Mnémotechnique ص. 790.

[2] هيثم الناهي ومن معه، مرجع سابق، المادة:Mnémotechnique ، ص. 295.

[3] سهيل إدريس، مرجع سابق،المادة: vers، ص. 1263

[4] Paul Robert, Op.cit., Vers, P. 2697.

[5] المنجد، مرجع سابق، المادة: موزون، ص. 1523.

[6] محمد إلياس رابحي، أجناس الشعر بين النظرية والواقع، عبر موقع شعراء (http://shuaraa.com)، تاريخ عرض المقال. 25 .02-2015، تاريخ الإطلاع على المقال: 6-5-2016، ص 1

[7] محمد إلياس رابحي، مرجع سابق، ص 1.

وجاء في لسان العرب: الجنس هو الضرب من كل شيء...ومن حدود النحو والعروض وأشياء جملة.[1]

- غير أن المترجم أخطأ في ترجمة مفردة « pertinente » بـ: ((تفاضلية)) مما أثر على دلالة الجملة إذ أعطاها معنى لم يقصده الكاتب الأصلي. في حين لم يكن معناها إلا وصفي structures pertinentes des poèmes qu'elle véhicule ، ما يعني (بُنى مناسبة أو ملائمة) لا غير. كما أخطأ عندما ترجم « fixe » بـ: ((محددة)) والأصح هي ثابتة حسب سياق الجملة.

كما لم يصب في ترجمته لـ الفعل « véhicule » بـ: ((نقل))، وهذا يعتبر خطأ على مستوى اللفظ إذ تعامل معه كمفردة فحسب ولم يراع وظيفته في الجملة، فلو كنا نتحدث عن الترجمة لكان لفظ ((نقل)) صحيح، إلا أن الكاتب هنا يقصد أن هذه البنى مناسبة للقصائد التي تنشؤها أي أن القصيدة تُنشأ باجتماع هذه البنى وهذا منطقي، أو أن نترجم بقلب الفاعل والمفعول أي بقولنا البنى مناسبة للقصائد التي تحملها (القصيدة هي التي تحمل البُنى).

وعليه نقترح الترجمة التالية (... **بأن هذه الاطرادات وهذه الأشكال الثابتة هي بنى مؤدية للقصائد التي تحملها.**)

ولقد أحدث هفوة عندما لم يحسن التعامل مع علامات الوقف، وذلك عندما كتب (أي أن لهذه الأشكال هنا) فيما نلاحظ أن مونان لم يورد الظرف ici في هذا الموضع

(c'est à dire que ces formes ont une fonction_ ici, une fonction littéraire)

كما وضع الفاصلة بعدها ليبرز أن "هنا" جاءت في بداية الجملة. ويقصد بـ: هنا، في هذا الموضوع. وعليه نقترح الترجمة التالية: (**مما يعني أن لهذه الأشكال وظائف- ووظيفتها هنا أدبية أو شعرية أو هي ،بصورة أوسع، وظيفة جمالية حسب المصطلح الذي نفضله**).

II.5.3.2. النموذج الخامس:

ترجمة أمينة ....ولكن لأي شيء؟ (1957)[2] إن الأساتذة الذين يدعون لكل الأمانات الخارجية عن اللغة يعطون أهمية كبيرة للأمانة النحوية. فتظهر لهم غالبا ترجمة الجمع والصيغة الشرطية بالصيغة الشرطية والجملة التابعية الطويلة الأولية بالجملة التابعية الطويلة الأولي، هي الاحترام المطلق لفوارق العبارات.	**Traduction fidèle... mais à quoi? (1957)**[3] Les professeurs qui s'attachent à toutes les fidélités extérieures relevant de la langue accordent aussi beaucoup d'importance à la fidélité grammaticale. Traduire un pluriel par un pluriel, un conditionnel par un conditionnel, une longue subordonnée initiale par une longue subordonnée

[1] ابن منظور، مرجع سابق، المادة: جنس، ص.228.

[2] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص. 128.

[3] Geroge Mounin, Op.cit., P146.

initiale leur parait souvent le respect absolu des nuances de l'expression.	

تتحدث الفقرة أعلاه على مبدأ الأمانة في الترجمة، وهو ما يعتبر بؤرة الجدل بين أهل الترجمة. ونظرا لذلك ارتأينا تناولها بالتحليل، لنقف عند مواضع القوة في ترجمتها ومواضع الخلل.

وبداية بالجملة الأولى، سجلنا أول انزياح للمترجم وهو عندما ترجم الفعل (s'attacher) بـ ((يدعون))، إذ لم نفهم ما دفعه إلى ذلك كون الفعلين مختلفين، حتى ولو كان استعماله لـ يدعون لم يضر كثيرا بالمعنى إلا أننا نعتبر ذلك هفوة، فالدعوة إلى أمر ما ليست كالتمسك به. خاصة وأن المترجم قد كشف بأنه يعتمد منهج الحرفية في ترجمته متى كان ذلك مناسبا. إذ أنه حاد عن منهجه دون أن يكون هناك داعيًا لذلك . لأن ترجمة الفعل s'attacher بـ: (تمسك) أقرب للحرفية من (يدعو) لأنها واردة ومستعملة كثيرا، كما أنها صحيحة معجميا ولفظيا، ومناسبة للسياق هنا. ونثبت ذلك من خلال الشرح التالي الذي ورد بقاموس المنهل: تمسك بفكرة= s'attacher à une idée.[1].

- كما أخطأ في المعنى فقدم ما يناقضه عندما ترجم الجملة التالية:

(toutes les fidélités extérieurs relevant de la langue)

بـ ((لكل الأمانات الخارجية عن اللغة)). والسبب هنا هو سوء ترجمة أو فهم صيغة اسم الفاعل (relevant (participe présent التي تعني أن هذه الأمانة الخارجية مرتبطة باللغة أو متصلة باللغة، وليست الخارجية عن اللغة (عكس المعنى الحقيقي).

ولقد ورد معنى الاتصال والارتباط والتعلق الذي يحمله الفعل relever de في المعجم أحادي اللغة (le petit Robert) :

Relever de : être dans la dépendance de ; dépendre de (en parlant d'un fait) ; appartenir à, concerner.[2]

وعليه نقترح ترجمتنا التالية: (**إن الأساتذة المتمسكون بكل أشكال الأمانة الخارجية المتصلة باللغة، يولون كذلك أهمية كبيرة للأمانة النحوية**).

-ثم في الجملة الموالية، نلاحظ أن المترجم لم يحد عن المعنى على الرغم من بعض الهفوات التي شابت ترجمته، كترجمته لـ subordonnée initiale بـ:((الجملة التابعية)) في حين أن ترجمتها الصحيحة على ضوء ما ورد في معجم اللسانيات و معجم المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: attacher، ص. 106

[2] Paul Robert, Op.cit., Relever, P. 2177.

(فصل المصطلحات اللسانية) بحيث ورد في الأول : (جملة تابعة)[1]، وفي الثاني :(جملة تابعة/ تبيعة / تبائع)[2]

[1] بسام بركة، مرجع سابق، المادة: subordonnée ص. 194.
[2] هيثم الناهي ومن معه، مرجع سابق، المادة: subordonnée، ص. 772.

II.6.3.2. النموذج السادس:

Les traduction dans la culture internationale (1967)[1] Un autre problème est celui que pose la traduction, surtout littéraire, comme source de réflexion sur la psychologie des peuples. la littérature comparée a souvent bien étudié les déformations subies par l'image d'un peuple à travers sa représentation par un écrivain étranger : comment Taine a vu l'Angleterre, ou comment Michelet a vu l'Allemagne. et ces travaux ont été pour la plupart très démythifiants, donc très utiles à la compréhension interculturelle véritable.	**الترجمات في الثقافة الدولية (1967)**[2] وهناك مشكل آخر تطرحه الترجمة وخاصة الأدبية كمصدر تفكير حول نفسية الشعوب. فقد درس الأدب المقارن غالبا التشويه الطارئ لصورة شعب من خلال تقديمه من قبل كاتب أجنبي: كيف رأىTaine إنجلترا، أو كيف رأى Michelet ألمانيا. فقد كانت هذه الأعمال بالنسبة للأغلبية مزيلة للطابع الأسطوري ومفيدة جدا للفهم ما بين الثقافات الحقيقية.

لقد جاءت في الفقرة أعلاه فكرة مهمة في ميدان الترجمة واللسانيات معا، وهي الأثر الذي تضفيه الترجمات على الثقافات الدولية والتداعيات التي تنشأ عن الترجمة الإيديولوجية. وهذا ما حفزني على اختيارها للتحليل.

نبدأ بالجملة الأولى ونسلط الضوء على ما جلب انتباهنا إليها، إذ لاحظنا أن المترجم قد انزاح نوعا ما، غير أن انزياحه لم يضيع المعنى تماما لكنه ضيع شيئاً منه بحيث نظنه لم يتمكن من فهم الإيحاء الذي تتضمنه الجملة.

(Un autre problème est celui que pose la traduction, surtout littéraire, comme source de réflexion sur la psychologie des peuples).

وهو أن مونان يركز على الكيفية التي طرحت بها الترجمة هذا المشكل الآخر وليس فقط للإخبار أن الترجمة طرحت هذا المشكل فحسب، مثلما يظهر لنا من نقل المترجم.

ونلاحظ ذلك من عبارة est celui التي جاءت بعد المفعول به المقدم (Un autre problème) على سبيل التأكيد و التحديد.

وإلا كان ليقول على حد نقل المترجم:

[1] Georges Mounin, Op.cit., P.156.

[2] جورج مونان، **اللسانيات و الترجمة**، مرجع سابق، ص. 137.

Il y à un autre problème que pose la traduction, surtout littéraire, comme source de réflexion sur la psychologie des peuples.

وعليه لابد -هنا بالذات- من احترام النحو لأن المقام تطلّب ذلك، فتترجم عبارة (est celui) بما يكافئها في اللغة العربية وهو (الضمير المنفصل (هو) زائد اسم الإشارة (ذلك)) ليحقق المعنى الذي يريده مونان.

فتصبح الجملة على حد رأينا كالآتي (وهناك **مشكل آخر، هو ذلك الذي تطرحه الترجمة، خاصة الترجمة الأدبية، كمصدر تفكير حول نفسية الشعوب**).

- أما في الجملة الثانية، نسجل أن المترجم أخطأ خطأ مزدوجا، وذلك عندما ترجم اسم المفعول (participe passé) subies في عبارة (déformations subies) بـ: ((التشويه الطارئ.)).

وإذا فصلنا في هذا الخطأ نجده خطأين اثنين:

1- فلما يترجم subies بـ طرأ، يكون -على حد رأينا- قد أساء استعمال المعجم، فلم يختر المفردة الملائمة للسياق، ففي هذا السياق هناك إيحاء بالسلبية لأن الأمر يتعلق بالتشويه، وعليه لا تصح ترجمته بـ: طرأ (طرأ تشويه) بل الأنسب هو (تشويه يلحق بـ: أو يطال صورة شعب ما) ونعلل تحليلنا بذكر الأمثلة التالية التي وردت في قاموس المنهل:

subir = ...تحمل أو احتمل ، تكبد، وكابد، خضع -لـ
Subir une offense = لحقت به إهانة
Subir des modifications =[1] طرأت عليه تغيرات
2- لما حول subies إلى نعت خصه للتشويه (التشويه الطارئ)، وهنا حاد عن المعنى. لأن(subies) جاءت اسما للمفعول في صيغة المبني للمجهول (déformations subies par l'image d'un peuple) أي إذا قلبنا الجملة إلى صيغة المبني للمعلوم تصبح: (déformations qui atteignent l'image d'un peuple) أي (التشويهات التي تطال صورة شعب ما أو شعب من الشعوب) فصورة الشعب هي التي وقع عليها الفعل.

فالإبدال (اسم المفعول بالنعت) الذي اعتمده المترجم في هذه الجملة لم يكن في محله.

وعليه نقترح الترجمة التالية:

(لطالما درس الأدب المقارن التشويهات التي تطال صورة شعب من الشعوب، من خلال تقديم كاتب أجنبي له.)

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة:subir، ص.1152.

- ثم نلاحظ في الجملة الموالية، أن المترجم قد وفق إلى حد ما في نقل معناها، فلقد ترجم مصطلح démythifiant على نحوٍ نعتبره صائبا ((مزيلة للطابع الأسطوري))، وذلك على ضوء ما ورد في قاموس المنهل:

[1] أزال الوهم= démythifier.

كما ورد شرحه في المعجم أحادي اللغة le petit Robert كما يلي:

démythifier = supprimer en tant que mythe.[2]

وجاء معنى mythe في قاموس المنهل: أسطورة، خرافة، وهم[3].

وهنا نرى أن ترجمتها بـ: أسطورة صائبة حسب السياق، إذ يقول مونان أن أعمال الأدب المقارن كانت مزيلة للأسطورة أي الأوهام الناتجة عن التشويهات التي كان ينقلها الكتاب عن الشعوب. ونفهم من هذا أن الأساطير كانت نتيجة الإخبار بغير الحقيقة عن الشعوب الأخرى، مما يدل على أن لفظ (أسطورة) صحيح.

وفي الجملة الأخيرة أخطأ المترجم عندما اعتبر véritable (الحقيقية) نعتا للثقافات، لأن الصحيح حسب الجملة أن منعوت هذا النعت هو التفاهم بين الثقافات وليست الثقافات في حد ذاتها.

وعليه نقترح ترجمتنا التالية: (**كانت هذه الأعمال في أغلبها مُزيلة للتصورات الوهمية إلى حد بعيد، ومفيدة جدا لتحقيق التفاهم الحقيقي بين الثقافات**).

II.3.2.7. النموذج السابع:

الترجمة في المسرح [4]	**Traduction théâtrale[5]**
وبالطبع في أيامنا هذه يمكننا فهم ترجمة مسرحية، فعوضا من اقتباس المسرحية المعروضة للجمهور. الذي من أجله ترجمت، فإننا نبحث على صياغة الأصالة الوطنية والثقافية لهذه المسرحية المعروضة والطلب من الجمهور بذل جهد من الانسجام بنفسه مع النص المترجم في كل أجنبيته.	Naturellement de nos jours, on peut concevoir une traduction théâtrale qui, au lieu d'adapter la pièce au public pour lequel elle est traduite, cherche à sauvegarder l'originalité nationale et culturelle de cette pièce_ et demande au spectateur de faire l'effort à s'adapter lui même au texte traduit dans toute son étrangéité.

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: démythifier ص. 375.

[2] Paul Robert, Op.cit. démythifier, P.675.

[3] المرجع نفسه، المادة: mythe ص 811.

[4] جورج مونان، **اللسانيات والترجمة**، مرجع سابق ص 149.

[5] Georges Mounin, Op.cit., P.170.

في الفقرة أعلاه عولجت مسألة الترجمة المسرحية، التي تعتبر ذات أهمية كبيرة في ميدان الترجمة لما لها من خصوصيات تختلف عن غيرها من الترجمات.

- عند القراءة الأولى للفقرة، نلاحظ خطبا ما على مستوى المعنى، إذ أنه يظهر غامضا. كما أن الفقرة تفتقر إلى التناسق المطلوب المحقق للفهم.

فالخلل واضح على المستوى التركيبي للجملة العربية، كون العلاقة بين (فهم) وما جاء بعده غامضة، بحيث يقول: (يمكننا فهم ترجمة مسرحية) ثم يُطرد (فعوضا من اقتباس المسرحية ....) حيث نلمس نوع من عدم الرضا. وهنا يظهر لنا خلل حتى قبل مقارنة الترجمة بالأصل، لان الربط بين الجملتين غير منطقي، ناهيك عن الخطأ الآخر الذي وقع فيه المترجم بوضعه للنقطة قبل إسم الموصول، لأن وجود اسم الموصول يعني أن الفكرة لم تنتهي فكيف له أن يضع نقطة قبله؟

-أما على المستوى الدلالي، فلقد سجلنا عند مقابلتنا للنصين أن الخطأ كان سببه سوء ترجمة الفعل concevoir بـ ((فهم))، في حين يظهر من السياق أن المعنى ليس كذلك، فالمترجم هنا -على حد رأينا - أساء البحث عن معنى الفعل كلفظ في سياق .

ولقد ورد في قاموس المنهل:

حبلت، حملت، تصوّر، أدرك، فهم = concevoir

تخيل مخططا، ابتكر مخططا = concevoir un plan [1]

وعند معاينتنا لضلال المعنى في النص الأصلي ككل لوجدنا ما يساعدنا على فهم مقصوده،

فالكاتب هنا لا يقصد الفهم بل يقصد الإنجاز وهذا يقارب الشرح الثاني المسطر أعلاه.

- كما لم يعتني المترجم بنقل المعنى الذي حملته شبه جملة الموصول (proposition subordonnée relative) التالية:

(Une traduction théâtrale qui, au lieu d'adapter la pièce au public pour lequel elle est traduite, cherche à sauvegarder l'originalité nationale et culturelle de cette pièce_ et demande au spectateur de faire l'effort à s'adapter lui même au texte traduit dans toute son étrangéité).

- ولاحظنا أنه لم يدرك أن اسم الموصول (qui) الذي يعود على (الترجمة المسرحية) التي تنجز في أيامنا هذه، هو الفاعل الأساسي بل الوحيد في جملة صلة الموصول هذه.

-كما لم ينتبه إلى الجملة الاعتراضية التي جاءت محصورة بين اسم الموصول وصلته وهي au lieu d'adapter la pièce au public pour lequel elle est traduite، والتي يعود فعلها

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: concevoir ، ص. 281.

أيضا إلى (الترجمة المسرحية) نفسها. فترجم au lieu d'adapter بـاسم المصدر ((اقتباس)) أي ((عوضا من اقتباس)) وترك الفاعل مجهولا .

- ثم بنى الفعل cherche للمجهول من خلال استعماله لضمير المتكلم الجمع الذي يفيد العموم في الجملة: ((فإننا نبحث على صياغة الأصالة الوطنية والثقافية لهذه المسرحية المعروضة))؛ ثم يستعمل ((والطلب من الجمهور بذل جهد من الانسجام بنفسه مع النص المترجم في كل أجنبيته)).

هذا عن التراكيب التي لم يوفق المترجم في فهمها ولا نقلها. إلا أن خطأه لم يقتصر على التراكيب فقد أخطأ أيضا خطأ معجميا عند ترجمته لكلمة conserver بـــ ((صياغة)).

فالمعنى هو الحفاظ وليس الصياغة حسب ما ورد في المنهل[1]، والسؤال المطروح، هو كيف للمرء أن يصيغ الأصالة الوطنية والثقافية؟

وعلى ضوء التحليل السابق نقترح ترجمتنا التالية التي اعتمدنا فيها إجراء التكافؤ الطبيعي تارة والتأويل تارة أخرى والمحاكاة في غير مرة: (**وأصبح في أيامنا هذه من المألوف أن تنجز ترجمة مسرحية، ترمي إلى الحفاظ على انتماء النص المسرحي الوطني والثقافي، عوضا أن تكيفه لما يلائم الجمهور الذي ترجم لأجله، وتدفع بالمتفرج إلى بذل الجهد للتكيف مع الترجمة بكل ما تحمله من غرابة**).

خـــلاصة الفـــصل:(مقارنة بين منهجي رايس و برمان)

بعد المراحل التي مر بها النقد الترجمي، بحيث بدا أولا شبيهًا بالنقد الأدبي من خلال قراءة الترجمات المنجزة وتقييم مدى قابليتها للقراءة، والذي كان على هذا النحو ينفع الأدب دون الترجمة. فهذه المراجعة لا تحرص على فحوى النص المنقول بل فقط على شكله. الشيء الذي يضر بالترجمة أيُّما ضرر. فتجد -على حد تعبير ميشونيك- المترجمون يحتالون على النقاد بإبراز نصوص ذات جودة عالية من حيث قابليتها للقراءة، متحررين من التزامهم واحترامهم للنص الأصلي. ولقد ناهض ميشونيك ذلك بكل شراسة، من خلال نهجه الدقيق العميق في تحليله والصارم في أحكامه، فهو كان ممن يدافع عن النص الأصلي.

ثم تلاه ثُلة من النقاد الذين اختلفت آراءهم في موضوع الترجمة لكنها كانت كلها تعتمد على وضع منهج ومعايير محددة على نحو ما قال به ميشونيك. غير أنهم هذبوا هذه النزعة بشيء من الموضوعية والمنطقية، وحرصوا على أن يكون نقدهم بناءً لا مثبطا لجهود المترجمين ومنقصا من شأنها.

وكان هذا مذهب رايس وبرمان بالرغم من بعض الفوارق. بحيث أبدت رايس اهتمامها بالنص الأصلي في نظريتها النقدية، ولم تجعل قراءة النص الهدف إلى كمرحلة أولى في القراءة النقدية على عكس ما شاع آنذاك في ميدان النقد.

[1] سهيل إدريس، مرجع سابق، المادة: conserver ص. 292

في حين لم يخفي برمان ميوله الأدبية في اهتمامه بالنص المترجم فهو يدعوا إلى قراءته متذوقًا أسلوبه وباحثًا عن جماليته واثقًا به كنص أصلي، غير أنه يستدرك الأمر بإضافة قراءة أخرى أسماها بقراءة المترجم، يعنى بها تقييم مدى احترام المترجم للغة الترجمة وتحكمه في أسلوبها وعناصرها ككل.

فنخلص إلى أن اهتمام برمان بالنص المترجم كان أكبر من اهتمام رايس فقد أعطاه حقه كنص قائم بذاته، وبحث عن جمالية الأسلوب فيه، في حين أبدت رايس تحفظها بخصوص ذلك وتحديدا فيما يتعلق بتلك السلاسة في النص الهدف، فهي بكل بساطة تعتبر هذه المرحلة ناقصة وتحتاج إلى مرحلة أخرى.

وكمرحلة ثانية، تقترح رايس تحليل النص الأصلي مهيأةً الساحة له من خلال تقسيم النصوص إلى أنواع، مما يحدد للناقد مجالا معينا يتحرك ضمنه ويجنبه الضياع. فيجعل هدفه محددا منذ البداية، بحيث يتمكن على ضوء نوع النص من معرفة على أي عنصر يجب التركيز وعلى أي أساس ينطلق في نقده.

ومن جهته، اقترح برمان أن يتم في المرحلة الثانية تحليل النص الأصلي من حيث ميزاته الأسلوبية والنحوية واللغوية بجميع عناصرها، التي يتفرد بها النص الأصلي. فهو على هذا النحو يحاكي رايس في بحثها عن مجال ليتحرك الناقد ضمنه. لكنه لم يركز على نوع النص ليعرف مسبقا على أي عنصر يعتمد في النص (هل على الدلالي أو اللغوي أو الأسلوبي...) بل جهد نفسه في البحث عن كل هذه الميزات عند القراءة. فالبرغم من كون طريقته مختصرة مقارنة بطريقة رايس إلا أنها أكثر تعقيدا، وتبديدا للجهد.

ثم في المرحلة الثالثة نلاحظ أن الناقدين قد اختلفا في نهجيهما شيئا ما. بحيث تتجه رايس مباشرة إلى استكشاف النص من خلال تحليل ونقد عناصره اللغوية وغير اللغوية مركزةً طبعا على الأهم وفقا لنوع النص، مع إشارتها -في دراستها للعناصر غير اللغوية- إلى ما أسمته **بالمقام المباشر** أي أنها تدرس النص في جميع سياقاته وحتى أنها تدرس المترجم والمتلقي فيما أسمته بـ: ((**عامل المتلقي**)) **(audience factor) وعامل المتكلم (speaker factor).**

فيما نجد برمان قد فصّل في دراسة المترجم وخلفيته العلمية وعلاقته بالترجمة وموقفه ونهجه الترجمي، وكيفية رؤيته للسياق في النص (أفق الترجمة) في مرحلة أسماها بالبحث عن المترجم. وكأنه بهذا يحاكي رايس في المغزى ويخالفها في النهج. فبينما تدمج هي دراسة هذه العناصر في تحليل الترجمة نفسه، يجعلها هو دراسة على حدة. فنجده هنا وكأنه انتهج التفصيل الذي انتهجته رايس في المرحلة الثانية عندما قسمت النصوص إلى أنواع لتهيئ الساحة لتحليله، فهو الآن يهيئ الساحة للتحليل كذلك.

ثم يتجه مباشرة إلى تحليل الترجمة من خلال مقابلتها بالأصل في أربعة أوجه:1- مقابلة المقاطع المأخوذة من الأصل مع ترجمتها؛ 2-مقابلة المقاطع حيث يوجد الإشكال أو قوة الترجمة مع الأصل؛3 -مقابلة النص مع ترجمات أخرى؛ 4-مقارنة الترجمة مع مشروعها.

ويشير إلى ضرورة الاهتمام بالأسلوب عند إنشاء الخطاب النقدي. وفي مرحلتين أخيرتين ينادي برمان بإجراء دراسة للكيفية التي تم تلقي هذه الترجمة بها (وهو ما يقول بصعوبة إنجازه لأسباب كثيرة)، كما ينادي بانتهاج طريقة النقد الإيجابي البناء خلال إجراء التقييم أخيرا.

ونجد هذه الإجراءات كلها، أي المقابلة بين النصين الأصلي والهدف، ومقابلة الترجمة مع مشروعها، ودراسة التلقي، في نهج رايس متضمنة في المرحلة الثانية، باستثناء مقابلة النص مع ترجمات أخرى أجريت له من قبل التي أوردها برمان على سبيل التفضيل لا الوجوب.

وعلى ضوء المقارنة السابقة نخلص إلى أن كلا الناقدين قدم خدمة من ذهب لعالم النقد، والنقاد، ورغم الفوارق المسجلة إلا أن أهدافهما موحدة:

- جعل مجال النقد مجالا نشطًا ذو حركية مُنهجة، -وبعث الحركة الترجمية من خلال تشجيع النقد البناء للمترجمين، وتمكينهم من خوض غمار العملية الترجمية دون خوف من النقد الهدام.- وضع حد لتسيب المترجمين ذوو النوايا السيئة في تحوير معاني النصوص وفقا لأهداف معينة من خلال فرض هذه المراقبة عليها.

-أما أهم هدف، الذي لا يختلف فيه اثنين، هو الوصول إلى تحقيق الأمانة في الترجمة.

الخـــــــــاتمة:

بعد هذا الجهد المتواضع الذي بدَلناه في دراسة نقد ترجمة الخطاب الترجمي الذي تناولناه من حيث أهميته في دفع مستوى الترجمة إلى الأمام وجعل الخطاب الترجمي يُنقل إلى العربية في شكله الصحيح غير المشوه، و هي دراسة ركزنا فيها على أثر ترجمة هذا النوع من الكتابات على تعليمية النظرية الترجمية بالجامعات، وبعد أن بحثنا على أمثل سبيل لتحسين مستواها، وعالجنا ثلاث نقاط متصلة ببعضها البعض على نحو وطيد وهي:

أ- التعامل مع الخطاب الترجمي كلغة علمية مختصة.

ب- مدى صعوبة ترجمة الخطاب الترجمي وجودته وعلاقة ذلك بتعليمية الترجمة.

ج- أثر نقد الخطاب الترجمي في النهوض بالترجمة كعملية نقل وكعلم يدرس في الجامعات.

توصلنا إلى جملة من النتائج من خلال دراستنا النظرية تأكد لنا عن طريقها أن الترجمة علم قائم بذاته لكنه يتحرك ضمن اللسانيات، فمادامت اللغة هي أداته فهذا يعني أنه لا يمكنه التحرر من العلم الذي يدرسها، أي من اللسانيات بشكل تام. فاللسانيات علم يدرس اللغة، والترجمة عملية نقل المعنى المكتوب برموز لغوية إلى خطاب آخر تنتجه باستعمال رموز لغوية أخرى، ومنه فإن اللغة هي جوهر العملية الترجمية وأداتها.

كما لاحظنا أن التوصل إلى وضع مناهج تعليمية قابلة لأن يستوعبها الطالب الجامعي تطلب مجهودا وأثار الكثير من الجدل، وسبب ذلك صعوبة لغة النظريات الترجمية بصفة عامة، كونها كتبت بقلم وأسلوب لسانيين، وانتهجت في طرحها وحلولها النهج اللساني. كما أن أغلبية المنظرين كانوا في ذلك الوقت ينتصرون لرأي ضم اللسانيات إلى الترجمة لتتخذ شكلا علميا. فحتى فيناي ودالبرني المعروفِ منهَجُهما بالتطبيقي لم يقولا بغير ذلك. فعندما نقرأ خطابات هؤلاء العلماء في الترجمة ومسائلها نصادف تعابير وألفاظ من جنس: الترجمة الحرفية، والكلمة بالكلمة، وترجمة البنية السطحية، والبنية العميقة، والتركيز على الدلالة، والتركيز على الشكل، وأكبر وحدة في الجملة وأصغرها، وعن الرموز اللغوية، والمونيم والفونيم... الخ وكل هذه المفردات ما هي إلا مصطلحات لسانية بحتة تستعمل للتعبير عن مفاهيم تفسر الإجراء الترجمي وتطرح مشاكله وتشرحه لمتلقي الترجمة.

وهذه المصطلحات هي التي جعلت من الخطاب الترجمي خطابا علميا مختصا، وقف في بعض الأحيان حجرة عثرة في وجه المتكلمين بلغة كتابته نظرا لتعقيدها. وأما بالنسبة لمن يقرأه في غير لغته فكان الأمر أصعب بكثير، لأن ترجمة المصطلح اللساني عرفت فوضى عارمة فكل كان يترجم على شاكلته. خاصة في المجال العربي أين تاه الطالب بين المصطلحات التي لم يتم توحيدها إلى يومنا هذا رغم ما تبذله الأوساط التي تُعنى بالترجمة واللسانيات من جهود في هذا الميدان؛ فإن كان المصطلح اللساني حجر عثرة للطالب الغربي فهو جدار حصين يقف في وجه تعلم الطالب العربي.

كما لاحظنا أن هذا النوع من الترجمات لم يسلم من التشويه ومن الخطأ، الذي يطال النصوص المترجمة بصفة عامة، والذي يحتاج إلى تقييم ونقد وتقويم، فكلما كانت ترجمة الكتب العلمية غير صحيحة وضعت العلم برمته على المحك.

وعليه خلصنا إلى أن النقد هو أمثل طريقة لإزالة هذا الغبن على ترجمة الخطاب الترجمي. كما تمخض عن دراستنا لمناهج النقد المعروضة منذ بدايات العملية النقدية إلى أن رست على بر المنهجية، أن النقد ومن أجل أن يحقق المهمة المنوطة به ألا وهي تقويم الترجمة، عليه أن يكون نقدا دقيقا مفصلا يعتني بجميع العناصر اللغوية وغير اللغوية للنصين الأصلي والهدف، لأن النقد إذا اهتم بالنص الهدف وحده أصبح نقدا أدبيا وهو ما لا ينفع في الترجمة. ولقد شد انتباهنا وأثار اهتمامنا عدد من الآراء التي قدمها النقاد كميشونيك و توري ونيومارك ورايس وبرمان في هذا الباب، كما أثبتت لنا الدراسات أن النقد لابد من أن يكون موضوعيا غير ذاتيا وإيجابيا غير سلبيا، وهذا ما نادى به كل من رايس وبرمان اللذان عُرف منهجهما بالدقة والتفصيل والموضوعية والإيجابية، وهو ما دفع بنا إلى اعتمادهما في دراستنا التطبيقية التي أجريناها على مدونتنا المتمثلة في ترجمة كتاب ((**اللسانيات والترجمة**)) لجورج مونان، الذي يتناول قضايا الترجمة وعلاقتها باللسانيات، فهو يدرس في شكل مبسط المشاكل الترجمية والحلول التي وضعت لها على ضوء اللسانيات.

ولقد أسفرت الدراسة التطبيقية التي أجريناها على مقاطع مأخوذة من المقالات المتفرقة التي جاءت في الكتاب، مُطبِقين على بعضها منهج رايس وعلى بعضها الآخر منهج برمان- مع حرصنا كل الحرص على تطبيق المعايير النقدية التي جاء بها كل منهما قدر الإمكان- على ما يلي:

لاحظنا أن المترجم قد أصاب أحيانا في ترجمته وأخفق في أحايين أخرى. ولقد انتبهنا إلى أن نقاط القوة في الترجمة كانت تكمن، في أغلبها، في ترجمة المصطلحات اللسانية التي وردت في النصوص، إذ أحسن المترجم ترجمتها. وكان ذلك منطقيا كونه مختصا في اللسانيات ومدرس لها في الجامعة الجزائرية. كما لاحظنا في ترجمته منهجا حرفيا بحتا، فالبرغم من كونه قد صرح بأنه استعمل عدة مناهج ترجمية في ترجمته هذه، وفقا لما تستدعيه طبيعة المقطع الذي يترجمه، إلا أننا لاحظنا أن ترجمته قد طغت عليها الحرفية. كما لاحظنا في عمله أنه احتفظ بالبنية السطحية والتركيب الفرنسي وأخذ يترجم كلمة بكلمة دون أن يعطي السياق حقه، إلا في بعض المواضع التي أظهر فيها أنه قادر على تقديم الترجمة ضمن السياق وهذا ما أثار استغرابنا.

لاحظنا كذلك أن أسلوب جورج مونان لم يكن بالصعب إلى درجة تحول دون فهمه. إلا أننا نظن أن المترجم لم يأخذ وقته لقراءة النصوص في كليات ليتسنى له فهم المعنى، فأخذ ينقل الجمل في شكلها مغفلا فحواها، وهذا ما أدى به إلى الوقوع في اللامعنى في أحايين كثيرة بشكل ملفت للانتباه، كما أخطأ في المعنى في مواضع أخرى وقدم في مقاطع غيرها معاني مناقضة للمدلول الأصلي. وهو ما يعتبره لادميرال في تصنيفه للأخطاء، من صنف الأخطاء الخطيرة في الترجمة. كما لاحظنا أنه وقع في هفوات أخرى على مستويات عدة نحوية وأسلوبية ولم يعتني باللغة العربية ولا بأسلوبها.

وإن جئنا نقيم عمله على ضوء منهج رايس وبرمان ، وبعيدا عن السلبية، نقول أن ترجمته كانت لتكون أفضل لو كان مترجما في تكوينه عارفا بقوانين الترجمة ومناهجها ومتدربا عليها، لأن خلفيته اللسانية وازدواجية لسانه ونزعته التعليمية هي عناصر يتفق فيها مع الكاتب الأصلي، كانت لتمكنه أن ينجز ترجمة جيدة، وما توفُّقَه في ترجمة المصطلحات اللسانية إلا دليلا على ذلك. وعليه كان أفضل لو أوكلت ترجمة هذا الكتاب إلى مترجم، فَلكان لِيستعين بمختص في اللسانيات إذا تعسر عليه أمر الترجمة، فبتعاونهما معا يكمل أحدهما الآخر.

هذا ما يجعلنا نستنتج أن النقد البناء هو السبيل الوحيد والأمثل للقيام بمستوى الترجمة في بلادنا لأن جودة ترجمة الخطاب الترجمي مرتبطا ارتباطا وثيقا بجودة التكوين في ميدان الترجمة.

وفي النهاية، نأمل أن يكون بحثنا هذا قد أجاب على بعض انشغالات كل من يهتم بالترجمة وجودتها. فتحسين المستوى التعليمي في الترجمة هو ما نصبو إليه كمختصين في ميدان الترجمة وكطلبة دفعتنا غيرتنا على اختصاصنا وحبنا للتقدم فيه إلى طرح هذا الإشكال. مع أملنا أن نكون قد وفقنا ولو قليلا في تحرير بحثنا هذا، لكونه أول عمل أكاديمي ننجزه، كما نعبر عن استعدادنا لتقبل أي تصويب وتصحيح بكل صدر رحب رحابة الترجمة والعلم.

قائمة المصادر و المراجع

المصادر باللغة العربية:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار الحديث، 2013.

2- الجاحظ أبي عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، الجزء الأول، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، ط7، 1417هـ الموافق لـ 1997.

-3

_____

_____، كتاب الحيوان، الجزء الأول، شركة مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركائهم، خلفاء ط2، 1965.

قائمة المراجع باللغة العربية.

1- بلية بغداد أحمد، مبادئ نقد الترجمة وتفسير النص، قراءة نقدية في ترجمة جاك بيرك لسورة يوسف، منشورات ليجوند 2011.

2- برمان أنطوان، الترجمة والحرف أو مقام البعد، ترجمة عز الدين الخطابي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت- لبنان، مايو 2010

3- دي سوسور فرديناند، علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار أفاق عربية، ط3، 1985.

4- وافي علي عبد الواحد ، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط 9، 2004.

5- وغليسي يوسف، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2009.

6- لادميرال جان رينيه ، التنظير في الترجمة، ترجمة: محمد جدير، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، نوفمبر 2011.

7- مونان جورج ، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة لطيف زيتوني، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، 1994.

8- _____، علم اللغة والترجمة، ترجمة أحمد زكريا إبراهيم ، ديسارت إي ماركادا، ط ،2002.

9-_____، اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن زروق، ديوان المطبوعات الجامعية05-2011، ط.2مونان، اللسانيات والترجمة، ترجمة حسين بن زروق.

10- مانداي جيريمي، مدخل إلى دراسات الترجمة، نظريات وتطبيقات، ترجمة: هشام علي جواد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط1 (ب.ت)

11-مقران يوسف، المصطلح اللساني المترجم، دار رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ط2009،1.
12- مبروك قادة، الترجمة الأدبية، دراسة تطبيقية، ابن النديم للنشر والتوزيع، دار الروافد الثقافية- ناشرون، وهران، الجزائر، ط2013،1.
13- ميساوي خليفة، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف، ط1434،1هـ- 2013.
14- عوض يوسف نور، علم النص ونظرية الترجمة، دار الثقة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة ط 1419،1 ه الموافق 1980.
15- عناني محمد، نظرية الترجمة الحديثة، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجان، ط 1، 2003.
16- خمري حسين، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006

المراجع باللغة الفرنسية:

1- Berman Antoine, pour une critique des traductions: John Donne, bibliothèque des idées, éditions Gallimard,1995.

2- Delisle Jeane, Lee-Jahnkee Hannelore , Enseignement de la traduction et traduction dans l'enseignement, presse universitaire Ottawa, 1998.

3- Gile Daniel, *la traduction la comprendre, l'apprendre*, presse universitaire de France, 1ère édition, 2005.

4- Mounin Georges, linguistique et traduction, Dessart et Mardaga, éditeurs, 1976.

5- Newmark Peter, *a textbook of translation*, Prentke Hall International 1988.

6- Vinay Jean-Paul et Jean Darbelnet, Stylistique comparée du français et de l'anglais, Didier, nouvelle édition 1972.

المراجع باللغة الإنجليزية:

1- Reiss Katharina, Translation Critism-the potentials & limitations, categories and Criteria for translation Quality Assessment, translated by Eroll F.Rhodes, St. Jerome Publishing 2000.

القواميس والمعاجم والموسوعات باللغة العربية:

1- المنجد، دار المشرق بيروت-لبنان، ط 4، 2013.
2- إدريس سهيل ، قاموس المنهل، دار الآداب- بيروت، ط 2015،46.
3-الناهي هيثم وآخرون، مشروع المصطلحات الخاصة بالمنظمة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، (ب.ت).

4- بركة بسام، معجم اللسانيات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة لبنان، (طرابلس)، ط1، 1985.

القواميس والمعاجم والموسوعات باللغة الفرنسية:

1- Le petit robert, le petit Robert, nouvelle édition Millésime 2014.

المذكرات والأطروحات:

1- بوريو صورية، تعليمية نصوص الترجمة بجامعة قسنطينة، قسم الترجمة أنموذجا، دراسة تحليلية تقويمية، رسالة أعدت لنيل شهادة الماجستير، جامعة قسنطينة، قسم الترجمة،2013-2014.

المقالات والمجلات والدوريات والمدونات باللغة العربية:

1-الحمزاوي، محمد رشاد، مشاكل وضع المصطلحات اللغوية أو تقنيات الترجمة، مجلة اللسان العربي، مجلد 18، الجزء1، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، المغرب(د.ت).

2- الزاهي فريد، الترجمة بين هجرة الذات وتأصيل الآخر، مجلة واتا، الجمعية الدولية للمترجمين العرب، العدد 4، (د.ت).

3- بكوش محمد الصالح ،كيفية تكوين المترجمين، دفاتر الترجمة، ع 5، جامعة الجزائر، قسم الترجمة،2010.

4- كار مريم سلامة ، الجاحظ والترجمة، ترجمة عبد الحق لمسالمي، مجلة فكر ونقد، العدد.10، يونيو 1998.

5- كحيل سعيدة، نظريات الترجمة، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، العدد 135، 2008.

6- لوران بيار، خطاب اللغات المتخصصة، ترجمة يوسف مقران، مجلة الخطاب العدد الثالث، ماي 2008.

7- عبد الحميد مصطفى، "نظرية الجاحظ في الترجمة"، مجلة المورد، العراق، مجلد 7، العدد 4، 1978.

8-عطاوي الطيب، إشكالية تطبيق المصطلح اللساني في الدراسات اللغوية العربية، مجلة عود الند، العدد 105، التاريخ: 3- مارس 2015.

9- قطاف عبد الكريم، أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر-بسكرة، العدد السابع، جوان 2010.

10-غلفان مصطفى، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات أي مصطلحات لأي لسانيات؟، مجلة اللسان العربي، العدد 46، مكتب التنسيق والتعريب، الرباط، المغرب، ديسمبر 1998.

المقالات و المجلات و الدوريات باللغة الفرنسية:

1-BOUQUIAUX Luc, Hommage à Georges Mounin, Revue "La linguistique", Presses Universitaires de France, 2006/2 (Vol. 42).

3- Ballard Michel, *Histoire et didactique de la traduction*, revue TTR: traduction, terminologie, rédaction, volume 8, numéro 1, 1er semestre, 1995.

4- Dancette Jeanne, *l'enseignement de la traduction*, TTR, traduction, terminologie, rédaction, vol. 5, n° 1, 1992.

المقالات و المجلات و الدوريات باللغة الانجليزية:

1- Al Quinai Djamal, Translation Quality Assessment. Strategies, Paramètres and Procédures » Meta : journal des traducteurs, vol. 45, n° 3, 2000.

المواقع الإلكترونية:

1- أبوريشة محمد، فائدة للمترجمين تجنب الأخطاء الشائعة في العربية، عبر موقع: (https://aburisha.wordpress.com) .

2- بوقرة نعمان، الكتابة اللسانية العربية وإشكالية المصطلح التداولي، مدونة اللسانيات، اللغة، التواصل والتفاعل والمجتمع عبر الرابط (brahmiblogspotcom.blogspot.com).

3- رابحي محمد إلياس، أجناس الشعر بين النظرية والواقع، عبر موقع شعراء (http://shuaraa.com)

4- طبش أسامة ، دور اللسانيات في عملية الترجمة، شبكة الألوكة، رابط الموضوع: (http://www.alukah.net/literature_language).

5- فيونا ماكدونالد، أخطاء الترجمة الأكثر شهرة وفداحة، بي بي سي العربي(http://www.bbc.com).

Résumé

La qualité de la traduction constitue un intérêt majeur des spécialistes en la matière.

Vu le caractère étendu de celle-ci qui ne peut être délimitée, du fait du vaste champ d'activité de l'opération traductionnelle qui se mesure par l'ampleur de la pensée humaine dans toutes ses formes scientifiques, civilisationnelles et culturelles, la traduction s'est trouvée divisée en plusieurs types selon le domaine des textes qu'elle aborde. Il existe donc ce qu'on appelle la traduction littéraire, la traduction professionnelle et la traduction spécialisée. C'est bien cette dernière dans ses différentes formes qui, de nos jours, pose une problématique qui a tant emmené les spécialistes parmi les traducteurs, et parmi les scientifiques qui portent un grand intérêt à la qualité des traductions des textes scientifiques relevant de leur domaine de spécialité.

C'est la raison pour laquelle qu'il convient de soumettre les traductions effectuées dans les différents domaines à l'examen critique, en vue de leur donner une forme plus correcte et de les perfectionner en appliquant les normes et théories que les traductologues et les critiques se sont tant déployés pour les élaborer.

Ainsi, la littérature de traductologie constitue, en elle-même, un domaine de spécialité très pointu, dont la langue, le style et la terminologie sont d'un caractère purement linguistique. Chose qui a compliqué la tâche des traducteurs, qui sont appelés à réaliser des textes traductologiques digne à être utilisés comme manuels de formation aux universités, et qui permettent à l'étudiant en général et à l'étudiant arabe en particulier de bien assimiler la théorie de traduction.

Étant donné cette rigoureuse relation qui existe entre les textes relevant de la littérature traductologique et la didactique de la traduction, il est inévitablement indispensable que la traduction de ce genre de textes soient minutieusement examinée et critiquée en adoptant des normes de critique efficients, en mesure de produire l'effet attendu, qui porte sur le perfectionnement de la traduction.

En conséquence, il convient de dire que l'examen critique de la traduction est le moyen le plus adéquat pour protéger la traduction et la développer aussi bien autant qu'une opération de transfert des systèmes linguistiques que comme science destinée a être enseignée aux sujets apprenants.

الملحق (مراسلة المترجم عبر البريد الإلكتروني بتاريخ: الخميس 5 ماي 2016).



فـــهرس المـــواضيع

المـــــــــقدمة:..... (أ-و)

الفـــصل الأول الـــنظري: الخطاب الترجمي ونقد ترجمته

مدخـــــل..... 1

I.المبحث الأول: اللسانيات والمصطلح اللساني

I.1. تعريف اللسانيات..... 11

I. 2. علاقة اللسانيات بالترجمة..... 12

I.3. المصطلح اللساني 15

I.1.3.طبيعة المصطلح اللساني وصعوبة ترجمته..... 15

I.2.3. إشكالية ترجمة المصطلح اللساني إلى العربية **.....** 17

II. المبحث الثاني: تقويم الترجمة ونقدها

II.1 الخطأ في الترجمة..... 22

II.1.1 خطورة الخطأ في الترجمة..... 22

II. 2.1. أنواع الأخطاء في الترجمة 23

II.2. كفاءة المترجم وجودة الترجمة 25

II.2. 1. كفاءة المترجم..... 25

II.3- نقد الترجمة كسبيل لتقييم جودتها **.....** 26

II.1.3.النقد السطحي المتسم بالذاتية 26

II.2.3. الدعوة إلى النقد التقويمي 27

II.3.3- النقد السلبي للترجمة 28

II.4.3- النقد الموضوعي الإيجابي للترجمة 29

II.4. مناهج نقد الترجمة: (ميشونيك- توري- رايس-نيومارك-برمان)..... 30

II.1.4. منهجية ميشونيك الدقيقة في النقد..... 30

II.2.4. التحليلات الوصفية ذات الاتجاه النقدي الاجتماعي (توري (Toury) وبريسي (Brisset) 31

II.3.4. منهج رايس في نقد الترجمة (أنماط النصوص وطريقة الترجمة) 32

II.1.3.4.المرحلة الأولى (تحليل النص المترجم)..... 32

II.2.3.4.المرحلة الثانية (تحليل النص الأصلي ونظرية أنواع النصوص)..... 32

II.3.3.4.المرحلة الثالثة نقد العنصر اللغوي..... 34

II.4.3.4.المرحلة الرابعة (تحليل العناصر غير اللغوية)..... 35

II.4.4. منهج نيومارك (P.Newmark) في نقد الترجمة..... 35

II.1.4.4. تحليل قصير للنص المصدر مع التركيز على غايته وجانبه الوظيفي..... 35

II.2.4.4. كيفية تفسير المترجم لغرض النص المصدر وطريقة ترجمته والقراء المحتملين له..... 36
II.3.4.4. مقارنة انتقائية وتمثيلية مفصلة بين النص الأصلي ونص الترجمة..... 36
I.4.4.4. تقييم الترجمة من وجهة نظر المترجم والناقد..... 36
II.5.4.4. تحديد المكانة التي ستكون للترجمة في ثقافة اللغة الهدف (إن كان ذلك ممكنا)..... 36
II.5.4. منهج أنطوان برمان (Antoine Berman) في نقد الترجمة..... 36
II.1.5.4. المرحلة الأولى: قراءة الترجمة و إعادة قراءتها..... 37
II.2.5.4.المرحلة الثانية: قراءة النص الأصلي 38
II.3.5.4. المرحلة الثالثة: البحث عن المترجم..... 39
II.4.5.4. المرحلة الرابعة: تحليل الترجمة..... 42
II.5.5.4.المرحلة الخامسة: تلقي الترجمة..... 46
II.6.5.4.المرحلة السادسة: النقد البناء المنتج 46
خلاصة الفصل..... 47

الفصل الثاني التطبيقي: تحليل النماذج المأخوذة من المدونة

I.1. التعريف بالمدونة..... 49
I.2.التعريف بالمؤلف..... 50
I.3. التعريف بالمترجم..... 52
II.التطبيق على نماذج المدونة..... 53
II.1.التحـــــليل والنقد وفقا لنموذج رايس..... 54
II.1.1.عرض لطريقة التحليل التي سنطبقها على النماذج (وفقا لمنهج رايس)..... 55
II.2.1.تحليل النماذج..... 56
II.1.2.1.النموذج الأول..... 56
II.2.2.1. النموذج الثاني..... 59
II.3.2.1. النموذج الثالث 61
II.4.2.1. النموذج الرابع 66
II.5.2.1. النموذج الخامس..... 72
II.6.2.1. النموذج السادس..... 75
II.7.2.1. النموذج السابع..... 78
II.2.التحليل والنـــقد وفقا لنموذج برمان..... 81
II.1.2.عرض لطريقة التحليل التي سنطبقها على النماذج (وفقا لمنهج برمان)..... 82
II.2.2. تحليل النص الأصلي 83
II.3.2. تحليل النماذج..... 85
II.1.3.2.النموذج الأول..... 85
II.2.3.2. النموذج الثاني 92
II.3.3.2.النموذج الثالث..... 98
100

II.4.3.2. النموذج الرابع..... 103
II.5.3.2. النموذج الخامس 105
II.6.3.2. النموذج السادس 109
II.7.3.2. النموذج السابع..... 111
خـــلاصة الفـــصل:(مقارنة بين منهجي رايس و برمان)..... 115
الخاتمة.....119
قائمة المصادر والمراجع 124
الملخص باللغة الفرنسية..... 126
الملحق .....